مدارات ونقوش

Orbits & Inscriptions

العددان (34 - 35) السنة الثالثة - فبراير/ مارس (2021)

شهرية تعنى بالتراث والتاريخ ودراسات الخيول العربية | تصدر عن مركز جمال بن حويرب للدراسات

من مفكرة أخبار دبي

راشد: بناء الأبدان من بناء الأوطان

العملات | محطات على طريق النهضة الإماراتية

تراث الإمارات... هوية شعب وتاريخ وطن

مغامرات شيلتبرغر ذاكرة أسير من القرون الوسطى

«الخيل» في ذاكرة الوثائق الوطنية

اللغة تساؤلات حول ميلاد كلمة

منظومة إدارة التوثيق العربي

حمدان بن راشد

مسيرة حافلة بالخير والعطاء والقيادة الفريدة التي أسهمت في نهضة الدولة ورفاه المجتمع

المجالس الثقافية

أحاديث في الثقافة والتاريخ واللغة العربية

السعر
50
درهماً

يطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center
Tel:0097143940309

ملف

10 مسيرة حافلة بالخير والعطاء والقيادة الفريدة
أسهمـت فـي نهضـة الدولـة ورفـاه المجتمع

30 من مفكرة « أخبار دبي » (15)
راشـد: بناء الأبدان من بناء الأوطان

مجالس

36 - حمد بن صراي يطالب بحفظ التراث
عبر تضمينه في المناهج المدرسية

38 - ندوة توثيقية عن الخيل في الإمارات

42 تاريخ العملات المستخدمة
فـــي الإمـــارات
حتى صـدور الدرهـــم

54 محمد عبده غانم
وتأثيره في مجالي
التربية والشعر (1)

62 التوثيق العربي طريق
لاستئناف الحضارة

68 اللغـــة
تساؤلات حول ميلاد كلمة

72 رحلة البشت الحساوي إلى الوطن العربي

74 مغامرات شيلتبرغر وأسفاره
ذاكرة أسير من القرون الوسطى

78 ذكريات مذيع

مدارات ونقوش

شهرية تعنى بالتراث والتاريخ ودراسات الخيول العربية

العددان (34 - 35) السنة الثالثة - فبراير/ مارس (2021)

تصدر عن

مركز جمال بن حويرب للدراسات

رئيس التحرير

جمال بن حويرب

هيئة التحرير

حسين درويش

خليـل البـرمي

مريـــم أحمـد

المدير الفني

أيمـن رمسيس

الإعلانات والتوزيع والاشتراكات

+97143940309

info@jbhsc.ae

عنوان المركز

الإمارات العربية المتحدة - دبي

الموقع الإلكتروني:

www.jbhsc.ae

Jbhscae | Jbhscae

Jbhscae | Jbhsc AE

الحمض النووي
بين الرفض والقبول في الأنساب

جمال بن حويرب
رئيس التحرير

سألت المتخصصين في علم الحمض النووي عدة مرات: هل يُؤخَذُ بهذا العلم في الأنساب البعيدة؟ فاختلفت آراؤهم، لكنهم يختمون كلامهم بأنَّ فيه نسبةً من الصحة، فأقول: ما دام الفحص يحتمل الصواب والخطأ فهذا عند أهل العلم من الظن، ولا يغني الظن من الحق شيئاً، وهذا الذي دعاني إلى أن أتركه. وقد اجتهدت في جمع العينات من الإمارات والسعودية والبحرين والكويت منذ 11 سنة، وقد درستها وحلَّلتها ثمَّ قررت هجر فحص الحمض النووي لأسباب كثيرة، سأذكر بعضها في هذه المقالة، وسأستشهد بما قاله العلماء. وحديثي عن هذا الموضوع يأتي من أجل تبيين الحق وإيقاف الوهم الذي عمَّ المجتمعات الخليجية، وأدخل أبناء القبائل العريقة والأسر في حيص بيص من كثرة الأقوال والمتاهات التي دخلوا فيها بغير علم، حتى إنني وجدت أحدهم يهنئ الآخر إذا خرج حمضه النووي يشابه حمضاً معيناً يعدونه الحمض العربي! وهذا من الأعاجيب والمصائب العلمية التي ابتلي بها العامة في هذا الوقت، وليس هناك مستفيد غير شركات الفحص التي تفنَّنت في تزيين هذه الفحوصات النووية من أجل كسب المال وزيادة الأرباح والضحك على المهووسين بالأصول من العرب والعجم. ولهذا فسأجعل في مقالتي وقفاتٍ لكي نثري العلم ونستفيد من الحوار.

الوقفة الأولى

أيها القارئ الكريم، لنعلم أنَّ الحمض النووي له استخدامات متعدِّدة؛ منه ما يفيد الأمن والقضايا والصحة وعلوماً أخرى، وهناك ما أولع به الناس لمعرفة أصولهم البعيدة، وهذا فيه تفصيلٌ، وسأشير فقط إلى الباحثين فيه من العرب.

لجأ الباحثون عن تاريخ الأنساب العربية إلى علم الحمض النووي عندما لم يجدوا أجوبة عن أسئلتهم؛ بسبب عدم وجود التدوين في علم الأنساب، وانقطاعه منذ القرن الثامن الهجري تقريباً منذ الاحتلال التركي الذي أدخل العرب في ظلام الجهل، واختفاء أسماء القبائل القديمة مثل قبيلة عبس وتغلب وغيرهما لأسباب مجهولة، وتشكّل مسمّيات جديدة للقبائل العربية لم تكن معروفة في كتب الأنساب الأولى مثل سبيع وعتيبة ومطير، واختلاط الأسر والأفخاذ، والتغيُّر الجغرافي الكبير لها، ممّا يدخل أيَّ باحث في الأنساب في مرحلة الإحباط، وهذا الذي ذكره كثيرٌ

لجأ الباحثون إلى علم الحمض النووي عندما لم يجدوا أجوبة عن أسئلتهم بسبب عدم التدوين

من الباحثين، ومنهم الشيخ حمد الجاسر، وكم نشر في مجلته من البحوث والردود عليها، ورماه بعض الباحثين بأنَّ بضاعته في الأنساب مزجاة، والحقيقة أنَّ عدم وجود التدوين والدلالات القوية على الأنساب القديمة تجعل بضاعة جميع من دخل في هذا العلم الضعيف أصلاً بضاعة مزجاة.

ولهذا السبب وغيره وجد الباحثون في الأنساب في (علم الحمض النووي DNA) ضالتهم، وبدؤوا يفتون فيه ويؤصِّلون ويفرِّعون، واختلفوا كثيراً واقترحوا عدة مرات نوع الحمض النووي العربي ثمَّ يعودون فيغيرونه، ثمَّ وصلوا إلى طرق مسدودة فغيَّروا وبدَّلوا خلال السنوات الماضية، فكلما خرج شيءٌ جديدٌ غيَّروا.. وهكذا. وقد جمعت كثيراً من هذه الفتاوى الحمضية المتغيرة التي تضحكني كلما قرأت فيها كلامهم واستنباطهم بغير دليل، وإنما هي خطرات وهواجس لا أول لها ولا آخر.

الوقفة الثانية

إنْ سألت أحد هؤلاء الذين يخوضون في علم الحمض النووي وينافح عن دراساته فيه: هل درست الحمض النووي؟ أو هل لديك شهادة فيه؟ فسيقول لك غالباً: لا! فنقول: كيف لأناسٍ لا علمَ لهم ولا دراسَة في هذا المجال أن يُنَصِّبُوا أنفسهم مراجع فيه، ويفتون في أنساب القبائل باليقين، ولا يغمض لهم جفنٌ من الثقة التي يعيشون فيها! والأغرب في هذا الموضوع عندما نسأل علماء الحمض النووي يقولون: إنَّ نسبة معرفة المجموعات العرقية الكبرى تصل إلى 80 و90%، وهنا نسبة الخطأ 10% وهذه النسبة كفيلة بأن نقول هذا الفحص لا يعتدُّ به، فكيف بالأصول والأنساب الأقرب التي نسبة الخطأ فيها مرتفعة جداً.

الوقفة الثالثة

شركات الفحص لا تتفق على نتيجة واحدة، فعندما ترسل الفحص الواحد إلى هذه الشركات فستفاجأ بأنَّ النتائج مختلفة؛ مما يسقط حجية هذه الفحوصات، وهذا برنامج «60 دقيقة»، وهو برنامج أمريكي شهير، قام بعمل تجارب في هذا الموضوع، وأرسل عينة لامرأة إلى ثلاث شركات تعمل في مجال الحمض النووي، وكانت النتيجة صدمة لهم، حيث كانت

الحمض النووي

النتائج الثلاث مختلفة!

أذكر عندما قمت بإرسال أول فحص لي، أنني لم أنم تلك الليالي إلا قليلاً؛ خوفاً من أن أحصل على فئة غير فئة العرب التي توافق عليها الباحثون بعد اقتراحهم أولاً فئة أخرى، ولكن بعد خلاف طويل حينذاك اتفقوا تقريباً على هذه الفئة كأنهم أرادوا أن يقتربوا من الفئة التي تعارف عليها اليهود؛ لأنهم أقرب البشر لنا، كما هو معروف، ثمَّ جعلوا تلك الفئة رمزاً لجنس آخر بعد أن كانت هي فئةً للعرب.

وهكذا بقيَت التخبُّطات في ليل مظلم، وأنا معهم أدافع عن الحمض النووي وقوته بعد أن أولعت به أشد الولع ووثقت به؛ لأنني كنت أظنُّ أنه سيفتح لي كلَّ مغلق من أنسابنا وأنساب العرب، ويجيبني عن كثير من الأسئلة، ولكن مع مرور الأيام وفحصي لأناس من العرب الأقحاح، فوجئت بأنَّ عينتهم خرجت في فئات غير عربية، وجدت نفسي في وضع لا أحسد عليه، ومن فحصتهم يصرون على أن أبعث لهم نتائجهم، حيث إنَّ بعضهم خرجت نتيجتهم كنتيجتي، وبعضهم خرجوا من غير الفئة التي تعارف عليها الهواة الذين أدخلوا أنفسهم في هذا الفن بغير علم، وصنفوا الناس كما يشاؤون؛ فأخذت قراري بألَّا أرسل لأحد هذه النتائج وأتركها إلى الأبد، وآليت أن أنصح

ليس لمن لا دراية له بهذا المجال أن يُنَصِّبَ نفسه مراجعاً فيه ويفتي في أنساب القبائل باليقين

كلَّ من يسألني أن يترك هذا الفن للعلماء الذين تخصصوا فيه ودرسوه في دراساتهم الجامعية والعليا، فهم الوحيدون الذين يميزون الصحيح من الخطأ، ولديهم من القواعد العلمية الأكاديمية ما يقيهم من الوقوع في براثن الأخطاء الكبيرة.

الوقفة الرابعة

سألني مرة أحد بني هاشم، ممن لهم مشجرات معروفة توارثوها عن أجدادهم منذ مئات السنين، وكان حزيناً، عرفت ذلك من نبرة صوته، قال لي: خرج فحص الحمض النووي ولم أعد هاشمياً حسب الفحص، وأنا حزين جداً! فقلت له وأنا أضحك: في أي فئة وضعوك؟ قال: في العرب، ولكن في كنانة! فضحكت وقلت: وهل هاشم إلا من كنانة.. إن دخلت هذا الميدان الخاسر مرة أخرى فلن أكلمك ولا أعرفك.

ولهذا السبب ولأسباب كثيرة أنصح كلَّ من ينتسب إلى بني هاشم من أصحاب المشجرات الصحيحة وتواتر الأمر بذلك أن يبتعدوا عن سفاسف الأحماض النووية، وليعضوا على مشجراتهم بالنواجذ، ولا يبعدوا النجعة كي لا يضلوا عن الصراط المستقيم، حتى نجدَ رفات الجد هاشم بن عبد مناف ونفحصه ونقارن به من يتصل به نسباً، ومن انتسب له كذباً، وحتى يأتي ذلك اليوم أنصح جميع أحفاده بالابتعاد؛ لأنَّ بني هاشم خرجت نتائجهم على سلالات وراثية عدة، ولا نعلم أيُّها الأصح منها كماً، وهذه السلالات الوراثية لبني هاشم كما يلي حسب ما اطلعت عليه بنفسي وما وجدته في المشاريع الأخرى: J1، J2، E، G، R، Q ولا يعقل أن تكون كلُّ هذه السلالات من رجل واحد، ولا بدَّ أن تكون سلالة واحدة، وبسبب عدم وجود الحمض النووي للجد الأول فهذا يجعل التأكيد مستحيلاً؛ فليس هناك ما يثبت أي هذه السلالة هي السلالة التي حملها جدهم هاشم، فإذا سلمنا لإحداها أنها الصواب فسيأتي آخرون ويقولون: لماذا لا تكون هذه السلالة وليست تلك؟!

لا بديل عن المشجرات

وعلى هذا، فمختصر القول: إنَّ الحمض النووي لا يمكن أن يكونَ بديلاً للمشجرات القديمة التي ورثناها عن أجدادنا،

مشجرة أنساب تاريخية

أو ما تعارف عليه الناس في الأنساب شرعاً وعلماً، وإنَّ الذين ابتلوا به وأصبحوا يفتون فيه بغير علم ولا دراسة جامعية محقّقة فيه، عليهم أن يتركوه لأهله، ولا يفتنوا الناس ويبنوا أحكاماً على قواعدَ من الجهل، فإذا قام العلماء المتخصّصون فيه، ولم يكونوا تجاراً مثل هذه الشركات، وطوروا في هذا

الحمض النووي لا يمكن أن يكون بديلاً للمشجرات القديمة التي ورثناها عن أجدادنا

العلم واقتربوا من الصواب، فهنالك يمكن أن يستأنس بنتائج الحمض النووي في علم الأنساب، ولكن لا يُؤْخَذُ به على سبيل القطع واليقين.

أبحاث طويلة

الحديث حول الحمض النووي والأنساب وما جرى فيه من مساجلات وتناقضات ولا تزال، يحتاج إلى أبحاث طويلة، وأنا في مقالتي هذه أحاول الوصول معكم إلى نتيجة مقنعة حول السلالات الوراثية من خلال الحمض النووي، وليس من خلال ما تعارف عليه الناس من أنسابهم وما ورثوه من مشجراتهم، إن كانت لديهم مشجرات، التي سادت لعشرات القرون حتى ابتدعت الشركاتُ فحصَ الأحماض النووية، وعاث فيها الهواة لعباً، وجنت الشركات منها أرباحاً كثيرة! وقد مضى الآن وقت طويل منذ خاض العرب هذا الوحل النووي لمعرفة أنسابهم، وخرجوا بقناعات خاصة، وبها يهاجمون كلَّ من يخالفهم أو يأتي بنتائج غير نتائجهم، ومَن يُرِدْ أن يعرف هذه الحروب بين الباحثين الهواة غير المتخصِّصين في هذا العلم الحديث جداً والدقيق للغاية، فما عليه إلا أن يدخل محيط الإنترنت و(يقوقل) ما شاء أن (يقوقل)، وسيجد العجائب خلال 14 سنة مضت، وكيف تغيَّرت أفكارهم ونتائجهم، فهي مجموعة من ظنون لا تغني من الحقِّ شيئاً.

وقد دار حديث بيني وبين بعض الإخوة الباحثين حول الأنساب بالحمض النووي في مجلس أخي المؤرخ راشد بن عساكر في مكتبته العامرة في الرياض بمنطقة منفوحة التاريخية، فأخذنا في مسائلَ كثيرةٍ، وكان بينهم قاضٍ فاضلٌ يعمل في محاكم مكة، وسأختصر لكم ما جرى من نقاش، ومنه أنني قلت لأحدهم: هل هذا الفحص النووي يقينيٌّ أم ظنيٌّ؟ فقال: ظنيٌّ لكنه يميل لليقين! فقلت له: إذا لم نفحص عينات ممثلة لقبيلة ما ونفحص الحمض النووي للجد الجامع فإني أعدُّه تخبطاً؛ لأننا لا نملك عينة الجد الأول الجامع، ولم نفحص معظم القبيلة، والفحص كلُّه ظنيٌّ فهذا لا يقطع به، وإن جاريتك فسأقول: إنه يستأنس به ولكن لا ينفي ما توارثناه من مشجرات، أو ما تعارفت عليه القبائل والأسر. ثمَّ سألت القاضي الفاضل فقلت: هل يسقط الحمض النووي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

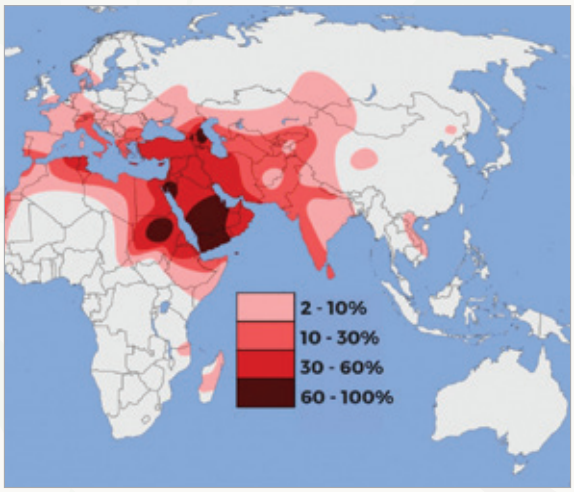

الحمض النووي وأنساب العرب

«الولد للفراش»، أي ما وُلِدَ في فراش الزوجية من الأولاد يُنسَب إلى أبيه. فقال القاضي: الحديث قاعدة شرعية وقانون نتحاكم إليه، والشرع مقدَّم على مثل هذه الفحوصات إلا إذا حصل اللعان، فهذا أمر آخر كما بيّن الشارع الحكيم. فقلت: إذا كان الحمض النووي لا يخرج الولد من فراش الزوجية، فكيف نخرج أناساً وأسراً من قبيلتهم إذا خرجت نتيجة الفحص مخالفة لباقي أفراد القبيلة!

ثمَّ اتجهت بالسؤال لآخر من الحضور: فقلت لو دقَّ عليك شخص من عرق آخر، أبيض أو أسود أو من الهند والصين، أو من أي مكان في العالم من غير قبيلتك البدوية المعروفة بعراقتها بين العرب فقال: يا فلان أنا من أبناء عمومتك، وقد تشابهت نتيجتي بنتيجتك، فهل ستقبل قوله وتجعله من أبناء العم؟

فضحك وقال: لا، لن أفعل، ومن يقبل هذا؟! فقلت: إذاً ما فائدة هذه الفحوصات التي تؤمن ببعضها وتكفر ببعض؟ ثمَّ قلت: أيها الإخوة إنَّ لنا أنساباً قريبة لا نصلها إلا بشقِّ الأنفس، فماذا سنفعل بنسب مشكوك فيه منذ قرون أو آلاف السنين، وماذا سنستفيد من كلِّ هذا ولن نجنيَ شيئاً إلا زيادة في الظَّنِّ كما قال الرازي:

نهـــاية إقـــدام العقـــول عقـــالُ

وغايـــة سعـــي العـــالمين ضـــلالُ

ولم نستفِدْ من بحثنا طول عمرنا

سوى أن جمعنا فيه قيل وقالـوا

متاهـات وظنون

السنوات التي قضيتها وأنا مجدٌّ في جمع عينات من دول خليجية شتى من أجل الوصول إلى الضالة المنشودة، وهي التعرُّف إلى الأنساب المفقودة منذ قرون ووصل ما انقطع منها، وليس هناك من وسيلة غير الحمض النووي (في ظني حينها)، لأنه يصل إلى 10 آلاف سنة، وأنا لا أريد أكثر من 800 سنة ضائعة، تلك السنوات أدخلتني في متاهات عديدة جعلتني أتوقَّف وأقلب لفحوصات الحمض النووي ظهر المجن، خاصة بعد أن شاهدت برنامجاً في «بي بي سي» يذكر الضيف وهو عالم في الحمض النووي يعمل محاضراً في جامعة تل أبيب، وكان الحوار يدور حول واقعية معرفة السلالات اليهودية من خلال هذه الفحوصات، فأجاب: لا يُعتد بها الآن، ولكن قد نعتد بها بعد سبعين سنة!

قلتُ: هؤلاء اليهود الذين بدؤوا هذا العلم يقولون نحتاج إلى سبعين سنة لتأكيد هذه الأنساب النووية، الآن يجب عليَّ أن أتوقَّف وأخبر من يعمل في هذا المجال أن يعيدَ حساباته؛ لأنَّ الأمر إذا خالطه الشك، فعلينا أن نتركه ولا نشغل أنفسنا به، خاصة ونحن العرب لدينا الموروث المتعارف عليه من أنسابنا وإن انقطعت سلسلة أسماء الأجداد، وأيضاً هناك عائلات كثيرة لديها مشجرات توارثوها منذ مئات السنين مثل الأشراف، فماذا سيضيف لنا هذا العلم سوى الشك والعمل بالظن؟!

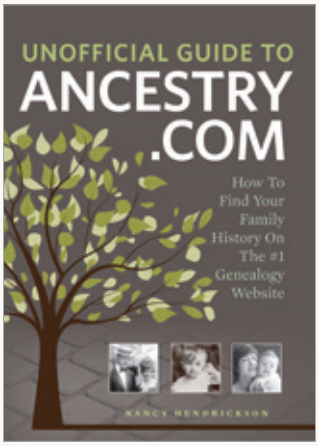

شركة أنسستري

شركة أنسستري لفحوصات الحمض النووي

الوقفـة الخامسة

سئلت كثيراً عن مصداقية شركات فحص الأحماض النووية وكيف تكوَّنت؟ وهذا جواب مختصر وأصله طويل:

ذكرت سابقاً بأنَّ هذه الفحوصات تحتمل الصواب والخطأ، وقد أثبتت التجارب بأنه إذا قام شخص بإرسال عينته لعدة شركات فإنه قد يحصل على نتائج مختلفة مما يدل على عدم توحيد هذه الشركات لفحوصاتها مما ينتج عنه نتائج مختلفة، كما حصل للسيدة في برنامج «60 دقيقة» الشهير، وهذا الأمر يشكك في مصداقية هذه الشركات جداً، وإن كان بعضهم لا يزال يعتقد فيها إما من باب البحث العلمي، وإما من فضولية العلم بالشيء.

هذا وقد تكوَّنت هذه الشركات في العقدين الماضيين على أساس تجاري ربحي ولا علاقة له بالأبحاث، كما يظنُّ كثير من الناس، ثمَّ تطورت جداً وأصبحت تباع بالمليارات بعد أن جمعت كثيراً من المعلومات من الناس في

أثبتت التجارب أنَّ نتائج الشركات المتخصِّصة بذلك مختلفة وهذا الأمر يشكك في مصداقيتها

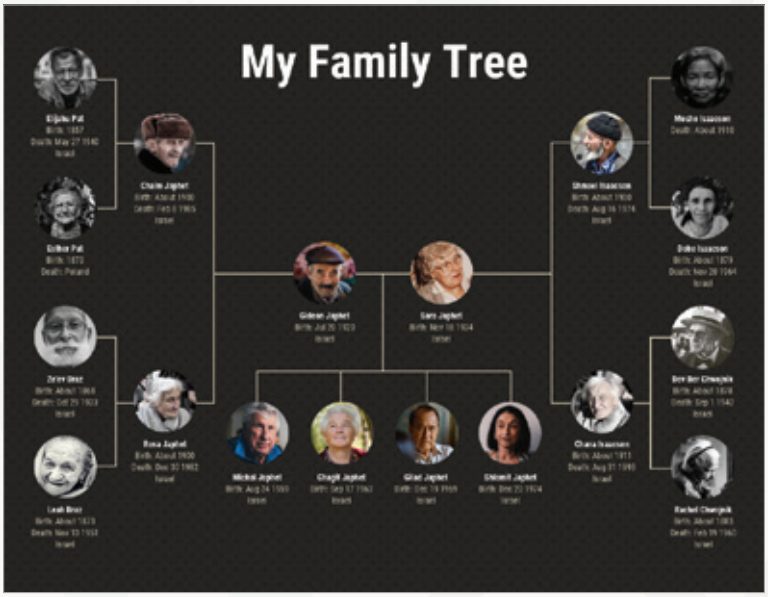

شجرة عائلية رقمية

معظم دول العالم، وتوسَّعت أنشطتها كثيراً كشركة أنسستري التي بدأت في النشر، وأصبحت من كبرى الشركات في مجال الحمض النووي للأنساب وللصحة ولغيرها، وقد عرضت للبيع بمبلغ خيالي وصل إلى 4.7 مليارات دولار في هذا العام، مما يدل على أنَّ أعمال هذه الشركات تجاريٌّ بحت ولا علاقة لها بالأبحاث. وهناك أمر آخر يجب عدم التغافل عنه، وهو هذه العينات الكثيرة ماذا يُصنَع بها؟ وكيف تستفيد منها الشركات بعد الفحص؟

إذا سبق لك إرسال الحمض النووي الخاص بك إلى شركة فحص صحية أو سلالة لتحليلها، فمن المحتمل أن تتمَّ مشاركة بيانات الحمض النووي الخاصة بك مع أطراف أخرى لإجراء البحوث الطبية، أو حتى لحل لغز جريمة ما، إلا إذا طلبت من هذه الشركات عدم استخدامها مع طرف ثالث فإنها لن تفعل هذا، وقد لاحظت شركة (كي بي إم جي) في تقرير العام الماضي، أنَّ سوق الاختبارات الجينية المباشرة إلى المستهلك يزدهر عبر السنوات، ولهذا فإنَّ الجدل حول قضايا الخصوصية والموافقة والتنوع والمنفعة لا يمكن أن يحده قانون بسبب رغبة الناس بمعرفة سلالاتهم الغابرة، أو صحتهم المستقبلية، وقد بيعت هذه البيانات بمئات الملايين من الدولارات إلى شركات تعمل في الأدوية أو مؤسَّسات تعنى بالتحقيق الجنائي!

الوقفة السادسة

وجدت وأنا أفحص العينات في الخليج العربي لعرب أقحاح من قبائل شهيرة، أنَّ سلالاتهم يختلف بعضها عن بعض، فكنت أفسرها بالطفرات، ومرة أقول: هذا من أخطاء الشركة الفاحصة، ويجب أن أعيد الفحص أو أرسله إلى شركات أخرى، ثم وجدت نفسي في متاهات علمية بعد قراءتي مئات الأبحاث في هذا الموضوع، ووصلت إلى أنَّ هذه الفحوصات ليست إلا ظنوناً لا يعتدُّ بها، ولا يجوز إضاعة المال فيها؛ لأنها شركات قائمة على التجارة والربح كما ذكرت، أو نأخذ بقول أخي الباحث فايز البدراني الذي ناصر فحوصات الحمض النووي في أول خروجها، ولما كثُر اللغط والتلاسن والتشكيك في الأنساب نشر مقالة أخرى في صحيفة الجزيرة السعودية بتاريخ 6 يونيو 2016 اخترت لكم منها قوله:

«بات من الواضح أنَّ السلالات J1 و E و T و J وكذلك g و C، كلها سلالات قديمة في جزيرة العرب، وكلها تنتمي لها أرومات عربية عريقة، وأنَّ السلالة J1 وما تفرَّع عنها سلالات عربية قديمة التمركز في اليمن والجزيرة العربية، ولها انتشار واسع في العراق والشام وآسيا الوسطى. وأنه ربما قدم بعض فروعها إلى الجزيرة في وقت لاحق، لتشارك في تشكيل السلالات المكونة للقبائل العربية». إلى آخر ما قال مما يسقط التحاليل النووية كلها من قائمة الاحتجاج في علم النسب، بسبب هذا التنوع الكبير في السلالات.

jamal@jbhsc.ae

ملف العدد

الحاضر في قلب الإمارات والعالم

حمدان بن راشد

مسيرة حافلة بالخير والعطاء والقيادة الفريدة
التي أسهمت في نهضة الدولة ورفاه المجتمع

مدارات ونقوش - خاص

ودَّعت دولة الإمارات العربية المتحدة قامة كبيرة من قاماتها، وأحد الشهود على التأسيس المبارك لاتحادها، المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، الذي انتقل إلى جوار ربه، صباح الأربعاء 24 مارس الماضي، عن عمر ناهز الـ 76 عاماً من الحياة العامرة بالإخلاص للوطن والعمل الوطني الذي أدّى من خلاله لشعبه ووطنه العطاء السخي، وللإنسانية الحب والحنان والمدد اللامحدود، حتى غدا لقبُ القلبِ الكبيرِ لقباً له أضاء سطور حياته، وانتشر ضياؤه بعد مغادرته عالمنا، ليبقى في وجدانِ كلِّ إماراتي وعربي وإنسان، باقياً بإنجازاته وعطاءاته وأياديه البيض على العالم.

واكب المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم مراحل تطور دولة الإمارات، وأسهم في بناء مسيرتها التنموية، إذ يُعَدُّ، رحمه الله، أحد روّاد وحدتها، وتأسيس حاضرها ومستقبلها، ورجل دولة ترك بصمة جلية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية في الإمارات، وقد امتازت شخصيته بالحنكة والقيادة الاستثنائية في مجمل الأحداث والمناصب التي تقلدها طوال حياته.

ولد، طيَّب الله ثراه، في عام 1945، وهو الابن الثاني للشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وشغل، رحمه الله، منصب وزير المالية منذ التشكيل الأول لمجلس الوزراء في 9 ديسمبر 1971 ولغاية وفاته، وعُرف باهتمامه بالأعمال الإنسانية، وشغفه بالثقافة والآداب والتطورات العلمية، وحرصه على التنمية البشرية المستدامة في بيئة عالمية مستقرة ترتكز على الحوار والشراكة.

وترأَّس المغفور له العديد من الهيئات والمؤسَّسات الحكومية رفيعة المستوى، والتي تلعب دوراً حيوياً في دعم الاقتصاد وسوق العمل في دولة الإمارات وفي إمارة دبي، ومن أهمها: بلدية دبي، وهيئة آل مكتوم الخيرية، ومركز دبي التجاري العالمي، وشركة الإمارات الوطنية للبترول، وشركة دبي للغاز الطبيعي، وشركة دبي للألمنيوم، وشركة الإمارات الوطنية للمنتجات النفطية، ومركز تجهيز حقول النفط.

وحصل الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم عام 2006 على 3 شهادات فخرية من الكلية الملكية البريطانية، حيث مُنح شهادة الزمالة الفخرية للكلية الملكية البريطانية للأمراض الباطنية بلندن، وشهادة الزمالة الفخرية للكلية الملكية البريطانية للأمراض الباطنية بأدنبرة، وشهادة الزمالة الفخرية للكلية الملكية البريطانية للأمراض الباطنية والجراحة بغلاسكو.

الشيخ حمدان بن راشد في مرحلة الطفولة

وعُرِفَ عن الراحل الكبير تمتعه بنعمة العطاء ورعاية الإنسان، ولا سيما في المناطق الفقيرة والمهمشة، وهو الأمر الذي دفع القمة السنوية للاتحاد الإفريقي في عام 2009 لتخصيص جلسة لتكريم هذا الرجل الاستثنائي، والاحتفاء بأياديه البيض، حيث حضر في تلك الجلسة ما يقارب خمسين رئيس دولة توافدوا ليذكروا للرجل السيل الفياض من مكارمه في بلادهم، التي يسَّرت بفضل الله سبل الصحة والتعليم

تمتَّع الراحل الكبير بحب العطاء ورعاية الإنسان حيث كان ولا سيما في المناطق الفقيرة والمهمشة

أمام عشرات الآلاف من الفقراء، وأتاحت تغييرات تاريخية على المستوى الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي.

ولم تقف الأيادي البيض للمغفور له عند حدود القارة الإفريقية، بل تجاوزتها إلى كافة أصقاع الأرض، ففي أوروبا وأمريكا وأستراليا، دأب رحمه الله على تقديم الدعم للمسلمين الجدد والجاليات المسلمة، سواء بإعمار بيوت الله، وتوفير المصاحف والكتب والدورات التثقيفية والأئمة والخطباء، وتأسيس مدارس خاصة للجاليات، لتعليم أبنائها تعاليم الشريعة السمحة.

وتنوَّعت عطاياه، لتشمل إقامة القرى الخاصة بالأقليات المسلمة في آسيا، وتوفير التدفئة ومحطات الطاقة ورعاية ضحايا الكوارث الطبيعية والمهجرين، ودعم مدارسهم ومساجدهم، وتوفير منح دراسية عليا للمتفوقين منهم، إضافة إلى برامج الإغاثة ودعم الصائمين في رمضان وتفويج الحجاج.

وأمر، طيَّب الله ثراه، بإقامة العديد من المشروعات في عدة دول عربية، تشمل الخدمات الطبية والصحية والتعليمية، وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات والمراكز الحرفية والمهنية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، وحملات الإغاثة والمساعدات الإنسانية للأسر والعائلات المحتاجة، وكفالة الأيتام ومشروعات إفطار الصائم، وأضاحي العيد والحقيبة المدرسية وغيرها.

وعلى الصعيد المحلي فإنَّ المساعدات التي قدمتها «هيئة آل مكتوم الخيرية» بقيادة المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم شكَّلت إضافة كبيرة للعمل الإنساني داخل الدولة، حيث طالت مساعدات الهيئة الأسر المتعففة وكفالة الأيتام ومشروعات إفطار الصائمين وتسيير حملات الحج والحقيبة المدرسية ومراكز أصحاب الهمم وغيرها من الفئات والجهات.

وللراحل الكبير تجربة فريدة في مجال دعم التعليم على كافة المستويات وذلك من خلال «جائزة حمدان للأداء التعليمي المتميز» التي انطلقت منذ عام 1998، وحتى اليوم، لتتحوَّل الجائزة بفضل دعم راعيها إلى أكثر جائزة تكافئ الإبداع التعليمي على مستوى العالم، لا سيما بعد أن أطلق، رحمه الله، جائزة حمدان - اليونسكو العالمية، كمبادرة مشتركة بين جائزة حمدان بن راشد التعليمية ومنظمة اليونسكو العالمية، لمكافأة الممارسات والجهود المتميزة لتحسين أداء المعلمين.

وفي السياق ذاته أسَّس، طيَّب الله ثراه، في تنزانيا

الشيخ راشد برفقة نجليه الشيخ محمد والشيخ حمدان

في عام 2010، كلية آل مكتوم للهندسة والتكنولوجيا، حيث تضمُّ الكلية تخصُّصات الهندسة الكهربائية والتكنولوجيا وتقنية المعلومات، كما بادر إلى تأسيس كلية آل مكتوم للدراسات الإسلامية والعربية بإسكتلندا، التي تخرّج الطلابُ من دول عديدة في كثير من التخصصات.

وقدم المغفور له دعماً سنوياً ثابتاً لجامعة إفريقيا العالمية، تقديراً للدور الذي تقوم به في مجال التعليم العالي في إفريقيا، واستقطاب الطلاب من خريجي مدارس الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم في إفريقيا، ومنها السودان، كما يعدُّ، رحمه الله، الداعم الرئيس لصندوق رعاية الطفولة الفلسطينية، الذي يتولى تقديم الخدمات الطبية والإنسانية لأطفال فلسطين داخل فلسطين وخارجها.

وللراحل الكبير بصمات واضحة في دعم القطاع الصحي على المستويين المحلي والدولي، وذلك من خلال جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية التي تُعَدُّ إحدى أبرز الجوائز الطبية في العالم، إذ تسعى إلى تحفيز الطواقم الطبية لتوفير

المساجد والمدارس شاهدة على سعي الشيخ حمدان إلى إيصال نور العلم وسماحة الإسلام لكل الأرجاء

أسمى الخدمات الطبية، وذلك عن طريق تكريم العلماء الذين يسهمون في الخدمات الطبية في جميع أنحاء العالم، كما تدعم الجائزة البحث العلمي في المجال الطبي وقد أثبتت نجاحاً باهراً في هذا الصدد بشهادة العديد من الخبراء والمختصين في الطب.

مسيرة عطاء

رحل المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، طيَّب الله ثراه، بعد مسيرة عطاء وخير وإنجاز ممتدة على المستوى المحلي والعربي والعالمي، مسيرة حفَلت بحب الوطن وأبنائه، والعطاء اللامحدود الذي تجاوز حدود الوطن ليصل إلى أقاصي العالم وأرجائه. حيث ترك، رحمه الله، سيرة عطرة ستبقى نبراساً تقتدي بها الأجيال، وبذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيق الخير والرخاء والاستقرار لأبناء الإمارات.

كان، رحمه الله، صاحب قلب كبير، حقَّق إنجازات وأعمالاً تشهد لها التطورات المستمرة في القطاعات التي تسلَّمها، فقد كان، رحمة الله عليه، شغوفاً بالمعرفة والثقافة والآداب والتطورات العلمية، وحريصاً على التنمية البشرية المستدامة في بيئة عالمية مستقرة ترتكز على الحوار والشراكة.

درس الشيخ حمدان، طيَّب الله ثراه، المرحلة الابتدائية في المدرسة الأحمدية، والثانوية في ثانوية دبي، ثمَّ انتقل إلى بريطانيا لدراسة اللغة الإنجليزية وعلوم البلديات في جامعة كامبريدج. وتسلَّم رئاسة بلدية دبي مباشرة بعد تخرُّجه في منتصف الستينيات، وبقي في هذا المنصب حتى بعد تكليفه

صورة تجمع الشيخ محمد بن راشد بأخويه المغفور لهما الشيخ مكتوم والشيخ حمدان

دعم سنوي لجامعة إفريقيا العالمية تقديراً لدورها في مجال التعليم العالي في القارة السمراء

بمنصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد والتجارة والصناعة في أول حكومة اتحادية برئاسة شقيقه الراحل الشيخ مكتوم بن راشد، فور إعلان الاتحاد في الثاني من ديسمبر 1971. اضطلعت وزارة المالية في عهده بدور رائد في المجالات المالية والاقتصادية واستدامة الموارد المالية الاتحادية وخطط التنمية وتعزيز مكانة الدولة على خريطة التنافسية والعلاقات المالية والاقتصادية العالمية.

أمسك الشيخ حمدان بن راشد، رحمه الله، زمام العديد من الهيئات والمؤسَّسات الحكومية الرفيعة المستوى والتي تُعَدُّ من نقاط الارتكاز الاقتصادي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن أهمها: بلدية دبي، وهيئة الصحة في دبي، وهيئة كهرباء ومياه دبي، وشركة دبي للألمنيوم المحدودة، وشركة دبي للغاز الطبيعي المحدودة، مركز دبي التجاري العالمي، وشركة الإمارات الوطنية للبترول، وشركة الإمارات الوطنية للمنتجات النفطية، ومركز تجهيز حقول النفط المحدود (OSC).

الحاضر في قلب طلاب العلم

ظهرت إنجازات الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم الإنسانية والثقافية جليّة في دول عديدة، مثل المكسيك، أستراليا، إفريقيا، إيرلندا، أوروبا، باكستان، الهند والعديد من البلدان. ويبقى دعم قطاع التعليم النشاط المحبَّب إلى قلبه، حيث أسهم في دعم هذا القطاع بشكل مستمر، سواء في وطنه دولة الإمارات العربية المتحدة أو في دول العالم، فضلاً عن تأسيسه العديد من المراكز العلاجية، مثل: مركز الشلل الدماغي في الأردن، مستشفى دار الشفاء في لبنان، ومركز القلب في جنين. ويُعدُّ سجل الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم حافلاً بالألقاب والشهادات التكريمية والجوائز المحلية والعالمية والأممية.

الشيخ حمدان بن راشد.. راعي طلبة العلم

مكانة دولية

أثرى المغفور له، الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، طيَّب الله ثراه، الساحة التعليمية المحلية والخليجية والعربية والعالمية بفكره، الذي سبق العصر، حين أوجد منصة مميزة لتتويج المعلمين والموجهين، ومديري المدارس والطلبة وأولياء الأمور، حرصاً منه، رحمه الله، على تطوير أنظمة التعليم في كل بلاد العالم، وذلك حين أطلق «جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز»، التي تمَّ ترسيخها وتعزيز مكانتها الدولية، بتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله.

وحرص الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم على متابعة الجائزة والتوجيه المستمر بتطورها، وذلك منذ بداية انطلاقها على مستوى دبي عام 1998، وخلال توسيع نطاقها على مستوى الدولة، ثمَّ على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، ومنها إلى سائر الدول العربية، ثمَّ جائزة (حمدان بن راشد آل مكتوم- اليونسكو) العالمية، وغيرها من الجوائز العربية، التي أحدثت تأثيراً في المجال التعليمي.

تأثير إيجابي

وأظهرت جوائزه تأثيرات إيجابية ملموسة في دعم المعلمين والمؤسَّسات التعليمية من مختلف دولة العالم، ما أسهم في خلق نموذج عالمي رائد لتمكين المجتمعات، من خلال التعليم وخلق جيل جديد متسلح بالعلم وقادر على قيادة مسيرة التطوير والنمو داخل المجتمعات، كما حرص، رحمه الله، بكل تواضع على مشاركة الفائزين بالجائزة فرحتهم، والتقاط الصور مع الجميع من مديري المدارس والمعلمين والموجهين والطلبة وأولياء الأمور، الذين كان لهم شرف مصافحته على منصة التتويج، كما كان لهم شرف نيل جائزة تحمل اسمه، طيَّب الله ثراه.

ولقد أحدث فكر الشيخ حمدان بن راشد ورؤيته للتعليم ومستقبل التعليم ثورة علمية حقيقية ليس

«حمدان – اليونسكو» جائزة عالمية مباركة أنشأها لمكافأة أفضل الممارسات وتحسين أداء المعلمين حول العالم

على مستوى ساحة التعليم، وإنما على ساحات الإبداع والتميز، حيث أصبحت ثقافة التميز ومفاهيم الإبداع في التعليم مقرونة باسم «جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز».

رعاية المواهب

كان للأطفال الموهوبين والمبدعين نصيب إضافي من اهتمام الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، رحمه الله، حين وجَّه بإطلاق برنامج الدبلوم المهني للموهوبين، لندرة هذا التخصُّص في تربية الموهوبين، ولتلبية احتياجات ومتطلبات الميدان التربوي إليها، وأنشأ «مركز حمدان بن راشد آل مكتوم للموهبة والإبداع»، والذي يُعَدُّ أيضاً عضواً في المجلس العالميّ للأطفال الموهوبين. وجاء المركز امتداداً لجهود سموه في رعاية الموهوبين منذ عام 2001، حيث كانت البذرة لاحتضان الموهوبين من أبناء الإمارات، ويُعَدُّ مركز حمدان بن راشد آل مكتوم للموهبة والإبداع المظلة، التي تنطوي تحتها جميع البرامج والأنشطة والخدمات الخاصة برعاية الموهوبين.

وفي عام 2018 أعلن الشيخ حمدان بن راشد راعي جائزة «حمدان بن راشد للأداء التعليمي المتميز»، عن تحوُّل الجائزة إلى مؤسَّسة غير ربحية، يتمثَّل دورها في تعزيز الجهود الحكومية والمجتمعية في إبراز أهمية قطاع التعليم، والعمل على نشر ثقافة الموهبة والابتكار والتميز والجودة في التعليم، والمساهمة في تعزيز جودة ومستوى الأداء والإبداع في المؤسسات التربوية والتعليمية على الصعيدين المحلي والدولي، وما يرتبط بها من العناصر والمكونات ذات الصلة، بما يتفق وأفضل الممارسات العالمية.

وامتدت إنجازات الشيخ حمدان 23 عاماً من العمل، رسَّخ فيها ثقافة التميز في الميدان التعليمي، من خلال جوائز مؤسسة حمدان بن راشد للأداء التعليمي المتميز، ونجحت الجائزة في ترسيخ ثقافة التميز في الميدان التعليمي، وهيَّأت مناخاً فكرياً مثالياً لجميع عناصر المنظومة التعليمية نحو الانفتاح على علوم الجودة والإبداع وتطوير أدائها تجاه التميز، خلال مسيرتها، فضلاً عن البرامج النوعية المتخصصة في مجال الموهبة والابتكار، ما عزز من فرص الارتقاء بمستوى التعليم.

الراحل خلال حفل تكريم الفائزين في الدورة السادسة من جائزة حمدان - اليونسكو

دعم التعليم عالمياً

وامتدت مسيرة إنجازات الشيخ حمدان لـ 13 عاماً في إطار الشراكة مع منظمة اليونسكو، لمساندة الجهود الأممية في دعم التعليم للجميع، وتعزيز جودته في المجتمعات الأقل نمواً، استكمالاً لمسيرة العطاء التي تنطلق من دولة الإمارات بدعم سخي من قيادتها الرشيدة وحرصها الكبير على مد يد العون، ومن أجل بناء الإنسان أينما كان.

وكان الفقيد قد أطلق جائزة عالمية تحت مسمّى «حمدان لليونسكو»، في عام 2008 تُمْنَحُ مرةً كلَّ عامين، وذلك لثلاثة فائزين من مختلف أنحاء العالم ممن يقدمون ممارسة تربوية متميزة، تسهم في تحسين أداء وفاعلية المعلمين في الدول النامية والمجتمعات المهمشة والأقل نمواً.

وحقَّقت الجائزة نجاحات ملموسة في أوساط الميادين التعليمية العالمية، وبدورها مددت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، ثقتها بالجائزة، ومددت دوراتها حتى عام 2026، وجاءت تلك الثقة لتعكس أثر الجائزة في تحقيق أهداف التعليم للجميع، وخصوصاً تلك المعنية بأداء المعلمين في المجتمعات النائية، وعكس القرار حرص المنظمة الدولية على استثمار مبادرات جائزة حمدان، لما مثَّلته من أهمية في تطوير وتمكين المعلمين في مختلف المجتمعات ودورها الرائد في رفد منظومة التعليم العالمية بحلول مبتكرة لمنح المجتمعات تجربة تعليم ثرية، بقيادة معلمين مبتكرين وأكفاء وملهمين.

أسَّس في تنزانيا كلية آل مكتوم للهندسة والتكنولوجيا وفي إسكتلندا كلية آل مكتوم للدراسات الإسلامية والعربية

للراحل الكبير بصمات خير وعطاء ولا سيما في الدول الإفريقية

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الجائزة نجحت في جذب 729 مشاركاً، وفازت بالجائزة 17 مؤسَّسة تعليمية من مختلف دول العالم مثل باكستان وجمهورية الدومينيكان والكونغو ونيبال وجنوب إفريقيا وفنزويلا وبلجيكا ومدغشقر وبنما وماليزيا وكمبوديا وتشيلي وإندونيسيا والمملكة المتحدة والبرازيل ومصر والبرتغال.

تحفيز المبدعين

وفي عام 2015 وجَّه المغفور له، الشيخ حمدان بن راشد، بافتتاح أول مركز تصنيع تحت مسمّى الـ«فاب لاب» في مدرسة حكومية لدعم الخطة الوطنية للابتكار، وذلك لتشجيع الطلبة على البحث العلمي وتحفيز غريزة الاطلاع والاكتشاف لديهم، إيماناً منه بأهمية ترسيخ النهج الإبداعي في شتى المجالات، وكان مركز «فاب لاب الإمارات» أول مختبر «فاب لاب» في الدولة، تمَّ تأسيسه وفق المعايير والمواصفات الدولية لمختبرات الـ«فاب لاب» العالمية.

ووفَّر المشروع خدمات تدريب على أيدي الخبراء والمتخصصين في هذا المجال، وهدف هذا التوجُّه إلى مواكبة توجُّهات الدولة، للوصول بدولة الإمارات للمراكز الأولى عالمياً في مجال الابتكار، ونشر ثقافة الإبداع والابتكار والتصنيع في المجتمع الإماراتي بكل شرائحه، إضافة إلى خلق بيئات محفزة للابتكار وتشجيع الجامعات والمدارس على ترسيخ منهجيات البحث والتحري والاستكشاف لدى الأجيال الجديدة، وتأهيل الأجيال القادمة لاقتحام مجال التصنيع الرقمي باستخدام التكنولوجيا، ما يعزِّز من إمكانات بناء كوادر وطنية قادرة على قيادة مجال الابتكار مستقبلاً.

وبعد أن حقَّق مشروع «فاب لاب» إقبالاً مجتمعياً كبيراً وجَّه الشيخ حمدان بإنشاء مركز «حمدان بن راشد آل مكتوم للموهبة والابتكار»، الذي يُعَدُّ من المشروعات الطموحة، التي تخدم الطلبة والمجتمع، وستسهم في استكمال الفجوة المعرفية في مجال الابتكار وتدعم الموهوبين ببرامج شاملة.

نحو إفريقيا

من جهته تصدَّر قطاع التعليم العنوان الأبرز لأعمال الهيئة الخيرية والإنسانية، حيث شكَّلت مدارس الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، مشروعاً تعليمياً متكاملاً في القارة الإفريقية لآلاف الطلبة، حيث بدأ هذا المشروع التنموي الضخم في 1997 من

«جائزة حمدان للأداء التعليمي المتميز» عززت مكانتها الدولية وكانت آثارها واضحة على الحقل التعلمي

خلال بناء 10 مدارس ثانوية في ثماني دول، شملت السودان، كينيا، تنزانيا، أوغندا، تشاد، موزمبيق، بوركينا فاسو والسنغال، فيما استمرَّ التوسُّع في أعدادها ونشرها، حتى بلغت حالياً 50 مدرسة ثانوية شملت 25 دولة، ووصلت سعة هذه المدارس سنوياً إلى 19844 طالباً وطالبة.

ويعكس هذا المشروع التعليمي، رؤية المغفور له لخدمة هذه الدول، بهدف تعليم آلاف الطلاب، وحمايتهم من التحديات والصعوبات الكبيرة التي يواجهونها في مجتمعاتهم من أمية وجهل وفقر، وجاءت هذه المشروعات التعليمية الحديثة الطموحة، كونها أفضل وأنفع وسيلة لخدمة ملايين السكان في هذه الدول، وتحرص الهيئة على تطوير هذا المشروع لما له من أثر إيجابي كبير في المجتمعات الإفريقية وتوفير الميزانية المالية لتسيير العمل بالمدارس التي أصبحت تستقطب الطلاب المعسرين والمتميزين والنوابغ، لا سيما أنَّ برامجها التعليمية توفِّر المعامل وأجهزة الحاسوب والكوادر التعليمية المؤهلة.

ووجَّه، المغفور له، الهيئة بإنشاء المكتبة الرقمية في جامعة إفريقيا العالمية لتمكين طلابها من أداء رسالتهم العلمية، وكان، طيَّب الله ثراه، قد أمر ببناء كلية العلوم بجامعة إفريقيا العالمية بالسودان، والمكتبة الإلكترونية بالجامعة، للارتقاء بوسائل الأرشفة الإلكترونية بها، خاصة أنَّ الجامعة تستقطب طلاب مدارس الشيخ حمدان بن راشد في القارة الإفريقية.

يد خير وعطاء

امتدت الأيادي البيض للمغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، طيَّب الله ثراه، لتصل إلى كثير من دول العالم، وتشمل أغلب الدول الإفريقية والأوروبية والآسيوية والعالم العربي وأستراليا والأمريكتين، فيما تنوَّعت هذه المكرمات لتتضمن، المشروعات التعليمية وأعمال الإغاثة وحفر الآبار والمساعدات الصحية وبناء المساجد، ورعاية الأيتام وأصحاب الهمم، وغيرها الكثير من الأعمال التي عكست شخصية إنسانية من الطراز الرفيع، تسعى لخدمة البشرية وتحسين أحوال المحتاجين والمعوزين والأخذ بأياديهم وطموحاتهم إلى بر الأمان، الذي يضمن لهم حياة كريمة، بينما كانت «هيئة آل مكتوم الخيرية»، التي يرعاها المغفور له الشيخ حمدان بن راشد، الذراع التنفيذية التي تحقق رؤية وفكر وأهداف المغفور له داخل الإمارات وخارجها طوال 25 عاماً منذ إنشائها في 1997.

انطلقت رؤية المغفور له في العمل الخيري من أهداف تعتمد محاور محددة شملت التعليم وتطوير القدرات الفردية، والمساهمة بسد احتياجات المجتمعات في مختلف دول العالم، فضلاً عن دعم القطاع الصحي عبر بناء المستشفيات والمراكز، وصولاً للاهتمام بأصحاب الهمم وتقديم كلِّ ما يتطلَّب من مساعدات لاندماجهم بالمجتمعات، إضافة إلى تقديم المساعدات الإغاثية والطبية للمحتاجين لها.

مشروعات عربية

ووجَّه المغفور له راعي «هيئة آل مكتوم الخيرية» بتنفيذ عدد من المشروعات الخيرية في أكثر من 14 دولة عربية من بينها فلسطين والأردن ولبنان والعراق ومصر والمغرب واليمن وقطر والبحرين والسودان والصومال وموريتانيا وجزر القمر، والتي خدمت عدداً من الاحتياجات المجتمعية مثل الخدمات الصحية والطبية والتعليم، وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات ومراكز التدريب المهني، وتعليم القرآن الكريم، وحملات الإغاثة، وتقديم مساعدات إنسانية للأسر المحتاجة، ورعاية الأيتام، وأيضاً نشاطات رمضانية ودعم الحجاج والمدارس.

وجَّه «هيئة آل مكتوم الخيرية» بتنفيذ عدد من المشروعات الخيرية في أكثر من 14 دولة عربية

المركز الثقافي الإسلامي في دبلن - إيرلندا

ويُعَدُّ مركز الرازي الطبي في فلسطين من أوائل المراكز التي حصلت على المساعدات المالية والعينية في حملة التضامن مع الشعب الفلسطيني، فيما كان لمركز الأمل لعلاج السرطان في المملكة الأردنية الهاشمية، نصيب كبير من الدعم المالي، نظراً لما يقدمه المركز من خدمات وقائية للكشف المبكر للسرطان، وعلاج مرضى السرطان، إضافة إلى «جمعية الملاذ» الخيرية، التي تلقَّت دعماً كبيراً لشراء الأجهزة الطبية الخاصة بالعناية بمرضى السرطان، فضلاً عن العديد من الخدمات المتنوعة في معظم الدول العربية.

تواصل حضاري

وكان للمغفور له اهتمام كبير بتأهيل وإعداد أبناء المسلمين في الدول الأوروبية، ولذلك انطلقت مشروعات الهيئة فيها من خلال إنشاء «المركز الثقافي الإسلامي في إيرلندا»، مسجد السلام لتعليم أبناء الجالية المسلمة بهدف تحقيق التعددية الثقافية والتعايش السلمي بين الشعوب من منطلق التواصل الحضاري، فضلاً عن «كلية آل مكتوم للدراسات العربية والإسلامية في دندي بإسكتلندا»، حيث تعدُّ الكلية جسر تواصل بين الحضارتين العربية والغربية، وإقامة صلات قوية مع العالم الغربي من خلال التعريف بالدين الإسلامي الحنيف وتعزيز رسالة التسامح، فيما رسمت لنفسها مكانة متميزة في مجال الأبحاث والعلم والتنوير.

كما افتتحت الهيئة المركز الإسلامي في روتردام بهولندا في 2010، لخدمة الجالية الإسلامية والعربية، ومد جسور

مشروعاته العالمية مدت جسور التواصل بين الحضارتين العربيـة والغربيـة وأظهـرت تسـامح الإسـلام للعالـم

التواصل الحضاري والثقافي مع الدول الأوروبية وإبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام دين الوسطية والاعتدال.

إغاثة المنكوبين

كما امتدت الأيادي البيض للمغفور له إلى أعمال الإغاثة وحفر الآبار والمساعدات الصحية وبناء المساجد، في كثير من الدول، حيث توجد شراكة بين «هيئة آل مكتوم الخيرية» وجمعية «بيت الخير» بدبي لخدمة ومد يد العون للمحتاجين، وإغاثة المنكوبين وإنقاذ ضحايا الحروب، ومن تعرضوا للمجاعات والكوارث الطبيعية، مثل كفالة طلبة في جامعة السلطان إسماعيل بترا الإسلامية في ماليزيا، وحفر الآبار ورعاية الطلبة في باكستان، وإنشاء جناح للولادة ورعاية الأطفال وتجهيز غرف للمرضى في مستشفى بأفغانستان، وتقديم مساعدات مادية لجمعيات ومؤسسات خيرية، ودعم مشروعات إفطار صائم وأضاحي في بنغلاديش، وبناء معهد تكنولوجي باسم الشيخ سعيد بن حمدان بن راشد آل مكتوم في كيرالا بالهند، وتقديم مساعدات مادية وعينية لجمعيات ومؤسَّسات خيرية مثل بناء مسجد، إضافة إلى مساعدات مادية وبناء مركز لتعليم الخياطة في فيتنام، وتقديم مساعدات مادية لجمعيات خيرية، وكفالة معلمين في الفلبين، والمساهمة في مشروعات إفطار صائم، وتسيير بعثات حج، وتدفئة مساجد في منغوليا، وإطلاق قرية الشيخ حمدان في الصين، التي تضمُّ 40 منزلاً ومسجداً وبئر ماء، وقد تمَّ الانتهاء من المشروع في عام 2009 بتكلفة إجمالية تزيد على مليون دولار، فضلاً عن بناء مسجد في سيريلانكا، وبناء مدرسة، وبناء الدور الثاني في الجامعة الإسلامية بنيرات نغر، في نيبال، والمساعدة على تسيير أمور مدرسة النهضة والعلوم الدينية في تايلاند.

واستكمالاً لدور «هيئة آل مكتوم الخيرية» الدولي تمَّ توسيع أنشطتها في أمريكا الشمالية والجنوبية لتوفير الدعم اللازم للمجتمعات المسلمة هناك، من خلال سد الفجوة مع الأوساط الأكاديمية والمجتمع المحلي وشملت الأنشطة، استكمال هيئة آل مكتوم الخيرية، المشاركة مع جامعة أستراليا الوطنية لإقامة مركز للدراسات العربية والإسلامية، ودعم معرض القدس الذي أقيم في أستراليا، وإيفاد بعثة للحج، وشراء أرضٍ لجماعة الوقف الإسلامية للدعوة والتعليم في

حمدان بن راشد .. مسيرة عطاء للفقراء والمحتاجين في مختلف أنحاء العالم

نيوزيلندا لإنشاء مركز إسلامي، وتقديم مساعدات إلى مراكز إسلامية مثل المركز الإسلامي في أوتاوا بكندا، إضافة إلى إيفاد عدد من الحجاج وتقديم دعم مالي للجمعية الإسلامية لشمال مونتريال، وتقديم دعم سنوي لمدرسة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم في المكسيك، وتسيير بعثة حج، ودعم مشروعات خيرية عديدة مثل مشروع ورشة نجارة ومخبز «خيري»، وورشة خياطة للسيدات، وتقديم دعم سنوي لمعهد التربية الإسلامية في بوينس أيرس بالأرجنتين، ومسجد الشيخ راشد في مدينة قرطبة.

مراكز محلية

ولم تقتصر إسهامات «هيئة آل مكتوم الخيرية» على القطاع الخارجي فقط، بل كان لها دورها الرائد في تأسيس المراكز المحلية التي تقدم خدماتها لجميع سكان الوطن، كمركز الشيخة ميثاء بنت راشد لأصحاب الهمم في حتا، الذي يهدف لتقديم التعليم الأكاديمي بما يتلاءم مع قدرات الطلبة من أصحاب الهمم، وتقديم الرعاية الصحية والنفسية والتربوية لهم، إلى جانب تعزيز مهاراتهم، وتنظيم رحلات ترفيهية وعلمية، وتهيئتهم نفسياً وبدنياً لمواجهة الحياة بصورة طبيعية، كما يقدم المركز خدماته العلاجية والتربوية لكافة أنواع الإعاقات مثل الصم والبكم والتأخر الذهني والشلل الرباعي ومتلازمة داون، والأطفال من ذوي التأخر الذهني البسيط القابلين للتعلم، فيما تمَّ افتتاح قسمين للتدخل المبكر والتوحد، فضلاً عن الفصول التسعة الأخرى.

نبض القطاع الصحي المزدهر

بـدأت مسـيرة الخدمـات الطبيـة فـي دبـي، فـي الثالـث عشـر مـن أكتوبـر عـام 1970، عندما أصدر المغفـور لـه، الشيخ راشـد بـن سـعيد آل مكتـوم، طيَّـب اللـه ثـراه، قـراراً بتأسـيس دائـرة الصحـة والخدمـات الطبيـة بدبـي، تـمَّ بموجبـه، تعييـن المغفـور لـه، الشيخ حمدان بـن راشد آل مكتوم، طيَّب الله ثراه، رئيساً للدائـرة.

بصمات الشيخ حمدان على القطاع الصحي أفرزت نهضة كبيرة في الخدمات الطبية

وقـد شـهدت الخدمـات الصحيـة فـي إمـارة دبـي بعدهـا، بفضـل الدعـم اللامحـدود للمغفـور لـه، الشيخ حمـدان بـن راشـد، قفـزة نوعيـة وحقَّقـت الخدمـات الصحيـة في دبي إنجازات عالمية، بـدأت بطبيـب ومركـز صحـي، إلـى أن وصلـت إلـى أكثـر مـن 38 مستشـفى فـي وقتنـا الحاضـر، إضافـة إلـى أكثـر مـن 38000 مـن مزاولـي الخدمـات الصحيـة.. بفضـل طمـوح وجهـود المغفـور لـه، الشيخ حمـدان بـن راشـد، واستشـرافه للمسـتقبل، مـا جعـل مـن الإمـارة أهـم مراكـز السـياحة العلاجيـة فـي الشـرق الأوسـط.

ووضـع المغفـور لـه، الشيخ حمـدان بـن راشـد، طيَّـب اللـه ثـراه، جـلَّ اهتمامـه فـي توفيـر أفضـل الخدمـات الطبيـة للمواطـن والمقيم علـى أرض دبـي، وكان لا يدخـر جهـداً فـي سـبيل الارتقـاء بمسـتوى الخدمـات الصحيـة، بمـا فيهـا الخدمـات التخصصيـة، انطلاقـاً مـن الاهتمـام بالإنسـان، الـذي يُعَـدُّ الثـروة الحقيقيـة لأي مجتمـع.

قفزات نوعيـة

وكان لـه الـدور المميـز والرائـد فـي تحقيـق قفـزات نوعيـة علـى مسـتوى القطـاع الطبـي فـي دبـي، بفضـل مواصلتـه مسـيرة التقـدم والرقـي، فـي ظـل مـا توليـه القيـادة مـن اهتمـام بالـغ فـي صحـة المجتمـع، مـن حيـث توفيـر مقومـات الرعايـة الصحيـة التـي تلبـي احتياجـات المواطـن والمقيـم علـى أرض الدولـة، مـن خـلال رؤيـة مسـتقبلية، تتماشـى مـع مـا تعيشـه دولـة الإمـارات اليـوم مـن تطـور وازدهـار.

وقـد حقَّقـت الرعايـة الصحيـة فـي ظـل قيـادة المغفـور لـه، الشيخ حمـدان بـن راشـد، للقطـاع الصحـي، العديـد مـن الإنجـازات الكبيـرة في المجال الصحي، والتي تعدُّ مصدر فخر واعتزاز لأبناء الوطـن، ولقيادتـه الحكيمـة، وتمكَّنـت مـن تخطـي كافـة معوقـات التحديـث والإنجـاز، والوصـول إلـى مصـاف الـدول المتقدمـة فـي هـذا المجـال، الـذي يلامـس حيـاة الإنسـان بشـكل مباشـر، إيمانـاً منـه بأهميـة صحـة وسـلامة هـذا المخلـوق، الـذي هـو رأسـمال الوطـن الحقيقـي.

ومـما لا شـكَّ فيـه أنَّ التقـدُّم والطفـرة الكبيـرة التـي تعيشـها دبـي فـي المجـال الصحـي حاليـاً، مـا هـي إلا ترجمـة للسياسـة الحكيمـة، والنظـرة المتبصـرة والثاقبـة للمغفـور لـه، الشيخ حمـدان بـن راشـد آل مكتـوم، طيَّـب اللـه ثـراه، حيـث كان يضـع نصـب عينيـه، الكثيـر مـن الخطـط الطموحـة، الراميـة للارتقـاء بمسـتوى الخدمـات الصحيـة والعلاجيـة والوقائيـة المقدمـة للمجتمـع، مـن مواطنيـن ووافديـن، ووفقـاً لأرقـى المعاييـر العالميـة، وسـعياً للوصـول إلـى المرحلـة التـي تكـون فيهـا دبـي نقطـة جـذب، ووجهـة للسـياحة العلاجيـة، مـن مختلـف الـدول الخليجيـة والعربيـة، وحتـى العالميـة، مـن خـلال تسـخير أعلـى المسـتويات التقنيـة، وأمهـر الكفـاءات البشـرية فـي هـذا المجـال.

كفاءات وطنيـة

وقـد واكـب هـذا التطـور المتسـارع للخدمـات الصحيـة فـي

بصمات واضحة في دعم القطاع الصحي من خلال جائزة الشيخ حمدان للعلوم الطبية

دبي، تنامياً متزايداً في إعداد العاملين في هذا القطاع، وظهور العديد من الاختصاصات التي لم تكن موجودة في السابق، حيث انخرط العديد من أبناء الوطن للعمل في هذا المجال، وبرزت بينهم العديد من الكفاءات المتخصصة في المجالات الطبية الدقيقة، الأمر الذي عمل على تعزيز ثقة المواطن بمؤسَّساته الطبية والقائمين عليها، ما حدَّ من السفر الخارجي للعلاج، وأسهم في الحفاظ على الكثير من الأموال التي كانت تذهب للخارج لهذه الغاية.

تكريم العلماء

وفي عام 1999، وجّه المغفور له، الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، طيَّب الله ثراه، بإنشاء جائزة حمدان للعلوم الطبية، التي باتت اليوم إحدى أبرز الجوائز الطبية محلياً وإقليمياً وعالمياً، إذ تسعى إلى تحفيز الطواقم الطبية، لتوفير أسمى الخدمات الطبية، وذلك عن طريق تكريم العلماء الذين يسهمون في الخدمات الطبية في جميع أنحاء العالم.

وتدعم جائزة حمدان الطبية، مدى أهمية البحث العلمي في المجال الطبي، ومدى أهميته في الإمارات، حيث أثبتت الجائزة نجاحاً باهراً في المجال الطبي، بشهادة العديد من الخبراء المختصين في الطب، وتكمن الغاية من وراء استحداث الجائزة، في تحقيق عدة أهداف، من شأنها تحفيز القائمين على القطاع الطبي، ومنها تكريم الإنجازات البارزة في القطاع الطبي، وذلك عن طريق تكريم الأفراد والجامعات والمؤسسات ومراكز البحوث، وتقدير الأفراد الذين أسهموا في حل مشكلات البشرية، والذين قدموا خدمات طبية إنسانية بشكل طوعي، وتحفيز إنشاء المؤسسات التي تعمل على تطوير البحث العلمي الطبي في الوطن العربي، ووضع منظومة معلومات، لربط الخدمات التي تدعم البحث العلمي، وإنشاء بيئة مناسبة للباحثين الشباب، وتوطيد العلاقات بين الأطباء في الدولة وفي الوطن العربي والعالم أجمع، من أجل تبادل الخبرات، وتعزيز مكانة دبي في المحافل الدولية، وتوطيد العلاقات مع الجهات ذات المصالح المشتركة، ودعم البحوث الطبية المتميزة بأي شكل ممكن، والتشجيع على نشر البحوث الطبية على الصعيدين المحلي والعالمي.

وتنقسم جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم، إلى عدة أنواع وأقسام، يُعنى كلٌّ منها بفئة معينة، ويُحدَّد لكل جائزة قيمة محددة. وقد كرَّمت الجائزة، منذ تأسيسها، أكثر من 160 عالماً، وحصل اثنان من الفائزين بالجائزة، على جائزة نوبل للطب، حيث حصل البروفيسور هارفي جيه آلتر، على جائزة نوبل عام 2020، في علم وظائف الأعضاء، وكان قد حصل على جائزة حمدان العالمية الكبرى في الدورة التاسعة 2015 - 2016، كما حصل البروفيسور روبرت ج. إدواردز، والحائز جائزة حمدان العالمية الكبرى عام 2002، على جائزة نوبل في عام 2010، والذي يؤكد أنَّ جائزة المغفور له، حمدان بن راشد، كانت دائماً تقوم بمهمة تسليط الضوء على روّاد العلم في العالم أجمع، والذي يبدو جلياً من خلال مسيرة الجائزة الحافلة بالإنجازات العلمية المثمرة، خاصة فيما يتعلَّق بدعم البحث العلمي، وتكريم العلماء في كل مكان.

> **38 مستشفى وأكثر من 38000 من مزاولي الخدمات الصحية آثار قيادته الفذة للقطاع الصحي في دبي**

شخصية عالمية

حصل المغفور له، الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، طيَّب الله ثراه، عام 2006، على ثلاث شهادات من الكلية الملكية البريطانية، كأول شخصية عالمية تحقق هذا الإنجاز، حيث مُنح شهادة الزمالة الفخرية للكلية الملكية البريطانية للأمراض الباطنية بلندن، وشهادة الزمالة الفخرية للكلية الملكية البريطانية للأمراض الباطنية بإدنبرة، وشهادة الزمالة الفخرية للكلية الملكية البريطانية للأمراض الباطنية والجراحة بغلاسكو.

اهتمَّ المغفور له، الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، طيَّب الله ثراه، بتشجيع الأبحاث الطبية، وخصَّص مبالغ سنوية لدعم

حقَّقت الرعاية الصحية تحت قيادته إنجازات كبيرة تُعَدُّ مصدر فخر واعتزاز لأبناء الوطن وقيادته الحكيمة

الباحثين، وأسَّس مجلة حمدان الطبية، وهي مجلة طبية عامة محكمة ومفتوحة المصدر، مختصة بنشر البحوث والملخصات الطبية في كافة المجالات الطبية والعلمية، من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها.

وتنشر المجلة بصفة دورية، كل ثلاثة أشهر، منذ عام 2012، وبنسختيها الإلكترونية والمطبوعة، كأحد إصدارات جائزة الشيخ حمدان بن راشد، طيَّب الله ثراه، للعلوم الطبية، وقد تمَّ إصدار المجلة في نحو 13 مجلداً، وما يزيد على 45 عدداً و500 مقالة بحثية، وهي مسجلة في عدد من الفهارس، مثل البنية التحتية للمعرفة الوطنية الصينية، قواعد البيانات الإلكترونية لـ EBSCO للنشر، Google Scholar, Hinari, ProQuest وغيرها.

كما أعلنت الجائزة عن إتمام عملية فهرسة مجلة حمدان الطبية في «دليل الدوريات المفتوحة المصدر»، وهي إحدى منصات الفهرسة، التي تعتمد سياسة التحقق من اتباع المجلات العلمية للممارسات المهنية للنشر العلمي، مثل الاعتبارات الأخلاقية، وشروط القبول، وسياسة التحكيم العلمي لكل المقالات، وبما يتماشى مع متطلبات منصات الفهرسة، حيث توفر هذه المنصة للدوريات المدرجة، أكثر من 900000 مشاهدة للصفحة، و300000 زائر شهرياً من جميع أنحاء العالم، يأتي هذا في أعقاب تحديث المنصة الإلكترونية لتقديم المقالات للتقييم وللنشر، والتي قام بها الناشر العلمي للمجلة شركة «ولترز كلوير- ميدنو»، والتي تعدُّ من أكبر شركات النشر العلمي، وتعدُّ منصة متميزة لمساعدة الأطباء وأعضاء هيئة التمريض والباحثين، على سعيهم لتحسين الرعاية الصحية، ونشر الأبحاث مع التركيز بشكل خاص على منطقة الشرق الأوسط والخليج.

وتحقيقاً لرؤية المغفور له، الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، وهي العمل على زيادة التفاعل، وإثراء البحث العلمي بين الأطباء بدولة الإمارات العربية المتحدة، وأقرانهم بالمراكز الطبية حول العالم، فقد تمَّ دعم الأبحاث التي تمَّ إجراؤها في المنطقة، وتوفير التعليم الطبي المستمر في الطب العام، من خلال مقالات ومراجعات كبار الباحثين في المجالات المختلفة، وكذلك مساعدة الأطباء والباحثين الشباب في تجاربهم الأولى في مجال النشر الطبي.

اهتمَّ الشيخ حمدان بن راشد بتشجيع الأبحاث الطبية وخصص مبالغ سنوية لدعم الباحثين

دعم الأبحاث

وقد اعتمدت جائزة حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية، 2.5 مليون درهم هذا العام، لتمويل 15 بحثاً علمياً جديداً في جامعات الإمارات والشارقة ونيويورك أبوظبي، ومحمد بن راشد للطب والعلوم الصحية، وهيئة الصحة بدبي، ليصل إجمالي عدد البحوث التي تلقَّت دعماً أو تمويلاً من الجائزة منذ تأسيسها عام 1999 حتى الآن، إلى نحو 700 بحث.

وتتم طريقة اختيار البحوث، من خلال تقييم محكمين محليين لفرز الأبحاث، ومن ثمَّ التقييم من قبل 58 محكماً دولياً متخصصاً في مجالات الأبحاث المطروحة، ليقع الاختيار على 15 مشروعاً بحثياً متميزاً، منها 7 بحوث سريرية، و8 بحوث في العلوم الأساسية.

وتركز مواضيع المشروعات البحثية المختارة، حول دراسة عدد من الأمراض التي تعانيها شرائح المجتمع، باختلاف أعمارهم وأعراقهم وأجناسهم، والتي تشكل أعباءً مالية ومعنوية على المرضى والمجتمع.

المالية... 50 عاماً من الازدهار

ترأَّس المغفور له الشيخ حمدان بن راشد، العديد من الهيئات والمؤسَّسات الحكومية رفيعة المستوى كبلدية دبي، وهيئة آل مكتوم الخيرية، ومركز دبي التجاري العالمي، وشركة الإمارات الوطنية للبترول، وشركة دبي للغاز الطبيعي، وشركة دبي للألمنيوم المحدودة، وشركة الإمارات الوطنية للمنتجات النفطية، ومركز تجهيز حقول النفط. وقد نجح على مدار 50 عاماً، تولى خلالها حقيبة وزارة المالية، في تحقيق نجاحات ضخمة من خلال مسيرته الحافلة بالإنجازات المشرقة، والجهود المخلصة، التي عزَّزت من الدور الذي تضطلع به الوزارة في المجالات المالية والاقتصادية، واستدامة الموارد المالية الاتحادية، وخطط التنمية، وتعزيز مكانة الدولة على خريطة التنافسية والعلاقات المالية والاقتصادية العالمية، وتوطيد البنية التشريعية المالية للدولة، وتطوير القوانين والتشريعات التي ترتقي بمكانة الدولة في المحافل الدولية.

الشيخ حمدان بن راشد خلال افتتاحه معرض ويتيكس ودبي للطاقة الشمسية 2020

وكان للمغفور له مساهمات محورية في مسيرة رسم وتطوير السياسات المالية لدولة الإمارات، منذ تأسيس الاتحاد، لتلبي متطلبات النمو الاقتصادي والاجتماعي المستدام، والارتقاء بفاعلية التخطيط المالي والتنفيذي للميزانية الاتحادية، وتوحيد السياسات، وتوجيه الإنفاق العام لدعم القطاعات الحيوية اقتصادياً، حيث وجَّه المغفور له بالعمل لتطوير كفاءة الإدارة النقدية، عبر التوجُّه للميزانية الصفرية، ومبادئ المحاسبة

الشيخ حمدان بن راشد خلال افتتاح معرض جلفود 2020

على أساس الاستحقاق، إلى جانب التركيز على تنمية وضمان استدامة الموارد المالية للحكومة الاتحادية، وتحفيز عملية التنمية المستدامة ضمن كافة القطاعات الحيوية.

مستقبل مستدام

وأسهمت جهوده، طيَّب الله ثراه، في تحقيق إنجازات غير مسبوقة بالقطاع المالي والاقتصادي، وسارت بخطى واثقة، وهمة عالية نحو بناء المستقبل المستدام، بفضل الفكر الاستراتيجي العميق، فاعتمدت وزارة المالية، خطة استراتيجية واقعية وطموحة، طوَّعت فيها كل إمكاناتها لأداء جميع المهام والخدمات، طبقاً لأفضل الممارسات، وأرقى المواصفات، واضعة في اعتبارها، أهمية ومركزية خدمات المتعاملين على اختلاف فئاتهم، من دون أن تنسى تأثير التغيرات الإقليمية والدولية في الوضع المالي والاقتصادي.

ونجحت وزارة المالية، تحت قيادة المغفور له الشيخ حمدان بن راشد في مواصلة مساعيها لتطوير النظام المالي الاتحادي، وفق استراتيجية واضحة المعالم، ترتكز على

وجَّه المغفور له بالعمل لتطوير كفاءة الإدارة النقدية عبر التوجُّه للميزانية الصفرية ومبادئ المحاسبة على أساس الاستحقاق

اعتماد أفضل الممارسات في إدارة المالية العامة، لتعزيز كفاءة الخدمات المقدمة، وهو ما أسهم في زيادة ثقة المتعاملين، ورفع من مستوى رضاهم، ودعم النموذج الاقتصادي المالي الرائد الذي تتمتع به الإمارات، كما عملت الوزارة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية، والتي تتمحور ضمنها جميع المشروعات والخطط والمبادرات المرتبة بالعمل المالي الحكومي، وتشمل تعزيز التخطيط المالي للحكومة الاتحادية، واستدامة المالية العامة، ورفع كفاءة وفعالية تنفيذ الميزانية، وإدارة المركز المالي، والتدفقات النقدية للحكومة الاتحادية، وخدمة المصالح المالية والاقتصادية للدولة على المستوى الدولي، تعزيز تنافسية الدولة في المجال المالي والاقتصادي، ضمان تقديم كافة الخدمات الإدارية، وفق معايير الجودة والكفاءة والشفافية، وترسيخ ثقافة الابتكار في بيئة العمل المؤسسي.

الشيخ حمدان بن راشد خلال توقيع إحدى الاتفاقيات الاقتصادية

الشيخ حمدان يزيح الستارة عن اللوحة التذكارية لمشروع تطوير الطاقة

استقرار مالي

واستطاعت الوزارة تأكيد كفاءتها في تأدية مهامها، من خلال حفاظها على الاستقرار المالي للدولة، على الرغم من تحديات الاقتصاد العالمي، والتوترات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة، وتضاعف حجم الميزانية العامة للاتحاد 291 مرة، في مؤشر واضح يدل على نجاح الوزارة في إدارة التدفقات النقدية، وتوفير السيولة اللازمة لتلبية متطلبات الجهات الاتحادية لتمويل مشروعاتها، وتنفيذ برامجها وأهدافها الاستراتيجية.

ونجحت وزارة المالية، تحت قيادة المغفور له، في تحقيق نقلة كمية ونوعية في قيمة وأنظمة إعداد الميزانية الاتحادية، فحلقت بنسب نمو قياسية في قيمتها، لتنتقل من حسابات الملايين، حيث بلغت 200 مليون درهم عام 1972، إلى عالم المليارات، بعدما بلغت الميزانية العامة للاتحاد، 58.1 مليار درهم للسنة المالية 2021.

ريادة دولية

ويعدُّ الراحل الكبير صاحب بصمات خالدة في مسيرة الصناعة محققاً إنجازات رسَّخت دعائم القطاع المحلي، وعزَّزت ريادته على الساحة الدولية وأسَّست لقاعدة صناعية صلبة في الإمارات، حيث شغل المغفور له منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد والتجارة والصناعة في أول

أسهمت جهوده في تحقيق إنجازات غير مسبوقة بالقطاع المالي والاقتصادي وسارت بخطى واثقة نحو بناء المستقبل المستدام

الشيخ حمدان خلال افتتاحه توسعات مصنع شركة دوبال للألمنيوم في جبل علي

حكومة اتحادية برئاسة شقيقه الراحل الشيخ مكتوم بن راشد، طيّب الله ثراه، فور إعلان الاتحاد في الثاني من ديسمبر 1971.

صناعة متطورة

يرجع الفضل في نمو قطاع الألمنيوم عبر السنين بنسبة تصل إلى 700% إلى رؤية وقيادة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، وهو أيضاً صاحب دور كبير في تطوير الاقتصاد وتأسيس قاعدة صناعية في دولة الإمارات. وقد عزَّزت شركة الإمارات العالمية للألمنيوم المكانة الصناعية للدولة على الساحة الدولية، حيث جعلتها رابع أكبر مُنتج للألمنيوم في العالم، إذ تنتج الشركة ما يزيد على 2.4 مليون طن من الألمنيوم الأولي الساخن والمنصهر. ويعدُّ هذا التصنيف نجاحاً باهراً، ولا سيما إذا وضعنا في اعتبارنا أنه لم يمر على بدء الشركة عملياتها سوى 42 عاماً، حيث بدأ نشاط الشركة تحديداً في أكتوبر عام 1979.

وترجع علاقة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم بقطاع الألمنيوم إلى سبعينيات القرن العشرين، إذ ترأس شركة دبي للألمنيوم (دوبال) وهي أول شركة إماراتية لإنتاج الألمنيوم الأولي، وذلك منذ نشأتها في سبعينيات القرن الماضي وحتى تأسيس شركة الإمارات العالمية للألمنيوم في أواسط عام 2013 والتي تأسَّست بدمج شركة دوبال والإمارات للألمنيوم (إيمال) تحت راية هذه الشركة الجديدة.

ازدهار صناعة الألمنيوم

وبتوجيهات من الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، خاضت «دوبال» سلسلة من المشروعات التوسعية التي أدت إلى نمو صناعات الألمنيوم على نطاق أوسع في المنطقة، وفي إطار هذا النمو، ارتفع إنتاج الشركة من الألمنيوم الأولي الساخن والمنصهر ليصل حالياً إلى ما يزيد على مليون طن في السنة، وتمتلك شركة دوبال حصة 50% في شركة إيمال في أبوظبي، علماً أنَّ شركة إيمال هي أكبر شركة حالياً على مستوى العالم في مجال صهر الألمنيوم، حيث يصل إنتاجها إلى نحو 1.4 مليون طن في السنة.

وقاد الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم «دوبال» إلى الدخول في الاستثمار في شركة غينيا ألومينا كوربوريشن (التي تعدُّ حالياً واحدة من الشركات التابعة لشركة الإمارات العالمية للألمنيوم) إضافة إلى مشروعات أخرى.

وشجَّع فقيد الوطن «دوبال» على تطوير تقنيات اختزال متقدمة داخل الشركة، وهذه التقنيات لم تكتفِ بكونها من أفضل التقنيات في فئتها داخلياً، بل بدأت بغزو الأسواق الخارجية، وهو أمر يحدث لأول مرة في دولة الإمارات.

تاريخ داعم للرياضة والرياضيين

الراحل الكبير صاحب الأيادي البيض على الرياضات البحرية

ترجَّل رجل الإنجازات، وداعم التميز والأداء الريادي... رحل صاحب القلب الكبير، والرجل المحب لوطنه وشعبه والعالم، المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، مخلفاً الحزن والأسى في نفوس كافة الرياضيين، إذ ترك الراحل بصمة مميزة لن يمحيها التاريخ. اليوم تبكيه ملاعب كرة القدم، والبحر، ومضامير الهجن، والفروسية.

في كرة القدم قاد المغفور له بإذن الله تعالى، نادي النصر للعب دور مجتمعي ورياضي رائد في الإمارات، منذ أن تولى رئاسته في الستينيات، وعزَّز موقعه حتى يكون القاطرة التي تقود الأندية في مجالات عدة، وأن يكون الرافد الأساسي للمنتخبات الوطنية باللاعبين في شتى الألعاب. وقد ترك المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، بصمات مضيئة في تاريخ الرياضات البحرية في دولة الإمارات بصفة عامة والسباقات المحلية التراثية بوجه خاص.

وفي الرياضات البحرية كان للشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم دور كبير في دعم تلك الرياضات وإثرائها، حتى أصبحت هذه السباقات إحدى أهم الفعاليات الرياضية في برنامج الموسم الرياضي البحري، وتستقطب عدداً كبيراً من شرائح المجتمع. كما أثرى المغفور له الرياضات التراثية، وكان له إسهامات جليلة، خصوصاً رياضة الهجن.

ترك المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم بصمات مضيئة في تاريخ الرياضات البحرية في دولة الإمارات بصفة عامة والسباقات التراثية المحلية بوجه خاص

الشيخ حمدان بن راشد خلال استقبال مجلس إدارة نادي النصر ومجلس إدارة شركة النصر لكرة القدم

إنجازات رياضية تاريخية

لعب المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، كأكبر مالك ومنتج للخيول العربية، دوراً رئيساً في امتلاك المواطنين أجود السلالات، وتشجيع مشاركتهم في مختلف السباقات، ما يؤكد سخاءه وعطاءه غير المحدود من أجل الارتقاء وتطوير سباقات الخيل، ويُحسب للفقيد الكبير دعم وتطوير صناعة تربية الخيل، وإعلاء شأن الجواد العربي، فقد أسهم في تطور وازدهار سباقات الخيول العربية الأصيلة في مختلف أنحاء القارة الأوروبية وساواها مع سباقات «الثوروبريد»، بعد أن كانت قيادة الخيول العربية ممنوعة على الفرسان المحترفين في السباقات، فأصبحت أقوى سباقات الخيول العربية تقام الآن في بريطانيا وفرنسا وألمانيا.

وحرص الراحل الكبير، على تعزيز دور الجواد العربي، وأحدث تحولاً كبيراً في طبيعة السباقات العربية بالقارة الأوروبية، حيث رعى سلسلة من السباقات المرموقة التي صارت من أبرز السباقات في تلك البلدان، وهذا ما دعا الاتحاد الدولي لسباقات الخيول العربية إلى تتويج الفقيد بجائزة أفضل مالك ومربٍّ للخيول العربية على مستوى العالم.

سلالات أصيلة

وامتلك الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، خبرة ودراية واسعة بأنساب الخيل وسلالاتها وسباقاتها، ففي السباقات المحلية تصدر المشهد، فكانت خيوله تحقق الإنجازات المتوالية أبرزها كأس دبي العالمي عبر «المتوكل» 1999، و«إنفاسور» 2007، وتصدَّر قائمة أكثر الملاك فوزاً في الإمارات.

أما بدايات الانتصارات في المضامير العالمية فكانت مع «مشرف» العام 1980 في بريطانيا كما يعدُّ أول مالك خيل عربي ينال الفوز ببطولة الديربي الإنجليزي ولمرات متعددة منذ عام 1989، وأول مالك عربي يفوز بالبريدرز كب كلاسيك الأمريكي، وملبورن كب مرتين، إضافة إلى الألفي والألف جينيز الإنجليزي والفرنسي والإيرلندي، علاوةً على فوزه في سلسلة من الانتصارات المتتالية في سباقات الفئة الأولى في كل من أوروبا وأمريكا وأستراليا.

أشهر الجوائز

وتعدُّ جائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم لسباقات الخيول العربية الأصيلة، من أشهر الجوائز على الساحة العالمية، حيث تنظم الجائزة سباقات مميزة للخيول العربية في كل من إيطاليا، هولندا، وفرنسا، قبل أن تبلغ قمتها في مهرجان دبي الدولي للخيول العربية بمضمار نيوبري في المملكة المتحدة، كما دخلت سباقات الجائزة للساحة الأمريكية، حيث نظمت يوماً حافلاً للسباقات العربية بمضمار دالاس في تكساس، وأولى فقيد الفروسية هذه الجائزة اهتماماً كبيراً، ويوفر لها كل دعم ومساندة، وحرص على أن يكون للجائزة دورها في تطوير سباقات الخيل العربية ونشر سباقاتها عالمياً، ووجه بالتوسع

حرص الراحل على تعزيز دور الجواد العربي وأحدث تحولاً كبيراً في طبيعة السباقات العربية بالقارة الأوروبية

الجغرافي والدخول إلى ميادين وبلدان جديدة لم تدخلها من قبل.

وشاءت الأقدار أن يكون العام الماضي هو عام التميز الأخير في مسيرة إنجازاته التي كتبت بمداد من ذهب، إذ نال لقب بطولة الملاك بمهرجان «رويال آسكوت 2020» الملكي برصيد 6 انتصارات لخيوله، وبطولة الملاك في بريطانيا للمرة السابعة في تاريخية الحافل بالعطاء والألقاب التي لا تُنسى.

الرياضات البحرية

ترك المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، بصمات مضيئة في تاريخ الرياضات البحرية في دولة الإمارات بصفة عامة، والسباقات المحلية التراثية بوجه خاص، وقد أسهم كثيراً في تطورها بدعمه المتواصل والسخي حتى أصبحت هذه السباقات إحدى أهم الفعاليات الرياضية في برنامج الموسم الرياضي البحري، وتستقطب عدداً كبيراً من شرائح المجتمع.

ووضع المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، الكثير من الأفكار وكان عام 1991 موعداً لانطلاقة أكبر وأضخم سباق تراثي بحري مع حدث القفال الذي كان البداية التي تبعها عدد من المبادرات، حيث كان النواة في التطوير عبر القوارب الشراعية المحلية 43 قدماً، ومن أفكار المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، سباقات السفن والقوارب الشراعية المحلية 60 و43 و22 قدماً وقوارب التجديف المحلية 30 قدماً، والتي وقف وراء نجاحها المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، حتى احتلت المكانة الأولى من حيث الشعبية، وأصبح يمارسها الكثير من أبناء الدولة.

فكرة القفال

ويبقى في الأذهان دوماً سباق القفال للمسافات الطويلة من جزيرة صير بونعير وحتى شواطئ دبي، والذي انطلق عام 1991 بفكرة من المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، حيث جاءت فكرة الحدث حينها تأكيداً للرسالة العظيمة التي أرساها كإحدى الملاحم التراثية التي تعيد أبناء اليوم إلى حياة الماضي لتذكرهم بتضحيات الآباء والأجداد في سعيهم لإيجاد لقمة العيش والبحث عن الرزق الوفير في البحر، الذي شكل الملاذ الآمن لأهل المنطقة والخليج العربي ومصدر الرزق الوفير.

حمدان بن راشد.. مسيرة عطاء في عالم الفروسية على مدى 40 عاماً

وكان المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، حريصاً على أن يكون مهرجان «القفال» تراثياً، وليس سباقاً فحسب يحمل في طياته الكثير من المعاني التي تجسد ارتباط أهل الإمارات بالموروث الحضاري، مما انعكس إيجابياً على جميع أفراد الأسرة من الكبير وحتى الصغير، وجعل التظاهرة تتحول إلى كرنفال وعرس تراثي أصيل يجمع ما يزيد على 5000 شخص في عرض مياه الخليج لإحياء هذه الملحمة التاريخية، وهذا يؤكد الحرص الشديد على المشاركة في هذه التظاهرة البحرية.

سخاء لامحدود

وطوال مسيرة الحدث قدم المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، دعماً كبيراً وسخياً من أجل تطوير واستمرار السباق، وقد ظهر ذلك من خلال المكارم الكبيرة منذ تأسيس السباق، والتي ظهرت جلياً في زيادة تحفيز المشاركين ورفع قيمة الجوائز المالية والعينية، حيث بلغ مجموع الجوائز المالية في النسخ بين 1991 - 1993 مبلغ 3 ملايين درهم وبين أعوام 1994 - 2005 مبلغ 4 ملايين درهم، ووصلت عام 2006 إلى 6 ملايين درهم، فيما أصبحت بين أعوام 2007 - 2015 مبلغ 10 ملايين درهم، وأضيفت إلى المبلغ بين أعوام 2016 - 2019 ثلاث سيارات، فيما قرَّر المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، رفع جوائز النسخة 29 عام 2019 إلى مبلغ 12 مليون درهم، إضافة إلى ثلاث سيارات، تقديراً للزيادة المتواصلة واهتمام النواخذة والملاك بتطوير المحامل.

كان للشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رحمه الله دور كبير في دعم الرياضات البحرية وإثرائها حتى أصبحت هذه السباقات إحدى أهم الفعاليات الرياضية

محطات

وتحتفظ ذاكرة الرياضات البحرية والسباقات المحلية التراثية بالكثير من المحطات التي أسهم في إنجاحها المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، فبعد إطلاق سباق القفال عام 1991 جاء إشهار فئة السفن الشراعية المحلية 60 قدماً عام 1993 في النسخة الثالثة من سباق القفال، ثمَّ إطلاق منافسات قوارب التجديف المحلية 30 قدماً للمرة الأولى، وذلك يوم السابع من شهر مارس 1997، حيث حقَّقت منافسات هذه الفئة نجاحاً كبيراً تمثل في مشاركة 15 قارباً ووصلت اليوم إلى أكثر من 50 قارباً تتنافس في بطولة دبي كل موسم.

وتواصلت بعدها الأيادي البيض للمغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، حيث امتدت بعد ذلك خطوات التطوير المستمر لتنطلق سباقات القوارب الشراعية المحلية 22 قدماً في نادي دبي الدولي للرياضات البحرية رسمياً في الأول من شهر أكتوبر عام 1999 بمباركة وفكرة من المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، كأكاديمية لتعليم الصغار من أجل تأهيل جيل من الشباب والناشئين لتحمل المسؤولية في المستقبل والمشاركة في الفئات الأكبر، حيث حقَّق الحدث وقتها نجاحاً كبيراً تمثَّل في مشاركة 16 قارباً.

حرص المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، طيَّب الله ثراه، على جعل اهتمامه بالتراث والتركيز على صونه، وانطلاقاً من رؤية ثاقبة وحكيمة، مجسداً في صيغ خلاقة وعصرية فاعلة، تجعله جزءاً من مفردات حياة المجتمع في الوقت الحالي، وخاصة الشباب، ليكون بذلك ركيزة حياتية عصرية معيشة وليس فقط موضوعاً أرشيفياً واحتفالياً. وهكذا أطلق، رحمه الله، مبادرات في الصدد، تجلت وبرزت في مجالات حياتية متنوعة، أعاد فيها الحياة لقيمة ودور الكثير من الجوانب التراثية الحياتية في الدولة، وخاصة من بينها تلك التي ارتبطت بالتراث البحري الغني، وبطقوس الغوص والحياة في الماضي، فعزز المغفور له الشيخ حمدان بن راشد، بهذا، حضور التراث المؤثر ومشروعات ورؤى صونه، محصناً مكانته بصفته ركيزة حياتية محورية للمجتمع وعموده الفقري الذي يجدر أن يستند إليه في مشوار نهضته وازدهار، وكذا معززاً قيمته، رحمه الله، بوصفه جوهر الهوية الوطنية.

مسيرة تراثية عطرة

اهتم المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، رحمه الله، بالتراث وسعى خلال مسيرته العطرة إلى إحياء العديد من العادات التراثية في الإمارات، لتظل في وجدان الأجيال، تذكرهم بطبيعة حياة الأجداد والموروثات التي تركها الآباء للأبناء. وبطبيعة الحال، كثيرة هي المواقف والمبادرات التي برهنت على شغف المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، بالتراث بطقوسه وألوانه ومفرداته، بدءاً من الهجن، وليس انتهاءً بالقفال، والتي لا تزال حتى اللحظة، ملتزمة بالسير على ذات «السكة» التي وضعها الأجداد.

إنَّ أيادي الخير والعطاء للشيخ حمدان بن راشد كانت ممتدة في خدمة فكر الإنسانية ورفاهها وخيرها، وقد كان ويبقى معها، رحمة الله عليه، عنواناً لصون الموروث الوطني والتراث الإنساني العالمي، حيث تجسد ذلك من خلال دعمه اللامحدود لكافة مبادرات منظمة اليونسكو الخاصة بالتعليم والثقافة والحفاظ على التراث الإنساني العالمي.

من مفكرة « أخبار دبي » (15)

راشـد: بناء الأبدان من بناء الأوطان

خصَّص 420 مليون درهم للنهضة الرياضية

320 مليوناً للمدينة الرياضية و100 مليون لأندية دبي

بقلم: خليل البري

كثير من المراقبين والمتابعين، داخل الإمارات وخارجها، يعتقدون أنَّ المغفور له - بإذن الله تعالى - الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، باني نهضة دبي الحديثة، هو رجل اقتصاد وبناء من الطراز الأول، وهذا صحيح، ويظنون أنَّ اهتماماته بالرياضة وشؤونها، ربما تأتي في درجة ثانية، ولعمري هذا يحتاج إلى مزيد من التوضيح. كوني عاصرت الشيخ راشد، رحمه الله، لأكثر من خمسة عشر عاماً الأخيرة من عمره، وكتبت عنه في مجلة «أخبار دبي»، ومن بعدها صحيفة «البيان»، أقول لكل هؤلاء، وللتاريخ: إنَّ هذا الشيخ الباني، كان قائداً ملهماً، في الاقتصاد والبناء، في التخطيط والإدارة، في التعليم والرياضة، وفي معظم مناحي الحياة الحديثة.

حمدان بن راشد:

بلدية دبي أجرت منافسة عالمية لتصميم المدينة الرياضية ونأمل أن يتم إنشاؤها خلال سبعة وعشرين شهراً

أحمد بن راشد آل مكتوم

حمدان بن راشد متحدثاً عن المجمعات الرياضية

أقول وقد مضى على كتابة هذا التحقيق الصحافي أكثر من 45 عاماً، أي نحو نصف قرن؛ إذ نشرناه في «أخبار دبي»، في العدد 29 تاريخ 15 يوليو/ تموز 1976، وتابعنا تنفيذه في العدد 42 الصادر في 21 أكتوبر/ تشرين الأول من العام ذاته.

حيث يؤكد التحقيق أنَّ اهتمام الشيخ راشد بالشباب والرياضة وبناء الإنسان، لا يقل عن اهتمامه ببناء المساكن للمواطنين، وإنشاء الموانئ والمطارات والمدارس، وتوفير الطرقات المعبدة والمياه والكهرباء، في أنحاء الإمارة كافة، بغية توفير الحياة الكريمة وتحقيق السعادة لكل قاطنيها من مواطنين ومقيمين.

وكان، رحمه الله، حريصاً على حضور معظم المباريات الرياضية، سواء في كرة القدم، أو سواها، ومتابعاً شغوفاً لكل سباقات الخيل والهجن في دبي، وفي غيرها من إمارات الدولة.

420 مليوناً للرياضة

جاء في التحقيق الأول: «قرَّر سمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة حاكم دبي، تخصيص مبلغ (100) مليون درهم لإنشاء مدرجاتٍ ومبانٍ للأندية في دبي».

أعلن ذلك سمو الشيخ حمدان بن راشد، وزير المالية والصناعة، رئيس المجلس البلدي، في مؤتمر صحفي عقده صباح أمس بحضور معالي السيد راشد بن حميد وزير الشباب والرياضة، وممثلي الأندية سمو الشيخ أحمد بن راشد آل مكتوم عن نادي الوصل، وسمو الشيخ مانع بن خليفة آل مكتوم عن نادي النصر، والسيد بطي بن بشر عن نادي الشباب، والسيد عبد الله الأنصاري عن النادي الأهلي، وهي الأندية التي ستستفيد من هذا الدعم للرياضة في دبي. وحضر المؤتمر كذلك السيد سعيد بن ناصر وكيل وزارة الشباب والرياضة، وعدد من رؤساء أجهزة الإعلام وممثلي الصحافة في دبي.

أحمد بن راشد:

من شأنه أن يجعل الأندية تقف على أرجلها وتمضي في أداء رسالتها نحو المجتمع

وذكر سمو الشيخ حمدان بن راشد أنَّ سمو الحاكم قرَّر في الوقت ذاته تخصيص مبلغ (320) مليون درهم لإنشاء مدينة رياضية في دبي، وهو المشروع الذي كانت بلدية دبي قد أجرت منافسة عالمية لتصميمه، وفازت به إحدى الشركات البريطانية.

وأعرب سموه عن الأمل في إتمام إنشاء هذه المدينة الرياضية، وكذلك المدرجات والمباني الخاصة بالأندية خلال

مانع بن خليفة:

خطوة ستزيد شبابنا عطاءً وتمكّن أجيالنا الصاعدة من رفع اسم بلدنا الحبيب في عالم الرياضة

راشد يطلع على مخططات المجمعات الرياضية

ويتابع أحد سباقات الهجن

سبعة وعشرين شهراً. وقال: إنَّ أسلوب تنفيذ المشاريع الخاصة بالأندية الرياضية لم يتم إقراره بعد؛ إذ إنَّ الحكومة قد تتولى بنفسها إقامة المنشآت المطلوبة، أو تعهد إلى مؤسَّسة متخصصة لتنفيذ هذه المشاريع، أو تفوِّض كلَّ نادٍ بتنفيذ المشروع الخاص به في حدود المبلغ المخصَّص له، وهو (25) مليون درهم، على أن يكون ذلك تحت الرقابة الحكومية.

وقد علق وزير الشباب والرياضة السيد راشد بن حميد على هذه القرارات، فأعرب باسم شباب دولة الإمارات عن شكره لسمو الشيخ راشد بن سعيد على تخصيصه هذه المبالغ لنهضة الرياضة وتطورها في البلاد.

وقال: إنَّ هذا الدعم الكبير من شأنه أن يمكِّن الوزارة من تنفيذ برنامجها للنهوض بالرياضة في البلاد خلال ثلاث سنوات فقط بدلاً من خمس سنوات، كما كان مقرراً من قبل.

وقال: إنَّ هذا الدعم الكبير من سمو الشيخ راشد إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على مدى اهتمام سموه ببناء المواطن إلى جانب بناء الوطن. وستقوم وزارة الشباب بالتعاون مع بلدية دبي بتخصيص المواقع التي ستقام عليها المنشآت الرياضية في المدينة، بحيث يأتي التوزيع الجغرافي ملبياً لحاجة المدينة بأسرها. وكذلك ستتعاون الوزارة والبلدية في إجراء مسابقة لإعداد تصاميم هذه المنشآت الرياضية وفق أحدث الأسس المستجيبة لكافة احتياجات الأندية.

وأشار معالي وزير الشباب إلى المشاريع الرياضية الأخرى الجاري تنفيذها في البلاد، فذكر أنَّ الوزارة أنشأت ثلاثة أندية في أبوظبي، وقد بلغت تكاليف المرحلة الأولى لمباني هذه الأندية التي ستتم خلال الشهرين المقبلين مليوناً ونصف مليون درهم.

وستباشر الوزارة بعد ذلك تنفيذ المرحلة الثانية، وتبلغ تكاليفها نحو (30) مليون درهم. وتقرر كذلك إنشاء مجمعين للرياضة في الشارقة تبلغ تكاليف كل منهما نحو (20) مليون درهم.

دعم النشاط الرياضي

وتحدث سمو الشيخ أحمد بن راشد، بوصفه الرئيس الفخري لنادي الوصل، باسم الأندية، قائلاً: إنَّ قرار سمو الشيخ راشد بن سعيد تخصيص مبلغ 25 مليون درهم لكل نادٍ في دبي من شأنه أن يجعل هذه الأندية تقف على أرجلها وتمضي في أداء رسالتها نحو المجتمع.

غلاف «أخبار دبي» 15 يوليو 1976

حمدان بن راشد... تابع تنفيذ بناء المجمعات أولاً بأول

وزير الشباب والرياضة:

قرار يخدم الرياضة في أنحاء الدولة ويختصر برنامج الوزارة إلى 3 سنوات

وكذلك فإنَّ هذا القرار من شأنه أن يدعم النشاط الرياضي في البلاد كافة، لما يتيحه من مجال أمام وزارة الرياضة لتوجيه إمكاناتها لخدمة الشباب.

أما سمو الشيخ مانع بن خليفة فتحدث باسم نادي النصر، وأعرب عن سعادته لمساواة القرار بين الأندية بغض النظر عن حجمها الحالي. وقال: إنَّ كلَّ نادٍ مخلص لرسالته ويهمه دائماً أن يرى إلى جانبه منافسين أقوياء، فبذلك وحده يتصاعد التنافس وتكون النتيجة نهضة شاملة للرياضة.

التحقيق الثاني

في هذا التحقيق الذي نشرته «أخبار دبي» في العدد 42 الصادر يوم 21 أكتوبر 1976م، نتابع تنفيذ الأمر السامي للمغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، القاضي بتخصيص مبلغ 420 مليون درهم، لإنشاء مدينة رياضية، وأربعة مجمعات رياضية في دبي، لتخدم شباب الإمارة بصورة عامة، ورياضييها بخاصة.

جاء في التحقيق:

«في كل يوم يرتفع في دبي أكثر من بناء شامخ ليضمَّ العدد المتزايد من المصالح متعددة الأغراض. وعلى فترات متلاحقة يفاجئ صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، حاكم دبي، الناس، بتوقيعه على اتفاقيات لإقامة مشاريع اقتصادية كبرى من شأنها تغيير وجه هذا البلد ليصبح وطناً نابضاً بالحياة والازدهار.

ولكن راشد بن سعيد لم يأمر هذه المرة ببناء عمارة تجارية، ولم يوقِّع اتفاقاً لمشروع صناعي، بل أمر ببناء أربعة مجمعات رياضية بعد أن أمر بإنشاء مدينة رياضية في دبي، لبناء ورعاية الإنسان في هذا البلد، ليواكب بناء البشر، بناء الحجر».

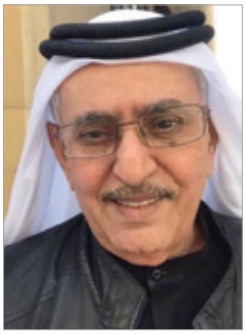

مانع بن خليفة آل مكتوم

راشد بن حميد
وزير الرياضة والشباب

اتفاقية الإنشاء:

في يوم السبت الماضي، وبأمر من صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد، وبتوجيه من سمو الشيخ حمدان بن راشد، وزير المالية والصناعة، رئيس المجلس البلدي في دبي، وقَّع سعادة أحمد الموسى مدير مكتب سمو الحاكم اتفاقاً مع الشركة الكندية «رونالد نيكولز» لبناء أربعة مجمعات رياضية في دبي، تبلغ تكاليفها نحو (108 ملايين درهم). وتخصص هذه المجمعات للأندية الرياضية الناشطة في دبي وهي النصر، الأهلي، الوصل، والشباب. وذلك إضافة إلى المدينة الرياضية التي تحدثنا عنها سابقاً.

ويضمُّ كلٌّ من هذه المجمعات إستاداً رياضياً، كما يضمُّ مبنى النشاطات الداخلية للنادي. وتنص اتفاقية إنشاء المجمعات على مباشرة العمل خلال أسبوع. وقد شهد توقيع اتفاق المجمعات الرياضية سمو الشيخ مانع بن خليفة آل مكتوم، الذي تابع إنشاء هذه المجمعات

غلاف العدد 29 من
«أخبار دبي»

غلاف العدد 42 من
«أخبار دبي»

ممثلو الأندية ورؤساء أجهزة
الإعلام يعربون عن امتنانهم
لقرار الشيخ راشد

راشد بن حميد:

هذا الدعم الكبير من الشيخ راشد يدل على مدى اهتمام سموه ببناء المواطن إلى جانب بناء الوطن

قاسم سلطان:

هذه المجمعات لا تخدم الشباب فحسب بل تخدم المجتمع بأسره كونها تهتم بأجياله الصاعدة

راشد بن سعيد كان حريصاً على حضور المباريات الرياضية

منذ نشوء فكرتها، والمهندس قاسم سلطان المساعد الفني لمدير بلدية دبي، والمهندس سعد الله رئيس مهندسي التخطيط في البلدية.

وأعرب سمو الشيخ مانع لدى توقيع الاتفاق عن الامتنان البالغ الذي تشعر به الأسرة الرياضية نحو هذا المشروع قائلاً: «إنَّ سمو الأب الكبير الشيخ راشد قد شمل برعايته في هذه المأثرة لا أبناء دبي فحسب، بل وأبناء دولة الإمارات بأسرها، فأيُّ خير يصيب أبناء دبي هو خير يصيب شبابنا كله في هذه الدولة الفتية الناهضة. وستكون المجمعات الرياضية في دبي قاعدة لبناء الجسم السليم للمواطن، تعمِّق حبَّه لبلاده وفداءَه لها، وتنمِّيه التنمية الصحيحة وتوجِّهه التوجيه القويم».

وأضاف سموه: «إنني باسم شباب دولة الإمارات يسعدني أن أتقدَّمَ كذلك إلى سمو الشيخ حمدان بن راشد، ببالغ الشكر والتقدير والامتنان، وأعرب لهما عن أنَّ هذه الخطوة الحميدة من شأنها أن تزيد شبابنا عطاءً، وأنها ستمكن أجيالنا الصاعدة من رفع اسم بلدنا الحبيب في عالم الرياضة، ولا سيما في هذا العصر الذي أصبحت فيه الرياضة عنواناً لتقدم الشعوب وتطورها».

المجمَّعات تخدم المجتمع بأسره

المهندس قاسم سلطان قال:

إنَّ هذا العمل الضخم لا يقل في أهميته عن أيِّ عمل صناعي أو تجاري يقام في الدولة؛ ذلك أنَّ هذه المجمعات الرياضية ستوفِّر ما يحتاج إليه شباب الإمارات عامة، ودبي بخاصة من خدمات اجتماعية وثقافية. وفي رأيي فإنَّ هذه المجمعات لن تخدم الشباب فحسب، بل تخدم المجتمع بأسره كونها تهتم بأجياله الصاعدة.

وبالنسبة لبلدية دبي فإنها، رغم وجود مهندس استشاري للمشروع، فإنها لن تتوانى عن تقديم

قاسم سلطان

أيِّ تعاون أو مشورة يحتاج إليها المشروع، ويصدر سمو الشيخ حمدان توجيهاته بشأنها.

وذكر السيد رونالد نيكولز، صاحب الشركة التي ناب عنها في التوقيع على هذه الاتفاقية، أنَّ هذا هو أول مشروع للشركة في الشرق الأوسط، مؤكداً أنَّ مستوى العمل سيحوز رضا كلِّ ذي علاقة نظراً لأنَّ الشركة تمتلك خبرة عالية في هذا المجال.

يوميات
جمال بن حويرب

الجزء الأول

العبيكان
Obeikan

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

في أمسية «تراث الإمارات... هوية وتاريخ» بمركز بن حويرب للدراسات

حمد بن صراي يطالب بحفظ التراث عبر تضمينه في المناهج المدرسية

مدارات ونقوش - خاص

أكَّد الباحث الأستاذ الدكتور حمد محمد بن صراي، أستاذ التاريخ القديم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة الإمارات، ضرورة حفظ التراث الإماراتي، وغرسه في نفوس الأبناء، من خلال تدريسه في المناهج الدراسية، ولا بدَّ من مشاركة الجميع في هذه العملية المهمة، وأن يبادر الباحثون والدارسون إلى الاستفادة من جيل الآباء والأجداد الذين لا يزالون على قيد الحياة، لتسجيله وتوثيقه من خلال الالتقاء بهم، وتسجيل ما يروونه من تاريخ.

صورة جماعية للحضور في جلسة تراث الإمارات

جاء ذلك في أمسية استضافها مركز جمال بن حويرب للدراسات، بعنوان «تراث الإمارات... هوية وتاريخ».

استهلَّ الجلسة الباحث والمؤرخ جمال بن حويرب، المدير التنفيذي لمؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، بتقديم لمحة عن الدكتور حمد بن صراي، بحضور حشد من الباحثين والدارسين والإعلاميين، يتقدمهم الأستاذ محمد رشاد، رئيس جمعية الناشرين العرب في القاهرة، د. رفيعة غباش، رئيسة متحف المرأة في دبي، الأديب والكاتب شهاب غانم، وكل من الباحثين: عبد الله بن جاسم المطيري، خالد الجلاف، جمعة بن ثالث، عوض بن مجرن، ومحمد الدراجي، القنصل العام الجزائري في دبي.

كتّاب ليسوا مؤرخين

قدم المحاضر عرضاً شيقاً عن كيفية حفظ التراث الإماراتي، مؤكداً أنَّ هوانا في تاريخنا، وهويتنا في تراثنا، فكيف نحافظ عليه، وكيف نقدمه بعد مرور أربعة عقود من الزمن، تخللتها إصدارات متنوعة عدة،

رواية شاهندة لراشد عبد الله

أطلقها كتّاب ليسوا مؤرخين، وباحثون ليسوا بأكاديميين.

أربعة عقود من الزمن شهدت تغيرات عدة، منها ما هو إيجابي، وما هو سلبي، وتصورات ورؤى كثيرة، دُرس بعضها وانحسر بعضها الآخر، لكن كل ما يُقدَّم من محاضرات وندوات، وما يُطبَع ويوزَّع من مطبوعات ومنشورات، وما تقدمه المراكز والمعاهد المتخصصة، من شأنه رفد تراث الدولة، وإبرازه وإعلاء شأنه.

الإصدارات الأولى

قال بن صراي، يمكننا القول إنَّ الإصدارات في مجال توثيق التراث الإماراتي كانت بداياتها متواضعة، ومتأخرة نوعاً ما، قام بها رواد أوائل في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، منهم: الشيخ أحمد بن حسن الخزرجي،

أبناء الإمارات أقدر على دراسة تراثهم شريطة الحياد والموضوعية

ما يقدَّم من محاضرات ويطبع من كتب من شأنه رفد تراث الدولة وإعلاء شأنه

رحمه الله تعالى، الدكتور حسن قايد الصبيحي، عبد الله عبد الرحمن، الدكتور فالح حنظل، الفاضل عبيد راشد بن صندل ونجيب الشامسي. ثمَّ تتابعت الإصدارات... ومع مرور الوقت ازدهرت الكتابة في هذا الموضوع المهم، وبرز فيها روَّاد، وظهر فيها مبدعون. لكن الإنتاجات العملية والكتابية تختلف من حيث العمق والتخصص في المادة التراثية، منها ما اقترب من الهدف، ومنها ما ابتعد كثيراً ومنها ما توسط ذلك. والتفاوت فيما بينها يبرز من حيث البعد والعمق الأكاديمي، المنهجية العلمية، واتباع الطرق الحديثة في الكتابة والتوثيق والتأريخ. ومع كل هذا التفاوت، فإنَّ هذه الإنتاجات في التراث تُعدُّ إثراء له.

الباحث المواطن

وأكد المحاضر أنَّ الباحث المواطن أكثر التصاقاً بتراث أهله وبلده وجدانياً، وأسهل قبولاً لدى الرواة، وأقرب إلى فهم أبعاده... لكن ليس هو الباحث الأفضل، من حيث حجب بعض المسائل المهمة في التراث الوطني التي قد يرى من وجهة نظره أنها مسائل لا داعي لتدوينها ودراستها، ولمعايشته المستمرة والألفة، ولمحبته لتراث بلده قد يدفعه هذا الأمر إلى التحيز.

وقال د. حمد: إنَّ الباحث المواطن يظلُّ أقدر من غيره في دراسة مجتمعه وتراثه، على أن يتجنَّب السلبية، وأن يلتزم الموضوعية والحياد.

4 أقسام لدراسة التراث:

واستطرد المحاضر: تنقسم الدراسات والبحوث والمقالات حول التراث في دولة الإمارات إلى أربعة أقسام:

- **الأول:** مقالات قصيرة منشورة في الصحف، أو المجلات الثقافية، أو المجلات المهتمة بالتراث.

- **الثاني:** الإصدارات الكبيرة والأعمال البحثية العامة في موضوعات تراثية محددة، لا تلتزم كثيراً بالشروط الأكاديمية المتعارف عليها، كالتوثيق والتدقيق والتحليل.

- **الثالث:** الإصدارات شبه الأكاديمية التي يحرص أصحابها على المنهج الأكاديمي.

- **الرابع:** الإصدارات الأكاديمية، مثل كتب الروايات والقصص والحكايات المرتكزة على أصول تراثية محلية، تقدم تراث الإمارات إلى الأجيال من خلال القصة والحكاية والرواية. وضرب على ذلك أمثلة من الروايات المهمة التي تحمل في طياتها تاريخاً لتفاصيل الحياة في الخليج، كما تعدُّ وثيقة أدبية للمتابعين والراصدين لتطور المراحل الثقافية في الإمارات. مثل رواية «شاهندة» للأستاذ راشد عبد الله النعيمي، وزير الخارجية الأسبق. و«حكايات من الإمارات»، للأستاذ حسن عبد الرحمن المرزوقي، وقد صدر الكتاب في طبعتين باللغتين العربية والإنجليزية، وضمَّ خمسين حكاية سطَّرتها أقلام الطالبات استلهاماً من مخزون الحكايات الشعبية الإماراتية «الخرايف»، التي دأبت الجدّات على سردها قبل النوم. و«حكايات شعبية من مدينة العين» للأستاذة عائشة خميس الظاهري، من إصدارات هيئة أبوظبي للسياحة. ويشتمل الكتاب على 27 حكاية تركز على مرويات نساء من منطقة العين. وكذلك كتاب «على الباب موجة»، للباحث الراحل أحمد راشد ثاني، ويتكوَّن من 174 صفحة من الحجم الصغير، ومن إصدارات هيئة أبوظبي للثقافة والتراث العام 2009.

جمال بن حويرب مكرماً الدكتور حمد بن صراي

حكايات من الإمارات

ثمَّ تحدث الدكتور حمد بن صراي عن الأيام والمهرجانات التراثية وأهميتها في إحياء وحفظ التراث الإماراتي، وعن تدوين التاريخ الشفاهي وأهميته في حفظ الموروث الشعبي.

زايد ومحمد بن راشد أوصلا خيول الإمارات إلى العالمية

ندوة توثيقية عن الخيل في دولة الإمارات في مركز بن حويرب للدراسات

سعيد بن كراز المهيري

مدارات ونقوش - خاص

قال المستشار والباحث الإماراتي في شؤون الخيل، سعيد بن كراز المهيري، إنَّ المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيَّب الله ثراه، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وضعا خيول الإمارات في المصافِّ الأولى عالمياً، لاهتمامهما منقطع النظير بها، وتسخير كل الإمكانات للاعتناء والارتقاء بمستواها، حتى وصلت إلى قمة العز والتكريم.

جاء ذلك في أمسية خصَّصها مركز جمال بن حويرب للدراسات، للحديث عن خيول الإمارات، قدَّمه فيها المستشار التراثي عبد الله بن جاسم المطيري، بحضور لفيف من عاشقي الخيول ومحبيها، وعدد من الأدباء والكتاب والصحافيين والإعلاميين، يتقدمهم سعادة جمال بن حويرب المدير التنفيذي لمؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، والأديب والكاتب الدكتور شهاب غانم، والخبير التراثي رشاد بوخش، والأديب عادل المدفع، والكاتب عبد الله عبد الرحمن، ومحمد الدراجي القنصل الجزائري العام في دبي.

فيما يعشقون مَذاهبُ

بدأ المهيري محاضرته بالقول: كان للعرب فيما يعشقون مَذاهبُ؛ وما آثروا فيما أحبوا غيرَ الخيل مهوى أفئدتهم، ورمزَ عنفوانهم وكبريائهم، ومربط فخرهم وعزهم، وعُرِفَ عنهم منذ القدم الحفاظ على أنسابها، وحرصوا على عدم الخلط بين سلالاتها، وخلَّدوا ذكرها في أجمل أشعارهم.

من خرافات العرب عن أصول الخيل الخمس المعروفة لديهم، ما يتناقلونه من أساطير، وذلك ما ذكره عبد القادر الجزائري في كتابه «نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد» أنه بعد حادثة السيل العرم (انهيار سد مأرب) فرَّت الخيل ولحقت بالقفر مع الوحوش، ثمَّ ظهر منها خمس من كرائمها في بلاد نجد، فعثر عليها عند عين ماء، حاولوا وضع خشبة على العين لتستأنس بها الخيل، إلا أنها نفرت عندما رأت الخشبة، ولكن العطش أجهدها فعادت للعين مجدداً، وفي اليوم التالي وضعوا خشبة أخرى، وهكذا كل يوم حتى تشكَّلت دائرة حول عين الماء بجهة واحدة مفتوحة، للدخول والخروج. إلى أن أنست الخيل وجود الأخشاب فركبوها.

وعند العودة إلى ديارهم نقص زادهم، فقرَّروا ذبحَ إحدى الخيول وإشراك صاحبها بالأربعة المتبقية، وذلك بإجراء سباق بين الخيول الخمس،

الإنجاز والتحدي شعار محمد بن راشد فهو لا يرضى إلا بالمراكز الأولى في كل شيء

على أن تكون الأخيرة هي التي تُذبَح ويأكلون لحمها، وعندما وصلت الأخيرة رفض صاحبها أن يذبحها، وطلب إعادة السباق مجدداً، فتأخرت أخرى غيرها، وأيضاً رفض صاحبها، وهكذا، إلى أن ظهر لهم قطيع غزلان، فطاردوه وظفر كلٌّ منهم بغزال.

ـ وبعد ذلك أسموا الخيل التي سبقت في كل الأدوار «صقلاوية» لصقل شعرها، وكان اسم صاحبها «جدران».

ـ والثانية «أم عرقوب» لالتواء عرقوبها، وكان اسم صاحبها «شويمة».

ـ والثالثة «الشويما» لشامات في وجهها، وكان اسم صاحبها «سبّاح» فأطلقوا عليها «شويما السبّاح».

ـ والرابعة «كحيلة» لكحولة عينيها، وكان اسم صاحبها «العجوز»، فأطلقوا عليها اسم «كحيلة العجوز».

ـ والخامسة «العبيّة» وكان اسم صاحبها «شراك» فأطلقوا عليها «عبيّة شراك».

حكايات وأساطير

ومع كل الحكايات والأساطير والروايات التي سُرِدَت في أصول الخيل، إلا أنَّ جميعها لا يستند إلى أي دليل علمي. ولكن من المعروف أنَّ العرب يتفاخرون في الأنساب ويهتمون بها، ولهم في أنساب الخيل أخبار تصح وقد لا تصح.

المستشرق بورخارت زار المنطقة، وكان يرى أنَّ هناك خمس سلالات من الخيل، هي: طويسة، ومعنقية، وصقلاوية، وكحيلة، وجلفا.

كتاب نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد

الصقلاوي وأبي

وأضاف المحاضر: من المعروف أنَّ المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، كان من محبي الخيل، وكان لديه إسطبل فيه مهر صغير أسماه «الصقلاوي»، رباه على يديه، لدرجة أنه يركبه دون رسن، وكانت العلاقة بينهما عميقة، لدرجة أنه يداعبه كما يداعب طفله، حتى إشرافه، رحمه الله، على مشاريع النهضة في دبي كان على ظهر الصقلاوي.

وهذا ما ذكره صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في كتابه «قصتي» في وصفه لـ«الصقلاوي»: «لم يقُدْه والدي بالزمام يوماً أبداً. كان يذهب إلى موقع المشروع ويترجل عنه بينما يكون الزمام مرخيّاً حول رقبته، وكان «الصقلاوي» يتبع والدي كخادم مطيع، ثمَّ يقف خلفه عندما يتحدّث إلى المشرفين على المشروع، مظللاً رأسه عادة خلف جسدِ والدي. كنت أحبُّ هذا الحصان، ووجدته يتمتَّع بشخصية تشبه شخصيتي في جوانب كثيرة، فضلاً عن تمتّعه بحس الفكاهة».

خيل الشيوخ

قال المحاضر: كان الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان، رحمه الله، مولعاً بالخيول، بأصولها، وتربيتها، فأكرمها، واستخدمها في مصالحه المختلفة. والمعروف أنَّ في قرى الواحة (البريمي) كان هناك نحو 50 حصاناً، وإلى جانب ذلك يوجد عدد من الخيل يقال إنَّ عددها بلغ مائة فرس كلها لشيخ أبوظبي.

وذكر بورخارت أنه زار أبوظبي عام 1904م والتقى الشيخ زايد بن خليفة، قال: «في عصر هذا اليوم قمتُ بتصوير الشيخ في المجلس، وكذلك قمت بتصوير أجمل فرس لديه، وهي الفرس التي أهداها شريف مكة لحاكم أبوظبي،

حفظ العرب أنساب الخيل وحرصوا على نقاء سلالاتها وخلَّدوا ذكرها في أجمل أشعارهم

صورة جماعية خلال الندوة

ويبدو أنها من الصقلاويات، ومنها انحدر العديد من السلالات الفرعية، هذا ومن المؤكد أنَّ الأشراف كانوا يبذلون العناية الفائقة بالخيل العربية الأصيلة، وجعلوا لخيلهم أنساباً يرفعونها على سائر أنواع الخيول، فقد كانت مرابط خيولهم كثيرة ومنتشرة في الحجاز، ومن أشهر السلالات لديهم الكحيلات والصقلاويات والصويتيات وغيرها».

زايد والخيل

وقال المحاضر: لقد أولى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، اهتماماً كبيراً بالخيول؛ فبادر بتأسيس إسطبلاته الخاصة، حفاظاً على السلالات الفريدة والنادرة منها.

وشاركت دولة الإمارات لأول مرة في اجتماع المنظمة العالمية للخيول العربية في المغرب نوفمبر 1986، حينها طلبت دولة الإمارات الانتساب لعضوية المنظمة، وبالفعل تمَّ منحها العضوية الفردية بالانتساب، وذلك بتسجيل الإسطبلات الأميرية.

ومنذ الوهلة الأولى بدأ العمل الجاد في تسجيل أنساب الخيول العربية الأصيلة، ففي سبتمبر 1988 تمت دعوة مستشارين من المنظمة العالمية للخيول العربية الأصيلة، لتأسيس مكتب لدى الدولة ليكون حلقة وصل مع المنظمة، فبدأ العمل بإيقاع سريع ليتمَّ في مارس 1989 قبول دولة الإمارات ضمن الدول المطالبة بالعضوية الكاملة في المنظمة.

وفي 1989 أصدر أول كتاب في أنساب الخيول، ليجد القبول والإعجاب من قِبَل المسؤولين لدقة معلوماته، وبعد أقل من عام يناير 1990 تمَّ تسليم النسخة الأولى من هذا الكتاب للمنظمة العالمية للخيول العربية، وبموجب هذا التسليم تمَّ إجازته، لتصبح دولة الإمارات كاملة العضوية في المنظمة العالمية للخيول العربية. وفي 1994 حلَّت دولة الإمارات في المرتبة الثانية عالمياً بعد كندا في تطبيق نظام الترقيم الإلكتروني الخاص بالخيول وأنسابها وسلالتها، وذلك حفاظاً عليها من الاندثار. ليبلغ إجمالي عدد الخيول الأصيلة في الدولة 13 ألفاً، لتكون الأولى عربياً والسادسة عالمياً في هذا المجال.

المجد

قصائد مهداة إلى صاحب السمو الشيخ

محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي

حفظه الله ورعاه

شعر

جمال بن حويرب

يطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات

Jamal Bin Howaireb Studies Center

إطلالة على العملات المستخدمة في الإمارات حتى صدور الدرهم

إعداد: عبد الله بن جاسم المطيري

تأسَّست دولة الإمارات العربية المتحدة على نهج قويم ومتماسك ومستند إلى رؤى اقتصادية سبقت وقتها، حيث علم حكَّامها بأهمية الناحية الاقتصادية والتنموية منذ القدم، وأيقنوا أنَّ البناء لا يمكن أن يكون قوياً ومتماسكاً إلا إذا كان مؤسَّساً على اقتصاد متين. وهذا ما تأسَّس من خلال التداول النقدي في البلاد منذ أيام ما قبل الاتحاد الإماراتي المبارك، عبر عدد من العملات والنقود التي اعتمدت في ذلك الزمان، إلى أن أثمر اتحاد الدولة عن أول تداول لعملة محلية بالدرهم الإماراتي.

في هذا المخطَّط، نستعرضُ تاريخ تلك العملات التي كانت متداولة في حقب متعددة من تاريخ الإمارات، حتى بروز الإصدار الأول من الدرهم الإماراتي.

(1)

التلر النمساوي

استخدم التلر النمساوي الذي سُكَّ في عهد الملكة ماريا تريزا في الإمارات في السنوات 1780م إلى 1835م، وعُرِفَ عند العامة بالريال الفرنسي، أو بالقرش الفرنسي أحياناً. وقد تمَّ استخدامه بجانب بعض العملات الأخرى مثل القلدر الهولندي، ولكن التجار اعتمدوا التلر النمساوي عملةً رسميَّةً بسبب جودة المعدن وصفائه. يزن 28 جراماً، 26 جرام فضة، جراماً من زنك، وجراماً من نحاس.

وقد ظلَّ مستخدماً حتى قيام شركة الهند الشرقية، وبعد اتفاقية الهدنة التي وُقِّعَت في 1820 بين الحكومة البريطانية وإمارات الخليج العربي تقرَّر استخدام الروبية التي أصدرتها شركة الهند الشرقية في عهد الملك ويليام الرابع، وأصبح التلر يعادل روبيتين ونصف الروبية من روبية شركة الهند الشرقية.

(2) **الروبيـة الهندية البريطانية**		أول روبيـة هنديـة بريطانيـة تـمَّ استخدامها فـي الإمـارات 1835 - 1840 م هـي روبيـة ويليام الرابـع. **الفئات:** • الروبية. • نصف روبية (8 آنات). • ربع روبية (4 آنات). وقد كانت هذه الفئات من الفضة • نصف آنة (بيزتان). • ربع آنة (بيزة). • آردي 1/12 من الآنة . هـذه الفئـات مـن النحـاس الأحمـر، وقـد أطلـق عليهـا العامـة بيزة أم كلاب؛ لأنها تحمل الشعار البريطاني ذا الأسدين. ومـن الأمثـال المتعلقـة بالروبيـة وفئاتهـا: • فلان روبية 16 آنة (دلالة على جودة الشخص). • فلان فقير ما يملك آردي (دلالة على الفقر). • فلان ما يسوى آردي (دلالة على الرداءة).
(3) **روبيـة الملكـة فيكتوريا 1840م**		هـي أول روبيـة للملكـة فيكتوريـا. أصدرتهـا شـركة الهنـد الشرقية للملكة، وهي دون تاج. استخدمت في الفترة من 1840 إلـى 1861م، وهـي ثانـي عملـة مـن إصـدارات شـركة الهنـد الشـرقية تسـتخدم فـي الإمـارات. **الفئات:** • الروبية. • نصف روبية (8 آنات). • ربع روبية (4 آنات). • آنتان. وقد كانت هذه الفئات من الفضة. • نصف آنة (بيزتان). • ربع آنة (بيزة). • آردي 1/12 من الآنة. وهـذه الفئـات مـن النحـاس الأحمـر، وقـد أطلـق العامـة علـى روبيـة الملكـة فيكتوريـا روبيـة أم بنـت؛ لعـدم معرفتهـم بصاحبـة الصـورة.

(4) **روبيـة الملكة فيكتوريا 1862م**		هـذه الروبيـة تختلـف عـن سـابقتها بأنهـا لـم تصـدر عـن شـركة الهنـد الشـرقية، ولكنهـا صـدرت عـن الحكومـة البريطانيـة فـي الهنـد. وأيضاً تـمَّ استخدام لغتيـن علـى القطعـة السـابقة، وهمـا الإنجليزيـة والأورديـة لبيـان قيمـة القطعـة، وعلـى هـذه القطعـة تـمَّ اسـتخدام اللغـة الإنجليزيـة فقـط واسـتمر اسـتخدام الإنجليزيـة وحدها حتى 1903م. هـذه القطعـة هـي ثالـث قطعـة يتـم اسـتخدامها مـن الروبيـات فـي الإمـارات مـن 1862 - 1876م. **الفئات:** • الروبية. • نصف روبية. • ربع روبية. • آنتان. وقد سُكّت من الفضة: • نصف آنة. • ربع آنة. • آردي. وقـد سُـكَّت مـن النحـاس الأحمـر. وقـد حملـت هـذه الفئـات الثـلاث الأخيـرة صـورة الملكـة فيكتوريـا بـدلاً عـن الشـعار البريطانـي ذي الأسـدين.
(5) **روبيـة الإمبراطورة فيكتوريا**		اسـتخدمت فـي الإمـارات مـن 1877 - 1902، ومنـذ العـام 1877م تـمَّ تغييـر المسـمّى مـن ملكـة إلـى إمبراطـورة. **الفئات:** • روبية. • نصف روبية. • ربع روبية. • آنتان. وقد سُكَّت هذه الفئات من الفضة. • نصف آنة (بيزتان). • ربع آنة (بيزة). • آردي (1/12 من الآنة). وقـد سُـكَّت هـذه الفئـات مـن النحـاس الأحمـر، وفـي عـام 1901م توفيـت الإمبراطـورة فيكتوريـا.

(6) **روبيـة الإمبراطور إدوارد السابع**		استخدمت هذه الروبية في الإمارات من 1903 حتى تاريخ وفاة الإمبراطور إدوارد عام 1910م. وهو أول من سكَّ فئة الآنة المحززة الشكل؛ لذلك أطلق عليها العامة (الجرخي)؛ لأنها تشبه مقود السفينة (الجرخ). كما قام الإمبراطور إدوارد بإعادة اللغة الأوردية لتكون إلى جانب الإنجليزية لبيان قيمة القطعة، والتي توقَّفت منذ العام 1862 إلى 1901م. **الفئات:** • الروبية (أطلق عليها العامة «روبية بو صلعة» أو «أم صلعة»؛ لأنَّ الإمبراطور كان أصلع في الصورة الواردة على الروبية). • نصف روبية (8 آنات). • ربع روبية (4 آنات). • آنتان. وقد سُكَّت هذه الفئات من الفضة: • آنة (4 بيزات). وقد سُكَّت من النيكل (ورشو): • ربع آنة (بيزة). • نصف بيزة (آردي ونصف). • آردي 1/12 من الآنة. وقد سُكَّت هذه الفئات من النحاس الأحمر.
(7) **روبيـة الإمبراطور جورج الخامس**		استخدمت هذه الروبية في الإمارات من 1911 إلى سنة وفاته 1936م. الفئات: • الروبية (عُرِفَت عند العامة بروبية الشيبة أو الشايب؛ لأنَّ الإمبراطور كان أشيب الشعر). • نصف روبية . • ربع روبية. • آنتان (توقَّف إصدارها عام 1917م). وقد سُكّت هذه الفئات من الفضة. • 8 آنات (بدأ سكُّها عام 1919م وتوقَّفت 1920م وكان يُطلَقُ عليها «أم ثمان» لوجود الرقم 8 في وسطها). • 4 آنات (بدأ سكُّها عام 1919م وتوقَّفت عام 1921م وكان في وسطها رقم 4 بخط كبير). • آنتان (بدأ سكُّها عام 1918م وتوقَّفت عام 1936م وكان في وسطها رقم 2 بخط كبير). • الآنة (بدأ سكُّها عام 1911م وتوقَّفت عام 1936م وهي تساوي 4 بيزات). وقد سُكَّت هذه الفئات من النيكل (الورشو)، وقد كُتِبَت قيمة القطعة بأكثر من لغة. • ربع آنة (بيزة) • نصف بيزة (آردي ونصف) • آردي (1/12 من الآنة) وقد سُكَّت هذه الفئات من النحاس الأحمر.

(8) **الروبيات الورقية للإمبراطور جورج الخامس**		استخدمت هذه الروبيات في الإمارات من 1917م إلى سنة وفاته 1936م. وقد بدأ استخدام العملات الورقية بجانب العملات المعدنية في عهده. **الفئات:** • الروبية (كانت تصدر على شكل دفاتر الصكوك المصرفية (الشيكات) ويقتطع المستخدم منه). • خمس روبيات (تميَّزت أنها بوجه واحد، وكان بعض التجار يدوِّنون على ظهرها الفارغ حسابات اليوم). • عشر روبيات (كانت أيضاً بوجه واحد، وتعدُّ هذه الفئة أعلى فئة يتم استخدامها في الإمارات، وقد صدرت عام 1916 وبدأ استخدامها في الإمارات عام 1918م) . • خمسون روبية (بدأ استخدامها عام 1933م). • مائة روبية (بدأ استخدامها عام 1927م).
(9) **روبية الإمبراطور جورج السادس**		استخدمت هذه الروبية في الإمارات 1938 و1939م. في العام التالي لإصدارها أي عام 1939م قامت الحرب العالمية الثانية، فقامت الحكومة البريطانية في الهند بجمع الروبيات لدعم مخزون الفضة. وتعدُّ روبية 1939م من الروبيات النادرة على مستوى جميع الإصدارات. **الفئات:** • الروبية (وقد أطلق العامة عليها «روبية أم ولد»؛ لأنَّ الإمبراطور كان شاباً ولعدم معرفتهم بصاحب الصورة). • نصف روبية (8 آنات). • ربع روبية (4 آنات). وقد سُكَّت هذه الفئات من الفضة. • الآنتان (8 بيزات). • الآنة (4 بيزات). وقد سُكَّت هذه الفئات من النيكل (الورشو) واستمرَّ استخدام الآنتين والآنة من روبية الإمبراطور جورج السادس إلى 1947م. • البيزة (3 آردي). • نصف بيزة (آردي ونصف آردي). • الآردي (1/12 من الآنة). وقد سُكَّت من النحاس الأحمر. وهذه الفئات من روبية الإمبراطور جورج السادس استخدمت حتى 1942م.

(10) **روبيـة الإمبراطور جـورج السادس (الإصدار الثاني)**		استخدمت هذه الروبية في الإمارات من 1940 - 1945م. **الفئات:** • الروبية (16 آنة). • النصف روبية (8 آنات). • ربع روبية (4 آنات). وقد سُكَّت هذه الفئات من الفضة مع خليط من بعض المعادن الأخرى، وذلك بسبب الوضع الاقتصادي الذي حدَّ من استخدام الفضة الخالصة فقط. • الآنتان (8 بيزات). • الآنة (4 بيزات). • نصف آنة (بيزتان) وهي مربعة الشكل. وقد سُكَّت هذه الفئات من النيكل (الورشو) من 1940 - 1947م. وفي عام 1942 إلى 1945م سُكَّت مجموعة منها من النحاس الأصفر (الصفر أو الشِبه). وفي عام 1945 - 1947م سُكَّت الآنة أيضاً من النحاس الأحمر. أما النصف آنة التي سُكَّت من النحاس الأحمر فقد صدرت فقط عام 1945م. • البيزة (بيزة أم واشر). وقد سُكَّت من 1943 - 1947م من النحاس الأحمر.
(11) **روبيـة الإمبراطور جـورج السادس 1946**		استخدمت هذه الروبية في الإمارات من 1946 واستمرَّ التداول بها حتى 1950م لعدم وجود عملة بديلة. أما آخر إصدار لها فقد كان عام 1947م. وهي آخر روبية يتم سكُّها في عهد الإمبراطور جورج السادس. أطلق العامة على هذه الروبية «أم شير وبانيان»؛ لأنها حملت صورة الإمبراطور والأسد. **الفئات:** • الروبية (16 آنة). • نصف روبية (8 آنات). • ربع روبية (4 آنات). وقد سُكَّت هذه الفئات من النيكل (الورشو) وبصدور هذه الفئات عام 1946م توقَّف استخدام الفضة في العملات المعدنية. حملت هذه الفئات صورة أسد متجه من اليسار إلى اليمين. • الآنتان (8 بيزات). • الآنة (4 بيزات) وقد كانت محززة الشكل (تشبه الچرخي). • نصف آنة (بيزتان) وهي مربعة الشكل. وقد سُكَّت هذه الفئات من النيكل (الورشو) من 1940 - 1947م • البيزة (بيزة أم واشر). وقد سُكَّت من 1943 - 1947م من النحاس الأحمر.

(12) **الروبيات الورقية للإمبراطور جورج السادس**	 	استخدمت هذه الروبيات في الإمارات 1937 - 1949م. **الفئات:** • 100 روبية. • 10 روبيات. • 5 روبيات. وقد جاءت صورة الإمبراطور على هذه الفئات جانبية. وكان هناك إصدار آخر للعشر روبيات جاءت فيها صورة الإمبراطور أمامية، وقد أطلق عليها العامة «أم علعولة»؛ لأنَّ تاج الإمبراطور يبدو عالياً فشبهوه بعلعولة الشعر أو علعولة الدجاج. وقد صدرت لمرة واحدة عام 1943م. • الروبية (صدرت عام 1940م). وجاءت عليها صورة الروبية المعدنية التي سُكّت عام 1940م. استخدمت هذه الروبيات الورقية إلى جانب الروبيات المعدنية في آن واحد.
(13) **الروبيات الورقية لحكومة الهند بعد الاستقلال**	 	تمَّ استخدامها في الإمارات في أواخر 1949 وبداية 1950م إلى 1959م. وجاء هذا الاستخدام بحكم العلاقة التجارية والاقتصادية والثقافية بين الإمارات والهند. وقد أقام عدد من تجار الإمارات في الهند وخاصة مدينة بومبي وكانوا يمتلكون محلات تجارية في أهم أسواق بومبي وكذلك إقامة التجار الهنود في الإمارات منذ أواخر القرن التاسع عشر. قامت حكومة الهند الجديدة باستخدام تصاميم عملات الإمبراطور جورج السادس ووضعوا الشعار الهندي (الأسود الثلاثة) بدلاً من صورة الإمبراطور، وبقي وزير المالية الذي يملك حقَّ التوقيع على العملات وزيراً للمالية في الحكومة الجديدة، واستمرَّ توقيعه على العملات. كانت فئات هذه الروبيات تُكْتَبُ باللغة الإنجليزية وفي الطبعة الثانية أضيفت قيمة العملة باللغة الهندية. **الفئات:** • ألف روبية (صدرت 1954م وكانت تتداول في البنوك وبين رجال الأعمال). • 100 روبية (صدرت 1949م). • 10 روبيات. • 5 روبيات. • الروبيتان. • الروبية (تمَّ تغيير لونها من الأخضر إلى البنفسجي عام 1951م). بعض العامة أطلق على الروبيات الجديدة روبيات «أم صنم»؛ لأنها كانت تحمل شعار الأسود الثلاثة.

(14) **الروبيـة المعدنية لحكومة الهند بعد الاستقلال**		استخدمت هذه الروبية في الإمارات 1950 - 1956م. **الفئات:** • الروبية. • نصف روبية. • ربع روبية. • الآنتان. • الآنة. • نصف آنة. سُكَّت هذه الفئات من النيكل (الورشو). • البيزة. وكانت من النحاس الأحمر.
(15) **الروبيـة المعدنية وأجزاؤها من (نيا بيسا) البيزة الجديدة والبيزة**		صـدرت الروبيـة عـن حكومـة الهنـد عـام 1962م، أمـا بقيـة الفئـات فقـد صـدرت عـام 1957م، وتـمَّ استخدامها فـي الإمـارات منـذ عـام 1957 - شـهر يونيـو 1966م. أُطلـق عليهـا (نيـا بيسـا) البيـزة الجديـدة مـن تاريـخ الإصـدار 1957 حتـى عـام 1963م. وفـي عـام 1964 ألغـي اسـتخدام كلمـة (نيـا) أي (الجديـدة) وتـمَّ الاكتفـاء بكلمـة بيسـا أو بيـزة فقـط، وذلـك دون أيِّ تغييـر علـى القيمـة أو الشـكل. تختلـف بعـض فئـات هـذه الروبيـة عـن الروبيـة التـي صـدرت عـام 1950 فـي بعـض التفاصيـل مثـل اسـتبدال صـورة الحيوانـات ووضـع قيمـة الفئـة مكانهـا كمـا فـي العشـر بيـزات والخمـس بيـزات والبيزتيـن والبيـزة. **الفئات:** • الروبية (16 آنة = 100 بيزة). • 50 بيزة. • 25 بيزة. • 10 بيزات . • 5 بيزات. • بيزتان. وقد سُكَّت هذه الفئات من النيكل (الورشو). • بيزة. سُـكَّت فـي الأعـوام 1957 - 1963م مـن النحـاس الأحمـر. ومـن 1964 - 1966م سُـكَّت مـن النحـاس الأصفـر.

(16) **روبيـة الخليـج الورقيـة**		استخدمت في الإمارات من 11 مايو 1959م إلى 16 يونيو 1966م. وقد أصدرت الحكومة الهندية هذه الروبية لتداولها في منطقة الخليج العربي، وعُرِفَت بـ gulf rupees، وكان استخدامُها مقصوراً على الخليج ولم تكن تُسْتَخْدَمُ في الهند. **الفئات:** • 100 روبية (خضراء اللون). • 10 روبيات (حمراء اللون). • 5 روبيات (برتقالية اللون) . • الروبية (لونها أحمر فاتح). وكانت العملات الورقية تُسْتَخْدَمُ إلى جانب العملات المعدنية.
(17) **الدنانير البحرينية الورقية وأجزاؤها من العملات المعدنية**		بعد أن صدر قرار بوقف التعامل بروبية الخليج قرَّرت إمارة أبوظبي التعامل بالعملة البحرينية بعد أن تمَّ الاتفاق بين حكومتي أبوظبي والبحرين بداية شهر يونيو عام 1966م. وفي 16 يونيو من العام نفسه بدأ طرح العملة وتداولها، وقامت المصارف باستبدال الدينار البحريني بالروبية الهندية (أي حلَّ الدينار البحريني محل الروبية الهندية). واستمرَّ استخدام الدينار البحريني في أبوظبي حتى صدور الدرهم الإماراتي 19 مايو 1973م، الذي صدر بعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة. **الفئات الورقية:** • 10 دنانير. • 5 دنانير . • دينار. • نصف دينار. • ربع دينار . • 100 فلس. **الفئات المعدنية:** • 100 فلس. • 50 فلساً . • 25 فلساً. وقد سُكَّت هذه الفئات من النيكل (الورشو). • 10 فلوس. • 5 فلوس. • فلس. وقد سُكَّت من النحاس الأحمر.

(18) **الريالات السعودية الورقية وأجزاء الدينار البحريني المعدنية**		تـمَّ اسـتخدامها مـن 16 يونيـو 1966م إلـى 18 سـبتمبر 1966م فـي كل مـن: دبـي والشـارقة ورأس الخيمـة والفجيـرة وعجمـان وأم القيويـن. وكان اسـتخدامها يمثِّـلُ مرحلـةً انتقاليَّـةً بعـد وقـف التعامـل بالروبيـة إلـى حيـن صـدور ريـال قطـر ودبـي الـذي سـيأتي الحديـث عنـه لاحقـاً. تـمَّ الاتفـاق بيـن حكومـة دبـي وحكومـة المملكـة العربيـة السعودية وحكومة البحريـن على استخدام الريال السعودي الـورق والأجـزاء مـن العملـة المعدنيـة البحرينيـة، ولعلَّ سائلاً يسأل: لمـاذا لـم تُسْـتَخْدَمْ أجـزاء الريـال السـعودي؟ والأمـر مـن وجهـة نظـري أنَّ أجـزاء الريـال السـعودي تختلـف فـي تقسـيمها عـن الفلـس الـذي تعـوَّد عليـه أهـل الإمـارات. **الفئات:** الريالات السعودية التي صدرت في 1961م في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود: • 100 ريال. • 50 ريالاً. • 10 ريالات. • 5 ريالات. • ريال. فئات أجزاء الدينار البحريني: • 100 فلس. • 50 فلساً. • 25 فلساً. وقد سُكَّت من النيكل (الورشو) • 10 فلوس. • 5 فلوس. • فلس. سُكَّت من النحاس الأحمر.
(19) **ريال قطر ودبي المتداول في الإمارات**		تـمَّ اسـتخدامه فـي: دبـي والشـارقة ورأس الخيمـة والفجيـرة وعجمـان وأم القيويـن فـي الفتـرة مـن 18 سـبتمبر 1966م إلـى 19 مايـو 1973م، بموجـب الاتفاقيـة التـي تمَّـت بيـن حكومتـي دبـي وقطـر علـى إصـدار عملـة موحـدة فـي 21 مـارس 1966م. **الفئات الورقية:** • 100 ريال. • 50 ريالاً. •25 ريالاً. • 10 ريالات. • 5 ريالات. • ريال. **الفئات المعدنية:** • 50 درهماً. • 25 درهماً. سُكَّت من النيكل (الورشو) • 10 دراهم. • 5 دراهم. • درهم. سُكَّت من النحاس الأحمر. ويعني الدرهم في فئات ريال قطر ودبي الفلس.

(20)

الدرهم الإماراتي (الإصدار الأول - مجلس النقد) - 1973 - 1982م

تـمَّ إنشـاء مجلـس النقـد بدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة وإصدار الدرهـم الإماراتي 19 مايـو 1973م وتداولـه، وبذلـك توقَّـف التعامـل بالدينـار البحرينـي وريـال قطـر ودبـي.

الفئات الورقية التي صدرت عام 1973م:

• الدرهـم (يحمـل فـي الوجـه صـورة بـرج بتـرول ونخلـة وقافلـة جمـال وعقـد لؤلـؤ وسـفينة شـراعية وخريطـة الإمـارات، وفـي الظهـر تحمـل صـورة حصـن الشـارقة وبـرج الساعة فـي الشـارقة).

• 5 دراهـم (فـي الوجـه تحمـل نفـس تفاصيـل الدرهـم وفـي الظهـر تحمـل صـورة قلعـة الفجيـرة).

• 10 دراهـم (فـي الوجـه تحمـل نفـس تفاصيـل الدرهـم وفـي الظهـر تحمـل صـورة جويـة للعاصمـة أبوظبـي).

• 50 درهمـاً (فـي الوجـه تحمـل نفـس تفاصيـل الدرهـم وفـي الظهـر تحمـل صـورة قصـر حاكـم عجمـان).

• 100 درهـم (فـي الوجـه تحمـل نفـس تفاصيـل الدرهـم وفـي الظهـر تحمـل صـورة منظـر عـام لإمـارة رأس الخيمـة ويظهـر فيهـا مسـجد القواسـم وقصـر الحاكـم وأيضـاً صـورة سـفينة خشـبية).

الفئة الورقية التي صدرت عام 1976م هي:

• الألـف درهـم (تحمـل نفـس تفاصيـل الدرهـم علـى الوجـه وعلـى الظهـر تحمـل صـورة قلعـة الفهيـدي والجامـع الكبيـر فـي دبـي وقلعـة الجاهلـي فـي العيـن).

كمـا كُتِبَـت أسـماء كل الإمـارات باللغـة الإنجليزيـة علـى زوايـا ظهـر العملـة.

الفئات المعدنية التي صدرت عام 1973م:

• الفلـس (يحمـل علـى الوجـه صـورة ثـلاث نخـلات وعبـارة «لزيـادة إنتـاج المحاصيـل الزراعيـة» وعلـى الظهـر قيمـة الفئـة).

• 5 فلـوس (علـى الوجـه صـورة سـمكة وعبـارة «نظافـة البحـار تعنـي المزيـد مـن الغـذاء للبشـر» وعلـى الظهـر قيمـة الفئـة).

• 10 فلـوس (تحمـل علـى الوجـه صـورة سـفينة شـراعية وعلـى الظهـر قيمـة الفئـة).

وقد سُكَّت هذه الفئات من النحاس الأحمر.

• 25 فلساً (تحمـل علـى الوجـه صـورة غـزال والوجـه الثانـي قيمـة الفئـة).

• 50 فلساً (يحمـل علـى الوجـه صـورة ثلاثـة أبـراج نفـط وعلـى الظهـر قيمـة الفئة).

• الدرهـم (يحمـل علـى الوجـه صـورة الدلـة العربيـة وعلـى الظهـر قيمـة الفئـة).

وقد سُكَّت هذه الفئات من النيكل (الورشو).

الآن في الأسواق

الجزء الأول (1 - 6)

من مجلد

مدارات ونقوش

يطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

100 درهم

شخصية رئيسة في تاريخ اليمن المعاصر وقامة من قامات العلم والأدب العربي

محمد عبده غانم

وتأثيره في مجالي التربية والشعر (1-2)

د. شهاب غانم*

الشاعر الأستاذ الدكتور محمد عبده غانم شخصية عامة رئيسة في تاريخ اليمن المعاصر، فقد كُتبت حول حياته وشعره عدة أطروحات دكتوراه وماجستير في السودان ومصر واليمن، آخرها أطروحة دكتوراه نوقشت أخيراً في جامعة صنعاء بعنوان: «رؤية العالم في شعر محمد عبده غانم- دراسة بنيوية توليدية». كما كتبت عنه عدة كتب منها كتاب «صورة مدينتين: عدن وصنعاء في شعر محمد عبده غانم» الذي صدر عام 2008م، كما كُتبتْ عنه فصول كثيرة في كتب أدبية وتاريخية مختلفة ومئات المقالات.

ولد والدي محمد عبده غانم، رحمه الله، في عدن في جنوب اليمن في يناير 1912م، وتوفي في صنعاء في أغسطس 1994م. وكان والده السيد عبده غانم الهاشمي الحسني تاجراً ميسور الحال في مدينة التواهي، ميناء عدن الشهير، الذي كان حتى ستينيات القرن الماضي ثالث أهم ميناء في العالم. وكان السيد عبده غانم عضواً في المجلس التشريعي والكونترول، أي ما يعادل غرفة التجارة في عدن، ومؤسِّساً ورئيساً لنادي الإصلاح العربي الذي تأسس عام 1929م في مدينة التواهي، وكان يجيد الإنجليزية إلى جانب العربية، وعمل لفترة في شبابه مترجماً لدى الجيش البريطاني. وعندما طلب منه ابنه الأكبر، والدي، أن يبعثه على حسابه للدراسة في الجامعة الأمريكية ببيروت كأول طالب يلتحق بالتعليم الجامعي الحديث من عدن، بل الجزيرة العربية، وافق على مضض؛ فقد كان يحتاج إليه ليساعده في أعمال تجارته.

تفوق دراسي

وقد تخرَّج والدي عام 1936 في كلية الآداب في تلك الجامعة بشهادة بكالوريوس في الآداب بدرجة الشرف الأولى، وكان الأول على دفعته، كما كان بذلك أول خريج في الجزيرة العربية في جامعة حديثة، كما حصل على دبلوم التدريس. والتحق إثر ذلك بدائرة المعارف في عدن وعمل مدرساً، ثم ترقى إلى مفتش معارف، فضابط للمعارف، وأخيراً مديراً للمعارف، فكان بذلك يحتل أعلى منصب في الخدمة المدنية بين أبناء مستعمرة عدن، وعندما تقاعد مبكراً منحته الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا وسام قائد للإمبراطورية البريطانية. والتحق إثر ذلك لدراسة الدكتوراه كطالب خارجي في جامعة لندن وقبلته الجامعة، ولكنها حسب قوانينها لقبول الطلبة الخارجيين للدكتوراه اشترطت أن يحصل على البكالوريوس من جامعتها، فقبل التحدي ودخل امتحاناتها وحصل على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى مجدداً عام 1963 (وكان الوحيد الذي يحصل عليها في تلك الدفعة)، وكان ذلك في السنة نفسها التي حصلت فيها أنا على البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة أبردين بإسكتلندا. وأذكر بهذه المناسبة أنني التقيت بالمستشرق الشهير آر. بي. سارجنت في لندن في الستينيات من القرن الماضي، فأخبرني أنه كان المصحح لبعض أوراق والدي في ذلك الامتحان، وعجز عن أن يجد حتى غلطة واحدة فيها. وهذه الدقة في أعمال والدي هي إحدى سماته الرئيسة التي كان يبثها طوال حياته في أولاده، وأنا منهم، وفي تلاميذه، وأنا منهم. وأذكر أنه زارني في دبي بعد أن أكملت أطروحة الدكتوراه، ولكن قبل تقديمها، ولما سألني عنها استأذنته أن أقرأ عليه ملخصها في نحو 20 صفحة. وأخذت أقرؤها وهو معجب جداً بلغتي الإنجليزية وصياغتي ويثني عليها. وكانت هناك كلمة واحدة فقط لم أكن مطمئناً لها، فلما وصلت إليها أوقفني وطلب تعديلها.

عندما تقاعد مبكراً منحته الملكة إليزابيث وسام قائد للإمبراطورية البريطانية

وعلى الرغم من أنَّ والدي اضطر بعد ذلك للخضوع لعملية جراحية رئيسة لاستئصال سرطان في القولون، وأصيب بالهزال لعدة سنوات، فإنه أكمل أطروحة الدكتوراه في جامعة لندن في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية الشهيرة عن «شعر الغناء الصنعاني»، والتي نشرت في كتاب أعيد نشره 8 مرات على الأقل، وكتب عنه الدكتور شوقي ضيف قائلاً: «لا أعرف دراسة علمية جادة لأغاني بلد عربي تبلغ حق الإجادة والإتقان مبلغ هذه الرسالة».

مسيرة حافلة

بعد ذلك عمل والدي في مرحلة قبيل استقلال عدن وبعد استقلالها لفترة قصيرة رئيساً لميناء عدن. ثمَّ عمل في جامعة الخرطوم مباشرة بدرجة بروفيسور ورئيساً لقسم اللغة العربية بين عامي 1974 و1977م، وكتب في تلك الفترة عدة قصائد جميلة تتعلق بالسودان يذكر في بعضها صديقه الحميم البروفيسور عبد الله الطيب، رحمه الله. ثم انتقل إلى جامعة صنعاء عميداً لكلية التربية وأستاذاً للأدب حتى 1980م، فمستشاراً ثقافياً بسفارة اليمن في الإمارات حتى 1984م، عاد بعدها للعمل عميداً للدراسات العليا بجامعة صنعاء وأستاذاً للأدب العربي حتى قبل رحيله بعام في 1994م، رحمه الله. وكان كلما حاول التقاعد قبل ذلك يقول رئيس الجامعة د. عبد العزيز المقالح، إنَّ الجامعة في حاجة إلى اسمه ضمن

جامعة أبردين بإسكتلندا

مع د. المقالح بجامعة صنعاء

أساتذتها حتى وإن لم يحضر للعمل، ولكن كرامة والدي كانت تأبى عليه عدم الحضور.

صدر له عشرون كتاباً منها 7 دواوين شعرية، و5 مسرحيات شعرية، وعدة كتب نثرية، منها كتابان بالإنجليزية عن لغة عدن. وكنت أنا من جمع وأصدر ديوانه السابع والأخير وسميته «الأنامل الجافة» عام 1999م، بعد رحيله، وجمعتُ بعض دراساته النثرية وأصدرتها في كتاب عام 1999م، كما جمعت مسرحياته الشعرية الكاملة التي كانت قد صدرت متفرقة، وأصدرتها في كتاب عام 2009م عن المجمع الثقافي بأبوظبي.

ومن المهم أن أذكر هنا أنَّ والدي متعدد الجوانب والمواهب، فقد كان بجانب موهبته الضخمة في الشعر وتأليف المسرحيات الشعرية والتأليف الأدبي والأكاديمي يجيد العزف على العود، كما مارس الرسم، وبجانب إتقانه المتفوق للعربية والإنجليزية كان ملماً بالفرنسية، وله معرفة أولية ببعض اللغات الأخرى. وكانت له مقدرة متفوقة في فنون الإدارة؛ فإلى جانب إدارة وتطوير التربية والتعليم وإدارة ميناء عدن والكليات في الجامعات، كان رئيساً لنحو 6 جمعيات ونوادٍ ثقافية واجتماعية مثل نادي الأحداث بعدن ونادي صيرة للتنس الذي ظلَّ رئيساً له لعقود منذ تأسيسه وحتى هاجر والدي من عدن عام 1972. وكان والدي في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي يحاول أن يصلح سيارته بنفسه مستعيناً بشقيقي قيس وبي، وكنا نحب ذلك ونمني النفس أن نصبح مهندسي سيارات

كان جدي عضواً في المجلس التشريعي والكنترول أي ما يعادل غرفة التجارة في عدن

ونمتلك ورشة سيارات.

عدنيٌّ يتحدَّث

وكان والدي محباً للسفر والرحلات، وقد ألف كتاب «عدنيّ يتحدث عن البلاد العربية والعالم» الذي كان في الأصل قد كتبه فصولاً لدروس الجغرافيا مقررة على تلاميذ الصف الرابع في المدسة الابتدائية، ومن الواضح أنه اعتمد جزئياً على ملاحظاته في أسفاره. وقد أخذنا معه عام 1947 م في إحدى الإجازات الصيفية الطويلة أنا ووالدتي وأشقائي إلى أرتيريا على طائرة دكوتا، وكانت أول رحلة جوية في حياتي وأنا دون السابعة. كما أخذنا في إجازات صيفية لاحقة إلى مختلف مناطق محميات عدن الغربية مثل مودية في دثينة والضالع، حيث كنا نقضي عدة أسابيع. وكان ذلك أحد أسباب حبي للأسفار فزرت في حياتي أكثر من خمسين دولة.

تأثير والدي التربوي

تزوَّج والدي عام 1937م بوالدتي السيدة منيرة ابنة رجل

في إريتريا 1947

زيد الموشكي

محمد محمود الزبيري

النهضة بعدن واليمن المحامي الصحفي البارز محمد علي لقمان، وهو الذي تربطه صداقة شخصية بكثير من رجال النهضة في عصره ومنهم المهاتما غاندي، الذي حاول لقمان أن يستفيد من تجربته الوطنية في تحرير عدن. وأنجبت والدتي عام 1939 أول أبناء غانم شقيقي قيس، وهو اليوم طبيب أعصاب شهير في كندا، وكان رئيساً لجمعية الأطباء في كندا لثلاث سنوات متتابعة، ورئيساً لرابطة الخريجين العرب وأعيد انتخابه عشر سنوات متتابعة، ونال عدداً من الجوائز منها وسام «مارتن لوثر كنج»، كما نشر 4 روايات بالإنجليزية ثم ترجم بعضها إلى العربية، ونشر ديواناً شعرياً نصفه بالعربية والنصف الآخر قصائد كتبها بالإنجليزية.

وفي أثناء الحرب العالمية نزحت الأسرة مؤقتاً إلى مدينة الحوطة بسلطنة لحج بالقرب من عدن، وذلك هرباً من قصف الطيران الإيطالي، وولدت هناك في أكتوبر 1940م، بل سميت تلك السنة شعبياً «سنة الهربة». ثم عدنا لنسكن في منزل جدي السيد عبده غانم في التواهي ميناء عدن، والشارع الرئيس أمام المنزل اليوم يحمل اسم والدي، كما يحمل الشارع الجانبي اسم جدي. وكنا في طفولتنا أنا وأشقائي نقضي الصباح في كثير من الأيام في الطابق الثالث، حيث يسكن جدي لنلعب مع أصغر أعمامي وعماتي وعدد من أطفال الأسرة الكتشينة والداما والدومينو و«الكيروم» بل و«الشبديله». وفي ذلك المنزل رأيت في طفولتي عدداً من الشعراء المعروفين في شمال اليمن يزورون والدي مثل محمد محمود الزبيري والشيخ أحمد نعمان وزيد الموشكي وأحمد بن محمد الشامي.

وفي أحد أيام 1945 طلبت مني والدتي أن أدخل غرفة

إلى جانب موهبته الأدبية والأكاديمية كان يجيد العزف على العود كما مارس الرسم وألمَّ بالفرنسية

والدي وأقول له «أهنئك» ولم أكن أعرف تلك الكلمة من قبل، وأخبرتني أمي أنها بمناسبة فوزه بالمسابقة الشعرية العالمية التي أقامتها هيئة الإذاعة البريطانية، وكان والدي قد نال قبلها جائزة في كل عام من أعوام الحرب. وكانت تلك أول مرة أسمع كلمة شِعر. وكان والدي قد ألف أبياتاً ودرَّب شقيقي قيس على أن ينشدها ليهتم بي كشقيقه الأصغر أذكر منها فقط هذا البيت:

أخي شهاب سندي

وساعدي في البلد

وقد فهمت أنَّ الشعر شيء على غرار تلك الأنشودة.

وفي أحد الأيام، بينما كنا نلعب الكرة أمام منزل جدي مع أطفال الحارة وقعت على ركبتي على حجر حاد كنا نتخذه علامة على أحد طرفي الهدف أو «الجول»، فانشق الجلد واللحم أمام الركبة وجرى الدم غزيراً فأصابني هلع شديد، وحملني شقيقي وعمتي عائشة التي كانت تلعب معنا إلى الطابق الثاني في المنزل وكانت تلك شقتنا، وأيقظت والدتي المرعوبة والدي من قيلولته. ولكنه لم يرتبك ولم يأخذني إلى المستوصف أو المستشفى، بل غسل الجرح ودقَّ بعض حبات السلفا ووضع المسحوق على الجرح وضمده. وقد أخذ الجرح عدة أسابيع ليلتئم، وكان والدي يجدد الضماد من حين لآخر. وكان والدي قبل أن يدرس الآداب في الجامعة قد درس الطب لمدة عام بنجاح، ولكن والده أراده أن يقطع دراسته لطول مدتها فحولها والدي إلى الآداب الأقصر مدة، واحتسبت له السنة التي كان قد أمضاها في الجامعة، ووافق والده على مضض.

جزيرة صيره

في عام 1947 انتقل والدي مع زوجته وأطفاله إلى منزل حكومي بقرب البحر في مدينة كريتر بعدن، وكان الموقع رومانسياً يواجه جزيرة صيره وعليها قلعتها التاريخية الشهيرة. وكانت معنا أختي عزة التي أصبحت أول خريجة ثمَّ أول دكتورة وأول بروفيسورة في اليمن، وهي زوجة وزير الخارجية الأسبق د. أبو بكر القربي. وكان والدي عادة يناديها وهي ما زالت في الثالثة من العمر «دكتورة عزة» ولعلَّ ذلك كان أحد أساليبه في تربية أطفاله ليوحي لهم بعلو الهمة، وكان يهمه بشكل خاص تعليم المرأة. وكان معنا أيضاً شقيقنا الأصغر في ذلك الحين الذي أصبح المحامي د. عصام، رحمه الله، وهو مؤلف نحو عشرين كتاباً.

شهاب 1961 في أبردين

حان موعد التحاقي بالمدرسة الابتدائية عام 1947 وكان والدي، مفتش أو ضابط المعارف في ذلك الحين قد طلب من مدير مدرسة السيلة الأستاذ محمد باقر أن يسجلني للالتحاق بالصف الأول الابتدائي، ولم يذهب بنفسه للتسجيل، ومع الأسف نسي المدير فعل ذلك، فلما ذهبت مع شقيقي إلى مدرسة السيلة وأنا في حالة تطلع وفرح دخل شقيقي السنة الثالثة، أما أنا فلم أكن مسجلاً ولم أدخل المدرسة. وأسقط في يد أبي ويد مدير المدرسة الذي اقترح حلاً للمشكلة، ولكن والدي رفضه لأنه يخرق قانون عدد الأطفال في الفصل، وهو المسؤول عن المعارف، فقد كان العدد مكتملاً، فقرر أن يدرسني العام الأول بنفسه في المنزل. وكانت تجربة

أحمد نعمان

أكمل أطروحة الدكتوراه في جامعة لندن في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية رغم مرضه

لها ما لها وعليها ما عليها، فقد كان والدي رحمه الله شديداً معي وأنا لم أبلغ السابعة، ولكنني تلقيت تعليماً فردياً من معلم هو الأكثر تأهيلاً في كل نظم التربية والتعليم في عدن حينذاك. وأذكر أنَّ والدي عندما كان يعلمني سياقة السيارة عام 1958 وأنا في الثامنة عشرة من العمر، وبعد أن علمني عدة دروس مفيدة كانت سبباً في عدم دهسي طفلاً جرى أمام السيارة خلال أحد الدروس، قال لي إنَّ الأب عادة لا يكون معلماً مثالياً لأبنائه لأنه يتوقَّع منهم أكثر من طاقتهم، وطلب من شخص آخر أن يواصل معي دروس السياقة.

المرتبة الثانية

في عام 1948 عدت لمدرسة السيلة في العام الدراسي الجديد، وأجرى لي نائب مدير المدرسة اختباراً فوجدني متفوقاً وكان هناك متسع في الصف الثاني في عدد التلاميذ فأدخلت فيه ووضعت بجانب الطفل الأول في الصف في درج مشترك. وفي نهاية العام كنت أظنني سأكون الأول على الفصل، ولكنني كنت الثاني وجاء زميلي في الدرج في المرتبة الأولى، وهو اليوم العلامة الشهير البروفيسور د. محمد علي البار، وظللنا أصدقاء طوال العمر، وكتب مقدمتين لكتابين من كتبي؛ أحدهما كتاب الفاتحة الذي كتبته مع نجلي د. وضاح، كما كتبت مقدمة لأحد كتب د. البار الضخمة عن عدن، وهو مؤلف قرابة مائة كتاب. وقد قفز البار سنة بعد ذلك ولم يقبل والدي أن أقفز معه لأنني أصغر منه بعام فصرت الأول على الفصل. أما البار فبعد أن قفز سنة كان مرة أخرى الأول على صفه الجديد لنبوغه.

*أديب وكاتب إماراتي

تبادل القصائد

ظللت أطلع والدي على تجاربي كلما استطعت طوال حياته، ولكن بعد أن قوي عودي في مجال الشعر كان يقول لي إنه يخشى أن يخرب قصائدي إذا لمسها بتصحيحاته. وكان هو أيضاً يعرض عليّ قصائده كلما التقينا في الإمارات أو السودان أو اليمن أو لبنان أو بريطانيا، ويستفيد قليلاً من رأيي، بينما كنت أستفيد كثيراً من رأيه. وقد راجعت معه ديوانه الرابع «في موكب الحياة»، فقد أطلعني عليه عام 1973 في بيروت قبل نشره، وهو من أجمل دواوينه، ويحوي قصائد شهيرة مثل «في الستين» و«بلا وكر». أما هو فقد اطلع على مسودة عدد من دواويني الأولى قبل نشرها، وهو الذي اقترح تعديل عنوان أحد دواويني إلى «شواظ في العتمة».

وقد أهدى لي «أعماله الشعرية» الكاملة عندما نشرتها دار العودة، كما أهديته أول كتاب لي، وهو ديواني الأول «بين شط وآخر»، وعدداً من كتبي التالية. وقد جمعت ما بقي من شعره ونشرته في ديوانه السابع «الأنامل الجافة» الذي اخترت عنوانه، كما جمعت مسرحياته المنشورة الخمس وقدمت لها، ونشرها المجمع الثقافي في أبوظبي في مجلد واحد جميل، بفضل اهتمام الأستاذ جمعة القبيسي. كما جمعت عدداً من دراساته المنشورة في المجلات العلمية في مجلد نشرته ندوة الثقافة والعلوم في دبي. ونشرت عن شعر والدي فصولاً في عدد من كتبي النثرية، ثم جمعت مختارات من شعره مع مختارات من كلمات أغانيه في مجلد واحد، وكتبت مقدمة مسهبة للكتاب الجميل الذي نشره مركز جمال بن حويرب للدراسات.

مختارات من شعر

د. محمد عبده غانم

السعر
50
درهماً

اختيار وتقديم

د. شهاب غانم

يطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center
Tel:0097143940309

الوصول الحر لمصادر معلومات التراث الرقمي

د. علي بن ذيب الأكلبي*

برز أخيراً مصطلح الوصول الحر تزامناً مع ثورة المعلومات واتساع المخزون المعرفي على شبكة الإنترنت، والمناداة بإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات على الشبكة العنكبوتية بدون مقابل، حيث يعني الوصول الحر للمعلومات تمكين الباحثين من الوصول المجاني لمصادر المعلومات.

ولأن التعريف بذاكرة الأمم ورصد مسيرتها العلمية والمعرفية والتطور البشري والحضاري لها مسؤولية أصيلة يضطلع بها العلماء ومؤسَّسات المعلومات بكل أطيافها، فإنَّ إتاحة تلك المعارف للوصول الحر لا تُقدَّر منافعها بمقدار محدد، بل إنها ذات نفع متعدد ليس أقلّه أن يتمَّ كشف الكذب والتدليس ومجابهة المغالطات والتزييف الذي يطول ثقافتنا وتراثنا من بعض المناكفين لنا ولديننا ولغتنا العربية.

إنَّ إتاحة التراث الرقمي العربي الإسلامي للوصول الحر هو جزء من التعريف بهويتنا ومن الحفاظ على المصادر الفكرية والثقافية، ويقلل من المخاطر والتحديات التي تكتنفُ تراثنا بِصُوَرِهِ كافَّة، ويقلل من احتمال ضياعه، أو تلف أو اندثار أجزاء منه لوجوده في متناول الجميع وبشكل آمن.

إنَّ تبني سياسة الوصول الحر لمصادر المعلومات التراثية والتاريخية، بل وبقية المعارف بشكل يُعدُّ رافداً حقيقياً لإثراء المحتوى الرقمي العربي، ويقلِّلُ أو يحدُّ من عوامل خطر اندثار أو تشويه التراث الرقمي عندما يبقى محدود الوصول، وتكتنف عمليات استرجاعه كثيراً من القيود التي لا تسمح بتصفحه ولا البحث فيه بشكل حر، وبالتالي فإنَّ العلماء والباحثين سيكون

إتاحة التراث الرقمي العربي الإسلامي جزء من التعريف بهويتنا ومن الحفاظ على المصادر الفكرية والثقافية

بمقدورهم الوصول إلى حقيقة المعلومات المتعلقة بالتراث والتاريخ والأدب العربي والإسلامي في مصادره الأصلية، وبما يساعد على تكوين الوعي السليم بالأمم التي أتاحت الوصول الحر لتراثها الرقمي دونما شكوك، ودونما تخرصات ولا تكهنات، فإتاحة المصادر تقطع التقوُّل على من أتاح مصادره بغير علم.

وتستطيع مؤسسات المعلومات القيام بمسؤوليتها تجاه إتاحة الوصول الحر للتراث الرقمي من خلال إنشاء المستودعات الرقمية المؤسَّسية المفتوحة التي تجعل الوصول متاحاً لكل أحد وفق سياسة الإتاحة المعلنة، وبما يحقق الهدف من الوصول الحر، ويوسع دائرة التعريف بالحضارات والتاريخ من مصادر أصيلة، وتضطلع بمسؤولية التحقُّق من سلامة المحتوى الذي تتيحه على مستودعاتها، على أن يكون الاستشهاد فقط بالمؤلف والكاتب كصاحب للعمل.

ويمكن إثراء محتوى هذه المستودعات عبر ما يتوافر من معلومات تعود ملكيتها للجهة التي أتاحتها، أو من خلال إيداع صاحب الإنتاج الفكري نسخة مجانية من إنتاجه، سواء كتاباً كان أو مجلة أو مخطوطاً، أو غير ذلك من الأنواع للاستخدام المجاني مع المحافظة على حقوق الملكية الفكرية، وهذا يتماهى مع مبادئ المعرفة للجميع والتنمية المستدامة.

وعندما تتسع مساحة الوصول الحر للتراث الرقمي، فإنَّ ذلك يقلل من احتكار المعرفة ومصادر المعلومات من قِبَل الأفراد أو المؤسَّسات، ويحفظ حقوق الملكية الفكرية ونسبة المعلومات إلى مصادرها مع الإسهام في زيادة استخدامها والاستشهاد بها، وفي هذا تعزيز ودعم لحركة البحث والتأليف والنشر وتلبية لحاجة المجتمعات المعرفية والبحثية دون قيد أو شرط، وتهيئة المناخ العلمي المناسب الذي يسهم في توثيق الصلة بين الباحثين الذين تبادلوا المعرفة عبر الإتاحة الحرة.

وتبقى التحديات التي تعترض طريق الوصول الحر للمعلومات بشكل عام قائمة في طريق الوصول الحر لمصادر معلومات التراث الرقمي، ومن بينها تعذُّر إتاحة النصوص الكاملة لأهميتها أو حساسيتها، أو عدم توافر أجزاء منها، أو تشكيك بعضهم في صحتها، كما أنَّ الإتاحة الرقمية تتطلَّب دراية كافية لدى العاملين في مؤسَّسات المعلومات، كما تتطلَّب تأهيلاً وتدريباً على رأس العمل، والأمر ذاته قد ينطبق على المستفيدين من حيث حاجتهم إلى معرفة آليات استخدام محركات البحث والقدرة على الاسترجاع الفعال لتلك المعارف، كما أنَّ التحديات القانونية وسياسة الاستخدام العادل، وما يتعلَّق بقواعد المعلومات التجارية تبقى من التحديات التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة والخلوص إلى شكل أمثل للمسائل المتعلقة بالوصول الحر لمصادر المعلومات مجاناً من خلال الإنترنت للعامة، وخاصة أنَّ كثيراً من مصادر معلومات التراث يتم التعامل مع حقوقها الفكرية بطريقة مختلفة تماماً، خاصة ما مضى على وفاة أصحابها المدة التي تنتهي معها ملكية المؤلف أو ورثته لحقوق نشرها وتوزيعها.

الهجرة غير الشرعية للمخطوط العربي

إنَّ تبني سياسة الوصول الحر لمصادر المعلومات التراثية والتاريخية يحد من عوامل اندثار أو تشويه التراث الرقمي

* أكاديمي في جامعة الملك سعود

يعدُّ أداة من أدوات صناعة الفكر والقوة الناعمة في إدارة التعامل مع أبجديات بناء العلاقات

التوثيق العربي طريق لاستئناف الحضارة

أداة لصناعة المستقبل وقوة ناعمة لبناء الفكر

أ. محمد عيسى العدوان*

يقول أستاذنا المؤرخ العراقي الكبير عبد العزيز الدوري: «لقد رحنا ندرس التاريخ أحياناً ونكتبه كما يوافق أهواءنا، ويدغدغ عواطفنا، لنذهب مزهوين بما وصلنا إليه في فترة ماضية، وبدلاً من أن نحلِّل وندقِّق لنفهم، نحاول أن ننتقي من الروايات ما يناسب، بل ونقرأ النصوص ونكسبها المعنى الذي نريد، لا الذي تحمله، وحين نواجه الأزمات نتساءل، كما تساءل مؤرخ فرنسي بعد سقوط باريس: هل خاننا التاريخ؟».

إنَّ من أفجع جوانب المأساة العربية في مجال كتابة التاريخ طغيان المغالطات وألوان الدجل والكذب والافتراء والتجني على التاريخ في معظم محاولات تشخيص أحوال وأفكار وممارسات الشعوب والحكام والتعامل مع الأحداث بنسيان أسبابها الحقيقية البعيدة والقريبة، والبحث دائماً عن الشمَّاعة التي سيتم تعليق الوهن والضعف عليها بغض النظر عن مصداقية هذه الطروحات.

مصدر إلهام

إنَّ الحفاظ على قيم الحضارة والروح العربية والإسلامية والوطنية وترسيخ مفاهيم نشر المعرفة والمحافظة على الإرث التاريخي والحضاري من خلال التوثيق الحقيقي والمعياري هي مصدر إلهام لإعادة النظر في ما كتب وروِّج له، وأصبح الخلفية الحاكمة في العقل الباطن الجمعي العربي من خلال منظومة النقل السمعي، دون الركون إلى التثبت العقلي والإدراك المعرفي لما يرد من المعلومات.

وبما أنَّ التوثيق والإتاحة المعرفية هي الوعاء الذي يحتضن وجدان الأمة وشخصيتها، ولا يمكن الإحاطة بثقافة هذه الأمة إلا من خلال دراسة إبداعاتها عبر وثائق ومخطوطات وصور وصلت إلينا لكونها الطريق الموصل إلى الفهم الصحيح والاستيعاب الشامل لهذه الإبداعات وفهم العقلية التي تتمتَّع بها أمة عن أمة، وشعب عن شعب، فإنه يجب التمسُّك بالمعرفة الحقيقية للوصول إلى ذلك التوثيق المنشود.

فالمعرفة هي الدرع التي تتمترس خلفها أحاسيس العزة والكرامة والافتخار، والأرضية التي يجب على الإنسان العربي أن يستند إليها في تعامله مع الأصدقاء الذين يديرون النظام العالمي أولاً، قبل الأعداء الذين أصبحوا جيراناً وأمراً واقعاً في قلب الأرض العربية.

القوة الناعمة

إنَّ التوثيق هو أداة من أدوات صناعة الفكر والقوة الناعمة في إدارة التعامل مع أبجديات بناء العلاقات التفاوضية والسياسية والدبلوماسية عبر فهم

أفجع جوانب المأساة العربية طغيان المغالطات وألـوان الدجـل والكـذب والافتـراء والتجنـي

الحقائـق والأفـكار التـي يؤمـن بهـا الآخـرون، فـإذا عُرِفَـت أطماعهـم وأفكارهـم وحقيقـة وجودهـم ومـا يؤمنـون بـه، سـهل التعامـل معهـم (اعـرف عـدوَّك حتـى تأمـن جانبـه). هـذا أحـد أهـم مخرجـات التوثيـق التـي عملـت عليهـا لمـدة خمسـة وعشـرين عامـاً؛ فالتوثيـق هـو السـلاح الحقيقـي الـذي يقـدم للعقـل العربـي معلومـات وحقائـق عـن الماضـي ليتـم فهـم التعامـل مـع الحاضـر ويؤسِّـس للعمـل والتخطيـط للمسـتقبل، فاسـتخدام التوثيـق ليـس للتباكـي ولا للتباهـي ولا لإثـارة الأحقـاد، ولكـن للفهـم والإدراك والمعرفـة التـي يجـب أن تقـود إلـى الرشـد.

المعلومات المخزنيـة

إنَّ كثيـراً مـن النـاس، إن لـم يكـن أغلبهـم، يمتلكـون معلومـات، وهـي التـي أطلقُـت عليهـا مفهـوم (المعلومـات المخزنيـة)، حيـث إنهـا تكـون عـادة للحفـظ والتباهـي بتقديمهـا للآخريـن علـى أنهـا الحقيقـة المطلقـة، وبأنهـم حصلـوا عليهـا سمعاً من مصدر موثوق، ولكـن حقيقـة الأمـر أنهـا معلومـات قـد يكـون فهـا شـيء مـن الحقيقـة، وقـد تكـون كاذبـة ملفقـة 100%، حيـث لـم يتعـنَّ صاحبهـا جهـداً بعرضهـا علـى عقلـه للتأكـد مـن قبولهـا القبـول المنطقـي أولاً، ثـمَّ التأكُّـد مـن مصدرهـا وصحتهـا وواقعيتهـا ثانيـاً قبـل أن ينقلهـا للآخريـن، وأخيـراً تتبُّـع نتائجهـا وأحوالهـا والعلائـق الأخـرى بهـا ومعهـا، الغايـة منهـا فقـط تصـدر المجالـس والتباهـي، لكـن القلـة القليلـة مـن الباحثيـن والكُتّـاب هـم الذيـن يحوِّلـون المعلومـات بعـد إعـادة عرضهـا علـى العقـل، ثـمَّ العمـل علـى تأهيلهـا وتوثيقهـا وإدراك مـا فيهـا وتتبُّـع مصدرهـا وغايتهـا لتصبـح معرفـة، إنَّ السـلامة فـي هـذا الأمـر هـي بالتكشـيف والتحليـل للوثائـق والأحـداث والبعـد كل البعـد عـن اسـتهداف الأحـداث والشـخصيات ضمـن أحـكام مسـبقة.

تأهيـل العقـل

مـن أجـل كل ذلـك يجـب علينـا أن نعيـدَ تأهيـل العقـل بمـا يلزمـه مـن المعـارف والمعلومـات. لسـلامة الأحـكام يجـب فهـم

المعرفة درع تتمترس خلفها أحاسيس العزة والأرضية التي يجب على الإنسان العربي أن يستند إليها

ودراسة عناصر القضايا الموروثة والتاريخ المنقول للأمة العربية عموماً من جميع جوانبه؛ فالأمة العربية تعرَّضت لكل ما تعرَّضت له من ظلم واستهداف، لأنه لم يسمح لها بأعمال العقل المنطقي في التخطيط الناجز للمستقبل، وهذا ما جعله دائماً رهينة لاستحضار الماضي والبطولات للهروب من الواقع المؤلم.

يجب إعادة قراءة الوثائق ومقارنتها مع الأحداث والوقائع لنفهم الماضي ونحاكي الحاضر ونخطط للمستقبل؛ فالوثائق هي الدرع التي تتمترس خلفها الحقائق، ولا يمكن أن نخطّطَ للمستقبل إن لم نفهم الماضي بكل تداعياته، وحيث إنَّ الوثيقة نصف الحقيقة ونصفها الآخر في التدقيق والتكشيف والواقع والمجريات والنتائج، يجب أن نجدَ أرضية قائمة على المعرفة والعلوم والتحليل، وليس فقط نقل الأحداث بطريقة السمع والحكم المسبق.

الرأي المؤدلج

يجب ألَّا نركن بأي حال من الأحوال لتحليل الإعلام الصحفي فقط، الذي يخلق رأياً عاماً مؤدلجاً في كثير من الأحيان. يجب أن نعرفَ قدراتنا واحتياجاتنا؛ مكانتنا ومكاننا الحقيقي دون تهويل أو تلبُّس فكرة أننا شعب الله الأوحد، لنستطيع أن نؤسِّس لتخطيط استراتيجي محكم ليس له علاقة بنظرية المؤامرة والاستهداف، وقائم على العلم والعمل والإدراك.

فهم الواقع

يجب أن نؤسِّس لخطاب إعلامي واقعي قائم على المعلوماتية الحقيقية والإدراك ومعرفة عدونا الحقيقي، إن كان في داخل الأوطان أو خارجها؛ فالجهل داخل الوطن العربي أكبر عدو للأمة. علينا أن نؤسِّسَ لقيام المنظومة المتوازنة من المعايير التي يُعتمَد عليها في إدارة الأزمة، وكذلك بنك معرفة عربي يُستند إليه في إدارة ما بعد الأزمة. إنَّ التوثيق هو ذاكرة الأمة؛ لأجل فهم الواقع والتخطيط للمستقبل، وكشف الحقائق، وليس للتباكي ولا للتباهي؛ هو مصدر للمعلومات والمعرفة وقاعدة لبناء منظومة التخطيط الاستراتيجي.

إنَّ العمل في مجال التوثيق التحليلي يوجب على المشتغل به النظر بعين العقل لا الأذن في ما يخص الأحكام وإصدارها ونشر معلوماتها.

ومن ضمن أهم المعايير حتى لا يكون هذا البحث تنظيرياً فقط:

1 - الوعي الديني:

فهو عنصر مهم في استجماع وربط الأحداث من خلال الموروث الديني القائم على التحري والتأكد والاستنباط والبعد عن الافتراء، وفهم حقيقي للرسالة السماوية الواحدة، وما تبعها من أحداث دينية وتغيرات مذهبية وتحول في الفكر الديني (يهودي، مسيحي، إسلامي)، وضمن فهم معرفي.

2 - الوعي الجغرافي:

إنَّ أهمية الاطلاع على الجغرافيا في إعمال التوثيق مؤشر ناعم للفهم الترابطي بين الأحداث والتواريخ وما يجمع بينها من مورثات، وهو مصدر مهم لفهم العادات والتقاليد والتشابك الاجتماعي، وكذلك الطبيعة الإنسانية التي تميِّز شعباً عن شعب، وكذلك أهمية الموقع الجغرافي في التخطيط العالمي وفهم طبيعة إدارة المصالح.

3 - الوعي التاريخي:

إنَّ تلقي معلومات جديدة مغايرة للمعلومات التي تكوَّنت وتشكَّل منها الجدار الناري؛ والعمق المعرفي والحكمي للعقل الباطن في الحكم على الأشياء والأحداث والأشخاص، له أثر كبير في إعادة ترتيب الحقائق بعيداً عن الاستهداف، وإنَّ تشبيكاً حقيقياً

التوثيق هو ذاكرة الأمة لفهم الواقع والتخطيط للمستقبل وكشف الحقائق

للمعلومات التاريخية مع الأحداث المتفرعة منها وعنها وما يؤسِّس له من تاريخ سمعي أو نقل سياسي تاريخي يجب أن يؤخَذَ بعين الاعتبار.

4 - الوعي الثقافي:

إنَّ إدراك وفهم ثقافة شعب عن شعب، أو أمة عن أمة، يوفِّر أدوات التحليل الناجز الذي من خلاله يتم ربط كل الخيوط المتوافرة فيما بين يدي الموثق، كما أنَّ القراءة المتنورة والتوسُّع في فهم الثقافة من جوانبها الموروثة أو المكتسبة عبر الكتابات وتوسعها في مصادر الكتابة عنها من أهم الأسس.

5 - الوعي بالتوقيت (الوقت الزمني):

إنَّ إدارة العملية التوثيقية يجب أن يلازمها بدون أيِّ ملابسات فهم لتسلسل القرارات والأهم تواريخها ومعرفة مواقيت اتخاذها، وسبب اتخاذها وإشكالية التعامل مع الوقت في اتخاذ هذه القرارات؛ لأنَّ الأخطر من الحدث هو توقيته.

6 - الإدراك والفهم المجرد:

إنَّ المشتغل بعلم التوثيق يجب أن يكون لديه القدرة على البحث والتأصيل والفهم العميق في إدارة معلوماته التي يعمل عليها مع كل تلك المعايير الناظمة لإدارة منظومة الإخراج النهائي؛ فإنَّ أيَّ إنسان في هذا الكون يستطيع أن ينقلَ الحدث من الزاوية التي يريد أن يراها الآخرون بعين نقلها السمعي، مع إغفال أو استغفال للزاوية الأخرى التي تحيط بهذا الحدث. وإنَّ احتكار الحقيقة والادعاء المطلق بها من كوارث وآفات العلوم؛ لأنَّ الحقيقة المطلقة هي من الاختصاص الإلهي، فكل شخص في هذا العالم يعتقد الحقيقة بالشكل الذي يصله من المعلومات عنها أولاً، وبما يستطيع العقل من إدراكه وتحويله إلى وعي ثانياً.

خاتمة كل ذلك، أنه قد ترسَّخ عندي أنَّ الحقيقة كالألماس؛ من حيثما تنظر لها ترى انعكاس ما حولها عليها؛ فهي ليست مجردة من انعكاس البيئة والحفظ والإضاءة الساطعة عليها وتغير وتعدد الألوان فيها.

إنَّ الحديث عن تفسير الأحداث وكتابتها دائماً ما يُروج على أنها الحقيقة

الوعي الديني عنصر مهم في ربط الأحداث من خلال الموروث الديني القائم على التحري

تلقي معلومات جديدة مغايرة لما في العقل الباطن له أثر كبير في إعادة ترتيب الحقائق

المطلقة، ويُدافع ويقاتل مطلقها عنها بكل شراسة، وتكون أكثر تأثيراً إذا ما أُسندت من وسائل الإعلام والتأثير السمعي والانتشار النقلي، أو إذا تبنتها حكومات ودول معينة.

سيكون الحديث دائماً بأنَّ حكم وتقدير وفهم مطلق لهذه المعلومات مقدَّس، وبأنها الفيصل، وبأنَّ أيَّ تبرير أو فهم آخر سيكون محكوماً عليه بالقصور وسوء الفهم والتقدير، وبأنه لا يمتُّ للحقيقة بصلة.

دائماً ما كان يطلبُ منا أن نُبقيَ عقولُنا مغلقةً وآذاننا مفتوحة؛ لكي تصبحَ المعلومات والأحكام راسخة بالسمع والنقل، مستقرة في الوجدان قبل العقل، وإذا ما تجرأت وحاولت أن تُعيدَ صياغة تلك المعلومات فإنك لن تعرفَ من تعارك ومع من تتحاور.

فبعضهم يعتقد أنَّ المعلومات إذا مسَّت موضوعاً أو شخصاً ما بعينه، وإن كانت حقيقية، فإنها إن خالفت ما هو رائج من المعلومات عن ذلك الموضوع أو الشخص، فإنَّ ذلك يعني الانتقاص من بلده وشعبه، ولن يسمح بأن يتمَّ إعادة تأهيل المعلومات بأي طريقة كانت حتى لو قُدِّمَت معها كلُّ الوثائق والوقائع والبراهين.

إنَّ البعد النفسي خصوصاً، والإنساني عموماً، للإنسان العربي من الممكن أن يُعزِّز أو يُشوّه بعيداً عن الأداء الحقيقي في الحكم والتعامل على ومع الشخصيات العامة، وكذلك الأحداث التاريخية؛ حيث يرفض الإنسان في عقله الباطن الهزيمة، وكذلك يرفض أن يعترفَ ببطولة الآخرين، ومرد ذلك إلى ما يحمله من جوانب نفسية (رغبات، دوافع، صور ذهنية، خبرة نفسية،...) تجاه التعامل مع الآخرين، وخصوصا الإنسان العربي الذي يستند في حكمه إلى الشعور بمرارة الظلم والطغيان التي عاشها خلال الحقب الماضية ومن التهميش والنسيان والتجهيل.

التوثيق هو المخرج الحقيقي للخروج من منظومة الزيف والكذب والافتراء التي لا يمكن أن تقود إلى التقدّم والمستقبل الأفضل للأمة والشعوب العربية.

* رئيس مركز عمان والخليج للدراسات الاستراتيجية

الآن في الأسواق

الجزء الثاني (7-12)

من مجلد

مدارات ونقوش

يطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

100 درهم

اللغـــة
تساؤلات حول ميلاد كلمة

د. علي عفيفي علي غازي*

يطرح هذا المقال عدداً من الأفكار؛ بهدف إثارة المتخصصين في اللغة والنحو، لأجل التفكر والتدبر والتأمل فيها، تفتح آفاقاً جديدة للبحث في جذور بعض المفردات، التي شاعت وتداولت من دون أن نتساءل عن أصل ميلادها. فاللغة كالإنسان تولد وتنمو، وتتطور وتتسع. واللغة العربية وعاء ثقافي، وإطار قومي، وسياج حضاري، ولسان الإسلام، ولسان الأمة المعبر عن الذات العربية، والثقافة الإسلامية؛ ومن ثم فهي الرباط المتين، الذي يجمع الناطقين بالضاد.

فالعربية من أغنى اللغات كلماً، وأعرقها قُدماً، وأرحبها لكل ما يقع تحت الحس، أو يجول في الخاطر من تصوير خيال، وتحقيق علوم. عبّر بها البدوي عن كلِّ ما يُحيط به، وأسعفته بالعبارات والألفاظ، فوصف بيئته وصفاً دقيقاً، وصورها تصويراً ناطقاً، واستوعبت العلوم المترجمة عن الفارسية والهندية واليونانية وغيرها. ورغم أن اللغة العربية لم تُفرض على البلاد المفتوحة بقوة البطش؛ إلا أنها سيطرت على النفوس، وسحرت القلوب؛ بما توافر فيها من سحر بيان أثَّر في تلك الشعوب. واستطاعت أن تهضم كلَّ العلوم والحضارات، وأن تجد لمفرداتها المسميات والوصف الدقيق. وحسبها فخراً أنها لغة القرآن الكريم، الدستور السماوي الذي يحوي كلَّ أمور الدنيا والآخرة، يقول الحق سبحانه وتعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) (الأنعام: 38).

مصدر كلمة (لغة)

تُثير كلمة «اللغة» عدداً من التساؤلات، من أين جاءت؟ ومتى ولدت؟ ومتى استخدمت لأول مرة للدلالة على القول بديلاً عن «اللسان»؟ فإطلاق كلمة اللسان، مصدر القول أو النطق، شائع ومعروف عند العرب منذ ما قبل الإسلام، ويقول أبو حيان (**البحر المحيط**، ج5، ص519): «اللسان في كلام العرب اللغة»، ولم يستخدم العرب «لغة» للإشارة إلى اللسان، ويرد جذر الكلمة «لغو» في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة؛ بأنه لغو الحديث أو الأيمان (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) (المائدة: 89)، (لا يسمعون فيها لغواً) (الواقعة: 25)، (والغوا فيه) (فصلت: 26)، (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه) (القصص 55)، (وإذا مروا باللغو مروا كراماً) (الفرقان 72) وهم عباد الرحمن، (لا تسمع فيها لاغية) (الغاشية 11)، (والذين هم عن اللغو معرضون) (المؤمنون: 3)، والإعراض عن اللغو من صفات المؤمنين، أي إنَّ اللغو كل ما لا يُتحصّل منه فائدة ولا نفع، ولا يُعتد به، ولا رؤية فيه ولا فكر، ولعلنا لا نزال نستخدم كلمة «لغو»، أو «رغي» في العامية المصرية؛ للإشارة إلى الكلام الكثير غير الواضح وغير المفهوم.

التعبير القرآني

يُعبر القرآن الكريم عن القول العربي باللسان في أربعة عشر موضعاً، يقول الحق سبحانه وتعالى: **(لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ) (النحل: 103)** (بلسانٍ عربيٍّ مبين) (الشعراء: 195). ولما أراد الحق سبحانه وتعالى التعبير عن كلام الطير المفهوم البيّن الواضح لما علمه نبيه ورسوله داوود عليه السلام، يقول: (عُلمنا منطق الطير) (النمل: 16)، وعبر عن أصوات الطير بلفظ «منطق» تشبيهاً له بنطق الإنسان؛ من حيث هو ذو دلالة على ما في ضمائر الطير، فحقيقة المنطق الصوت المشتمل على حروف تدلُّ على معان. ويقول ابن كثير (**التفسير**، ج6، ص148): «سُمي صوت الطير منطقاً لحصول الفهم منه، كما يُفهم من كلام الناس»، أي النطق البيّن الواضح أو القول الفصيح غير المبهم، ولم يقل علمناه لسان أو لغة الطير. ويرثه نبي الله سليمان في معرفة ذلك، فيُخاطب الهدهد والنملة ويُحادثها، ويفهم قولها، وتجيبه، وفي ذلك الإعجاز، يقول الحق: (وإن من شيء إلا يسبِّح بحمده) (الإسراء: 44).

رغم أنَّ العربية لم تُفرَض بقوة البطش فإنها سيطرت على النفوس بما توافر فيها من سحر البيان

والشيء هو الجميع، سواء كائن حي من منظورنا أم غير حي، وفي ذلك دلالة على أنَّ التسبيح لا يقتضي بالضرورة أن يكون بالقول أو باللسان أو بالمنطق. وقد يقول قائل: **(وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم) (الأنعام: 38)**، إلا أننا يجب أن نُدرك أنَّ المستخلف من الله في إعمار الأرض هو الإنسان.

يقتضي التدليل الرجوع إلى بدء الخليقة، وخلق أبي البشر آدم عليه السلام، وأم البشرية حواء، فنجد القرائن في القرآن الكريم تؤكد أنَّ لسان أو لغة تخاطبهما وتفاهمهما كانت العربية، ويؤكد الحوار القرآني ذلك، إذ يقول الحق: **(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) (البقرة: 30)**، فالإنسان هنا مخلوق ليكون خليفة الله في الأرض، فلما خلقه الله وسوّاه وأحسن خلقه، **(وعلم آدم الأسماء كلها، ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) (البقرة: 31)**، فالله سبحانه وتعالى علَّم آدم اللسان العربي الجامع الشامل لكافة المنطوقات، فاللسان هو النطق، قال تعالى: **(أَنطَقَنَا اللهُ الذي أَنطقَ كلَّ شيءٍ)** (فصلت: 21). وهناك طور غيبي أخبر عنه في القرآن، وهو الإشهاد والعهد على البشر في علم الذر: **(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ) (الأعراف: 172)** فبأي لسان أجابوا؟ بلسان أبيهم آدم، فكان إقرارهم بلسان واحد في حضور تام وكمال بيّن، وهو اللسان العربي المبين.

الكلام الواضح

كتاب العين للفراهيدي

ترد للدلالة على الكلام الواضح المبين كلمة «الآية»، كما في قول الحق سبحانه: **(ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) (الروم: 22)**. إذاً منطوق أو قول الألسن هو آية من آيات الله سبحانه وتعالى، فالنطق والكلام آية من آيات الله، جعلها طريقة لترجمة الدلالات والمعاني المخزنة لدى الإنسان إلى نطق باللسان،

البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

لسان العرب

وإخراج للأصوات والحروف والحركات والسكنات. إلا أن عند الحديث عن كلام الله، عز وجل، يختلف الأمر، فهو «كلام الله» أو «قول الله» وليس لغة الله، فاللغة تدل على المفردات التي تخرج من اللسان، أي تنطق أو تُقال، وبالتالي لماذا لم نقل «لقة»، وليست لغة إذا كان المدلول على القول؟

يذكر بعضهم أن كلمة لغة وردت عند العرب ما قبل الإسلام للدلالة على اللهجة، كأن يقولون لغة قريش، أو لغة كنانة، وهكذا. إلا أن الجذر «لهو»، هو كلام غير مفيد كما في قوله «لهو الحديث»، وليس بالضرورة أن يكون كلاماً غير بين أو مفهوم أو واضح، ففي الحديث الشريف لما خرج الرسول، صلى الله عليه وسلم، على صحابيين يتكلمان في المسجد، وكان كلامهما مفهوماً وبيّناً وواضحاً في متاع الدنيا، قال لهما: «لا بارك الله لكما في لغوكما»، لأنه أتى في غير موضعه. كما أن الحديث الشريف يقول: **«نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف»**، ولم يقل سبع لغات أو لهجات، ولعل ذلك من باب إطلاق الجزء للدلالة على الكل، لأن الحرف هو أصغر وحدة في اللغة، وقد يطلق ويراد به الكلمة، فهو تعبير مجازي يراد به الكلمة أو اللهجة أو اللغة. وقد يقصد به كذلك النفي القاطع، كأن يقال «حرف لم تعرفه قريش»، فالمقصود نفي معرفتها نافياً تاماً من باب الجزم بالنفي.

وراثة اللغة

يدفعنا ذلك إلى التساؤل: إذا كانت لغة البشرية الأولى التي

يُعبر القرآن الكريم عن القول العربي باللسان في أربعة عشر موضعاً

علمها الحق سبحانه وتعالى للأساس الأول للبشرية هي اللغة العربية، فكيف ولد اللسان الثاني بعد آدم؟ إذا كان أبناؤه أخذوا اللغة عن أبيهم، وبالتالي الأحفاد والأسباط، وهكذا دواليك. ولعل ذلك يدعونا إلى التخمين بأنَّ المدلول الأول للأشياء الثابتة في الكون كان ثابتاً، فلما هاجر الأبناء وتباعدت بينهم المسافات، وتفرقوا إلى جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس استقلت بعضها عن بعض؛ بدأت تظهر بينهم لغة تحمل مدلولات كلماتها الأشياء الثابتة في الكون، فاللغة ليست إلا اتفاقاً بين مجموعة من البشر مجتمعين على مفردات تدل على أشياء ثابتة وموجودة، فمثلاً لو اتفقنا على أن كلمة «بوق» ذات دلالة على الكتاب، باتت الكلمة تؤدي المعنى، ونقيس على ذلك، كل الموجودات، وإذا ما سمعت كلمة كمبيوتر مثلاً يتبادر إلى ذهنك ذلك الجهاز الإلكتروني ذو الشاشة والفأرة ولوحة المفاتيح، فهكذا بات المصطلح ثابتاً للدلالة على شيء متفق عليه سلفاً.

وهكذا تتشعب اللغة إلى لهجات، وتسلك كل لهجة في سبيل تطورها منهجاً يختلف عن غيرها، فتختلف الأصوات حروفاً وطريقة تبعاً للغة السائدة، وينفتح الباب لدخول الغريب والجديد من الكلمات، وتتغير الدلالات تغيراً واضحاً زمانياً ومكانياً، فاللفظ الذي ينشأ في بيئة يُعبر عن مدلول جديد، فهو ككل كائن حي يتأثر بالظروف والبيئات. وبمرور الوقت تتسع مسافة الاختلاف بينها وبين أخواتها حتى تصبح لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلا لأهلها، لكنها تظل متفقة في كثير من الوجوه، إذ يترك الأصل الأول في كل منها آثاراً تنطق بما بينها من صلات قرابة ولُحمة نسب لُغوي.

يثور هنا سؤال من نوع آخر، إذا كان لسان النبي، صلى الله عليه وسلم، هو اللسان العربي، وهو مرسل للناس كافة وللعالمين، فهل ذلك يُخالف قول الحق: **(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) (إبراهيم: 4)**؟ وكيف يفهم غير العربي اللسان العربي؟ والرسول يقول: **«بلغوا عني ولو آية»**، فكيف نبلغ المتلقي آيات الله، وآيات رسول الله، وهو لا يفهم القول واللسان العربي؟ وفي ذلك آية وإعجاز آخر للنبي،

جانب من أحد معارض الخط العربي

فهو خاتم الأنبياء والمرسلين، وبالتالي يجب أن تكون رسالته للبشرية، فالحق سبحانه بعلمه للغيب علم أن العالم سيُصبح قرية كونية صغيرة، وسيعرف من يعيش في أقصى شرق البسيطة، ما يحدث في أقصى غربها لحظة وقوعه، وبالتالي فإن رسالة النبي عامة للأرض والبشرية كلها، ولهذا كان التبليغ آيات، وليس أقوالاً. يقول الحق: **(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) (فصلت: 53)**، فالآية دلالة ثابتة عن القول، واللسان، فحينما ندعو للإسلام لا ندعو باللغة، وإنما بآيات ومعجزات الرسول، وآيات الخلق في الكون، وفي جسم الإنسان، فنخاطب العقل والقلب لمن يتلقى، فإذا ما هداه الله للإيمان بوحدانيته آمن (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام).

يقول ابن منظور **(لسان العرب)**: «إذا أردت معرفة إعرابهم فاستغلهم»؛ أي تعرَّف إلى لغتهم. واللغة ربما من اللهة، وهي المخرج الثاني للحروف، فالمعروف أن مخرج الحروف إما من طرف اللسان أو اللهة، وهي قطعة من اللحم صغيرة موجودة في أسفل الفم تفصل بين مجرى الطعام ومنفذ الهواء، وتخرج منها الحروف غير المفهومة، كالهاء والغين، ويرتبط طرف اللسان بالحروف المفهومة. وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد الخليل الفراهيدي **(كتاب العين)** يُعرف اللغة بقوله: «اختلاف الكلام في معنى واحد»، أما اللهجة فهي: «طرف اللسان، ويُقال جرس الكلام... وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها». أما ابن خلدون **(المقدمة)**، فيقول: «اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم».

*صحفي وأكاديمي مصري

الغاف

مصدر الصمود ورمز الاستقرار

شجر الغاف ورد في أشعار العرب وأخبارهم منذ القدم، وهو شجر منتشر في منطقة الخليج العربي، ولا سيما دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

في أحد أبيات الشعر التي يهجو فيها الفرزدق المهلب بن أبي صفرة، يقول:

فإن تغلق الأبواب دوني وتحتجبْ

فما لي من أمٍّ بغافٍ ولا أبِ

إلا أنَّ الفرزدق بعد أن هجا المهلب بهذه الأبيات عاد ومدحه وذكر فضائله، كما هي عادة الشعراء.

يقول في قصيدة أخرى:

إليك نشأت يا ابن أبي عقيلٍ

ودوني الغاف غاف قرى عمانِ

وجاء في شعر قيس بن خطيم:

أسد ببيشة أو بغاف رواف

ورواف هذه منطقة قريبة من مكة، وهذا يدلُّ على أنها حجازية.

تكثر شجرة الغاف قديماً وحتى اليوم في سلطنة عمان والإمارات، كما وجدت في أماكن أخرى من الجزيرة العربية.

وأمّا المعاجم العربية فإنها ذكرت الغاف، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: «الغاف: العضاه، وهي شجرة نحو القرظ شاكَّة حجازية تنبت في القفاف». وقال الجوهري: ضرب من الشجر، وأنشد لذي الرُّمة قوله:

إِلَى ابنِ أَبي الْعَاصِي هشامٍ تَعَسَّفَتْ

بِنا العِيسُ، مِنْ حيثُ الْتقى الغَافُ والرملُ

وبسبب الفوائد العديدة لشجرة الغاف، فقد اهتمَّت دولة الإمارات العربية المتحدة بزراعتها والعناية بها.

شجرة الغاف تعدُّ من الأشجار الوطنية الأصيلة في الإمارات، فهي رمز للصمود والتعايش في الصحراء، وتمثِّل قيمة ثقافية كبيرة في الدولة. وفي ذلك يقول صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، بعد اختيارها شعاراً رسمياً لـ «عام التسامح» 2019: «الغاف شجرتنا الوطنية الأصيلة، مصدر الحياة وعنوان الاستقرار في وسط الصحراء».

إتقان الصنعة وجودتها عامل مهم في انتشاره بين الملوك والأمراء

رحلة البشت الحساوي من الخليج إلى الوطن العربي

أحمد علي الأمير*

الإتقان والسمعة اللامعة للبشت الحساوي والوفرة في إنتاجه، شجَّعت أهل الأحساء من قديم الزمان على نقله إلى دول الخليج، ومنها إلى الدول العربية مثل العراق وسوريا ولبنان، حيث يسرد لنا المؤرخ الراحل الشيخ جواد الرمضان، رحمه الله، (1938م - 2018م)، الذي تقاعد عن صياغة البشت واتجه إلى صناعة التاريخ، تاركاً الإبرة متقلداً القلمَ في توثيق وحفظ تاريخ الأحساء، ليخبرنا قصة تلك العوائل الأحسائية مع البشت الذي نما وتربى معهم في تلك الدول، متبحراً في تاريخهم، حيث نقلت بعض الأسر الأحسائية البشت الحساوي إلى الكويت - وأبرزهم البغلي والشواف والأمير وبوخمسين والسليمان وبوحمد والقطان- منذُ القدم، وبعضهم من فترة حكم الشيخ جابر عبد الله آل صباح، رحمه الله، (1814 - 1859) الذي كان كرمه مضرب المثل، فلقبه الكويتيون بجابر العيش، حيث كان الشيخ جابر يذبح الجُزر ويفرش البواري (الموائد) عند قصره وينثر عليها العيش واللحم.

مشبك البشت

وكان شيوخ آل صباح يلبسون بشتاً حساوياً له مشبك من ناحية الصدر يسمّى شماس (نيشان)، حيث يمتد هذا النيشان من طرفي الكرمك[1] بشكل أفقي من أعلى الصدر، بحيث إذا ركبوا خيولهم يكون البشت ملتحفاً صدر فارسه، وهذا النوع من البشوت الأحسائية كان يصنع فقط لشيوخ آل صباح وعُرِفَ بالبشت الصباحي، وتظهر صور الشيخ أحمد الجابر الصباح والشيخ عبد الله الجابر الصباح ذلك الشماس على بشوتهما بشكل واضح.

أمان وازدهار

كما نقلت بعض الأسر الأحسائية البشت الحساوي إلى إمارات الساحل المتصالح منذ القدم، وأبرزهم أسرة الأمير وبوحليقة، حيث أسَّست تلك الأسر دكاكين في الشارقة ودبي واستقطبت الكثير من الأحسائيين من مختلف العوائل للعمل لصالحها بعقود سنوية لصياغة[2] البشت الحساوي هناك، وذلك لما تشهده إمارات الساحل المتصالح من انفتاح وأمان وازدهار وظهور حالة من الترف النسبي بمقياس ذلك الزمن، منها في عهد الشيخ خليفة بن شخبوط الذي حكم في الفترة (1833 - 1845) وعهد الشيخ سعيد بن طحنون الذي حكم من 1845م إلى 1855م، ومن بعده الشيخ زايد الكبير بن خليفة الذي امتد حكمه أعواماً مديدة، وذلك من 1855م إلى 1909م، وفي عهد الشيخ سلطان بن صقر القاسمي (ت 1866م)، حيث اشتهرت فترة حكمهم بالقوة والحكمة والأمان والازدهار، فنمت البلاد وعمَّ الرخاء وكانت تجارتهم اللؤلؤ[3]، وتوسَّع أهلها في المأكل والطيب والملابس الفاخرة، وتحلَّت النساء بالذهب المطعَّم باللؤلؤ ولبسن الحرير والجوخ، وجلبت من الهند صناديق السيسم (السمسم) وغرف النوم الخشبية، التي كما روى المؤرخ الكبير الشيخ جواد الرمضان، رحمه الله، تصل بعض غرف النوم إلى 700 قطعة خشبية وبعضها 1000 قطعة تُركَّب في بعضها.

كما برز هذا الازدهار الاقتصادي في إمارة دبي في عهد

(1) الكرمك هو الإطار العريض المذهب بخيوط الزري في البشت.

(2) الخياطة في البشوت تعبير مجازي، وإنما هي صياغة.

(3) مجلة مدارات ونقوش، العدد (3) السنة الأولى إبريل 2018م، ص16.

نقلت بعض الأسر الأحسائية البشت الحساوي إلى الكويت ومنطقة الإمارات منذُ القدم

الشيخ مكتوم بن حشر عام 1902م عندما تحوَّل مركز التجارة في الخليج إلى دبي على أثر فرض زيادة في الرسوم الجمركية في ميناء لنجة، بينما ألغى الشيخ مكتوم بن حشر الرسوم الجمركية، واستقطب التجار ورحَّب بهم، وأصبحت دبي في مدة وجيزة مركز الخليج لإعادة التصدير، وسرعان ما انتقل عدد كبير من تجار الخليج إلى دبي[4].

الانتشار في البحرين

كما نقل أهل الأحساء البشت الحساوي إلى البحرين منذ حكم شيوخ آل خليفة[5] للبحرين في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، التي صاحبها ازدهار في الاقتصاد جذب أصحاب الحرف بتسويق منتجاتهم والاستيطان فيها من مختلف العوائل الأحسائية، منهم من قدم من الأحساء مباشرة، ومنهم قدم من البصرة ممَّن كان له هجرات قديمة في البصرة، حيث كان للأحسائيين هجرات قديمة إلى العراق بمختلف المهن والحرف أبرزها صياغة البشوت في البصرة والزبير وسوق الشيوخ، ثم امتدت إلى الكاظمية في بغداد، ثم انتقل الأحسائيون بالبشت الحساوي إلى سوريا ولبنان على إثر الشراكة بين الحاج عبد الله إبراهيم بوحليقة والتاجر الدمشقي نبيه حمد الله، حيث وصل عدد الأحسائيين في دمشق إلى مائة عائلة، قفلوا إلى الأحساء من الستينيات والسبعينيات الميلادية بعد أن أسَّسوا تلك الحرفة في تلك البلدان.

كما اغترب بعض الأحسائيين في بوشهر ولنجة من بلاد فارس وعملوا البشوت لحكامها وبعض الوجهاء فيها، ومنهم أسرة آل بوحمد وأسرة آل الرمضان والخرس وغيرهم[6].

طابع البريد الذي يحمل صورة علي ناصر البغلي الذي يعد رمزاً لصناعة البشوت

الشيخ عبدالله الجابر الصباح

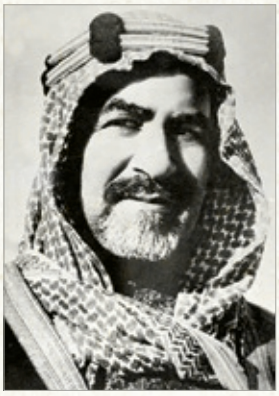

الشيخ أحمد الجابر الصباح

وصل البشت الحساوي إلى الحجاز عن طريق الحجاج الأحسائيين

تجارة الحج

كما كان يصل البشت الحساوي إلى الحجاز منذ القدم عن طريق الحجاج من الأحسائيين، حيث سفرهم بالجمال آنذاك، فيأخذون معهم بعض البشوت الحساوية للمتاجرة فيها، فقد ازدهرت صياغة البشوت في الأحساء منذُ زمن بعيد، حيث أشار المؤرخ اليمني يحيى بن الحسين بن قاسم بن محمد[7] (ت: بعد 1100هـ - 1688) إلى أنَّ تُجَّار الأحساء كانوا يبيعون البشوت الحساوية في مكةَ المكرَّمة واليمن.

(4) آل مكتوم، الشيخ محمد بن راشد. قصتي، 50 قصة في خمسين عاماً، إكسبلورر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ديسمبر 2018م، ص48.

(5) البقشي، أحمد بن حسن. من الذاكرة الأحسائية، الطبعة الأولى 2018م، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، ج4، ص163.

(6) الحجي، سلمان بن حسين. أمالي بقلم سلمان، الطبعة الأولى 1434هـ ص273.

(7) الصيخان، علي بن سالم. الحياة العلمية في الأحساء في عهد إمارة بني خالد 1669م - 1793م، الطبعة الأولى 1440هـ - 2019م، دار الرياحين، ص49.

مغامرات شيلتبرغر وأسفاره

ذاكرة أسير من القرون الوسطى

مريم جمعة عبدالله*

هـذا الكتـاب هـو الترجمـة العربيـة الأولـى لرحـلات يوهـان شـيلتبرغر، صـدر ضمـن مشـروع (كلمـة)[1] الرائـد لهيئـة أبوظبـي للسـياحة والثقافـة. وقـد اخترتـه للعـرض لأنـه يـروي قصـة أسـر الكاتـب مـن قبـل العثمانييـن ومـن بعدهـم المغـول، لفتـرة زادت علـى 32 سـنة، يحكـي فيـه عـن طوافـه في بلـدان عديـدة في أوروبـا وآسـيا وإفريقيـا، (ومـن بينهـا مصـر والشـام والعـراق وجزيـرة العـرب)، مـا بيـن السـنوات 1394 - 1427م، فـي فتـرة عصيبـة عصفـت خلالهـا بمشـرقنا العربـي جائحـة[2] المغـول الرهيبـة فـي خاتمـة القـرن الرّابـع عشـر ومطلـع القـرن الخامـس عشـر للميـلاد، فدمّـرت مـا دمّـرت، ونجـم عنهـا تغيـرات سياسـيّة جسـيمة، حـدّت نسـبياً مـن تنامـي دولـة بنـي عثمـان، وأخَّـرت فتـح القسـطنطينية نصـف قـرن. كمـا عاصـر المراحـل الأولـى مـن تأسـيس دولـة المماليـك البرجيـة[3] الجراكسـة فـي مصـر.

لم يتبع الكتاب نظام الفصول، وإنما استعاض عنها بالعناوين التالية:

1. هذا الكتاب:

قـدم فيـه المترجـم تعريفـاً لكاتـب النـص وطبعـات الكتـاب المختلفـة والآليـات التـي انتهجهـا فـي الترجمـة، وشـكره لمـن سـاعده علـى الإنجـاز.

2. نماذج من المخطوطات والطبعات القديمة:

أورد فيـه المترجـم نمـاذج مـن الطبعـات القديمـة للكتـاب علـى

(1) «كلمـة» مـشروع إمـاراتي يدعـم ترجمـة المؤلفـات العالميـة إلى اللغـة العربيـة، وفي كل عـام يختـار 200 كتـاب مـن أهـم المؤلفـات العالميـة الكلاسـيكية والحديثـة ومـن مختلـف اللغـات ليقدمهـا للقـارئ العـربي بلغتـه. وهـي مبـادرة مسـتقلة ومـشروع غـير ربحـي يتبـع هيئـة أبوظبـي للسـياحة والثقافـة، ويحظـى بدعـم صاحـب السـمو الشـيخ محمـد بـن زايـد آل نهيـان، ولي عهـد أبوظبـي نائـب القائـد الأعـلى للقـوات المسـلحة.

(2) الجائحة: المصيبة العظيمة التي تحل وتجتاح.

(3) الدولـة المملوكيـة البرجيـة، أو الدولـة المملوكيـة الشركسـية (أو الجركسـية)، هـي الفـرع الثـاني للدولـة المملوكيـة في مـصر، بـدأت بعـد الدولـة المملوكيـة البحريـة بعـد سـلطنة الظاهـر برقـوق أول سـلاطين الدولـة البرجيـة في مـصر، التـي اسـتمرت مـن عـام 1381 حتـى حكـم الدولـة العثمانيـة لمـصر عـام 1517م.

مراحل زمنية مختلفة وبترجمات عديدة.

3. تمهيد. بقلم ج. بَخن تِلفر[4]:

المقدمة التي كتبها ج. بَخن تِلفر لترجمة الكتاب للغة الإنجليزية في لندن 18 يوليو من عام 1879م.

4. بيبليوغرافيا الكتاب:

وقد احتوت على:

1. مخطوطات الكتاب المختلفة، والتي يعود أقدمها للقرن الخامس عشر وهي محفوظة في مكتبة الجامعة بهايدلبرغ (مخطوطة هايدلبرغ).
2. الطبعات المنشورة.
3. الصعوبات التي واجهت المترجم لرصد البيبليوغرافيا من صعوبة في جمع المعلومة والتأخر في الرد، ورفض الاطلاع على بعض النسخ من قِبَل الجامعات أحياناً.

5. مقدمة:

أورد فيها المترجم ما ذكره مؤرخو الحوليات البافاريون[5] حول ابن بلدهم شيلتبرغر ونسبه النبيل، والمؤرخون الذين استفادوا من رحلته في كتابة تاريخهم خاصة التاريخ العثماني.

كما بيَّن رأيه من أنَّ الكتاب كُتِبَ بطريقة الإملاء على غرار العديد من قصص القرون الوسطى الأخرى، وهي طريقة مناسبة لاسترجاع الذاكرة في الحوادث التي امتدت طوال ثلاث وثلاثين سنة التي أملاها إلى أن عاد إلى وطنه الأم؛ فهو يشرح في الفصل الختامي «كيف عبرت البلدان التي اجتزتها». كما احتوت المقدمة على مختصر سريع حول تحركات المؤلف خلال فترة أسره الطويلة منذ أن كان عمره أربعة عشر عاماً، ووقوعه في أسر العثمانيين (بدءاً من بايزيد) بعد معركة نيكوبوليس[6] عام 1396م، ثم أسره أيضاً من قِبَل المغول (تيمورلنك) وتنقله في المشرق الإسلامي حتى تمكنه من الهرب والعودة إلى دياره.

مجموعة من الإصدارات المترجمة لأحمد إيبش

6. من شيلتبرغر إلى القارئ:

هو نص المغامرات التي رواها شيلتبرغر، وقد احتوى على 67

(4) ج. بَخن تِلفر: كوماندر بريطاني قام بترجمة كتاب شيلتبرغر للغة الإنجليزية عام 1879، وأضاف لها تعليقات مفيدة ومهمة.

(5) نسبة إلى بافاريا، وهي من الولايات الاتحادية الألمانية الست عشرة، وتعرف باسم جمهورية بافاريا، وعاصمتها مدينة ميونخ الواقعة في الجهة الشمالية من جبال الألب، وتحتلّ المرتبة الأولى من بين الولايات من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحة أراضيها 70,551كم².

(6) معركة نيكوبوليس: وقعت سنة (800هـ/1396م) بين العثمانيين بقيادة السلطان بايزيد الأول وبين التحالف الصليبي (التحالف المجري البلغاري الويلزي الفرنسي البرغندي الألماني وقوات متنوعة) بقيادة الملك سيجسموند ملك المجر، وكان النصر فيها لصالح المسلمين.

عنواناً مع تفاوت في الطول حسب الحادثة التاريخية التي يرويها. وجاءت محتويات العناوين كالتالي:

- (13:1) الأحداث والمعارك التي دارت بين المسلمين إبان أسره عند العثمانيين.
- (27:14) الأحداث والمعارك التي دارت بين المسلمين إبان أسره عند المغول.
- (44:28) البلدان التي زارها.
- (66:45) ذكر معلومات عن الدين الإسلامي والأديان الأخرى.
- (67) البلدان التي غادرها واجتازها للعودة إلى دياره.
- أضيف للنص نقيشات جميلة منسوخة من طبعتي آوغزبورغ 1477م وفرانكفورت 1580 القديمتين من جامعتي ميونيخ وهايدلبرغ.

7. التعليقات على النص:

احتوت على توضيحات المترجم لبعض الحوادث والأماكن والأعلام، وقد تناولها باستفاضة وتدقيق وتحقيق وتفنيد لبعض الآراء والحوادث التي أوردها شيلتبرغر والمؤرخون الآخرون.

❐ ملاحظات على الكتاب:

- لم يكن شيلتبرغر رحّالة كغيره من الرحّالة، ولم يختر مصيره أو تنقلاته إبّان تلك الفترة من تلقاء نفسه، بل عانى من الأسر والعبودية طويلاً، وعبّر عن آلامه وشوقه إلى بلاده وقومه.
- يعدُّ شاهد عيان يمتاز بالعفوية والصّدق، فصوّر ما رأى وسمع وشهد، أو ما وصل إليه بالمشافهة، تصويراً حياً شائقاً وممتعاً، بأسلوب تغلب عليه البساطة والعامية.
- أجاد شيلتبرغر التركية لا العربية، وهذا انعكس على المسميات الواردة، حيث يأتي لفظها وفق اللغة التركية، وهو عندما يذكر المسلمين يعني بهم الترك العثمانيين تحديداً، إذ كانت إقامته أول الأمر بينهم.
- أصاب شيلتبرغر عند وصف رحلته في أشياء، وأخطأ في أشياء ارتكز فيها على الأقاويل كالمعطيات التي يوردها عن الإسلام، فقد أورد أقاويل عامية عجيبة حول الإسلام فيها خلط كبير، استقاها من العوام، وهي بالطبع غير صحيحة البتة، لكن أُبقي عليها على اعتبار الكتاب نصاً قديماً لا يجوز الحذف منه أو التصرف فيه، منها:

* الخطأ في بعض جوانب سيرة سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، مثل أنه زار مصر للتجارة.
* يذكر مثلاً أنَّ هناك مذهباً في الإسلام يتبع فيه بعضهم المولى، ويبدو أنه يشير إلى المتصوفة المولوية، نسبة إلى جلال الدين الرومي، الذين يشيرون إليه بلقب (مولانا)، وهذا ليس مذهباً دينياً، بل مجرد طريقة في التصوف.

❐ أهمية كتاب شيلتبرغر التاريخية:

- على امتداد 542 عاماً ومنذ عام 1474م صدر لكتاب شيلتبرغر العديد من الطبعات الألمانية وظهرت له ترجمات عديدة.
- مرجع مفيد في أحوال ذلك العصر.
- أتحف المهتمين بنص مرجعيّ ثمين، لا غنى عنه لمن يبحث في تاريخ الفترة ورسوم دولها وأحداث قادتها وملوكها.
- للكتاب أهمية لاتصاله بتاريخ مشرقنا العربي الإسلامي بشكل مباشر، وهو يكمّل ما بين أيدينا من نصوص للمؤرخين المسلمين الذين تناولوا أحداث تلك الفترة المذكورة من أمثال: نظام الدّين الشامي، ابن تَغري بَردي الأتابكي، ابن قاضي شُهبة، ابن عَرَبْشاه، ابن خلدون، ابن الصيرفي، الذين استفاضوا برواية أخبار الغازي المغولي تيمورلنك.

كتاب الطواف حول البحر الإريثري

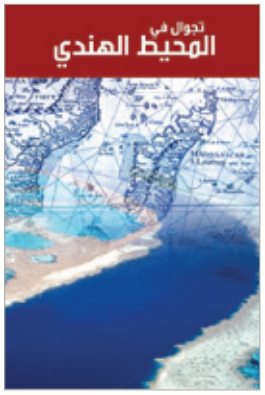

كتاب تجوال في المحيط الهندي

رسم قديم
يمثّل معركة
نيكوبوليس
الفاصلة سنة
1396

- تتفق بعض الأحداث التي يذكرها شيلتبرغر كلياً مع بعض الروايات التي ذكرها المؤرخون المسلمون مثل ما ذكره عمّا قام به تيمورلنك من حرق دمشق وأهلها.
- يمكن الاستفادة من الكتاب في الدراسات التي تهتم بتلك الفترة وفي فروع علم التاريخ المختلفة.
- ما رواه شيلتبرغر في مغامراته يعدُّ أنثروبولوجيا أصيلاً، فهو لم يقتصر على ذكر مجريات الأحداث السياسية والحروب التي عاصرها وشهدها، بل تجاوزها إلى رصد العادات الاجتماعية للشعوب التي عاش في كنفها، فضلاً عن طبائعها الثقافية والدينية، إضافة إلى المعلومات الجغرافية البيولوجية وأشكال العمران في بلاد المسلمين.

الجزيرة العربية والخليج العربي في كتاب شيلتبرغر:

- على الأرجح أن شيلتبرغر اجتاز أرض الحجاز في جزيرة العرب عبر سوريا وفلسطين، فقد وصف من مشاهداته الشخصية البجع وهو طير يتردد على حدود فلسطين وجزيرة العرب وحتى في المناطق القاحلة من جزيرة العرب، وذكر أنَّ: «قبر النبي في مكان يُدْعَى المدينة»، وبيّن موقعه وزخارفه بوضوح وبدقة استثنائية، وهكذا أصاب شيلتبرغر بكون قبر الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة لا في مكة المكرمة، كما كان يظن جميع الرحالة الأجانب في العصور الوسطى، وبهذا يعدُّ سابقاً لفارتيما (1503م) على هذا الدرب، وسيكون أول أوروبي عرف عن زيارته لديار الإسلام.
- لكنه عاد فأخطأ، إذ ظنَّ أنَّ الكعبة المشرفة موجودة أيضاً في المدينة المنورة؛ لأنه لم يتوغل إلى هناك.
- ذكر شيلتبرغر جزر الخليج العربي قشم وهرمز وكيش (قيس)، ووصف هرمز قبل مئتي عام تقريباً من الغزو البرتغالي لها، وهذا يبين أنَّ سمعتها كمركز تجاري عظيم، كانت راسخة في زمن شيلتبرغر.

الخاتمة:

- على امتداد 542 عاماً ومنذ عام 1474م صدر لكتاب شيلتبرغر العديد من الطبعات الألمانية وظهرت له ترجمات عديدة.
- للكتاب أهمية لاتصاله بتاريخ مشرقنا العربي الإسلامي بشكل مباشر.
- أصاب شيلتبرغر عند وصف رحلته في أشياء، وأخطأ في أشياء ارتكز فيها على الأقاويل كالمعطيات التي يوردها عن الإسلام.
- يمكن الاستفادة من الكتاب في الدراسات التي تهتم بتلك الفترة وفي فروع علم التاريخ المختلفة.

*كاتبة وباحثة إماراتية

الكاتب والمترجم

وُلِدَ الرّحالة الألماني **يوهان شيلتبرغر** في عام 1380 لعائلة بافارية نبيلة، نُسِبَت لميونخ، وتوفي عام 1440م. عاد إلى ألمانيا بعد فترة أسر طويلة دامت 32 عاماً ونيف في عام 1427م، أمضى خلالها فترة حافلة بالأحداث في المشرق ترك حولها كتابه الثمين، ليغدو واحداً من فرائد أدب الرّحلات الألماني.

د. أحمد إيبش: درس التاريخ في الجامعة الأمريكية في بيروت، وتابع دراساته العليا في تركيا وألمانيا. وهو باحث ومتخصِّص في مجالي التاريخ والفيلولوجيا والطبوغرافيا التاريخية لجزيرة العرب. صدرت له مؤلفات في تاريخ بلاد الشام وآثارها وخططها القديمة، وله دراسات لبعض النصوص الدينية القديمة: إنجيل متّى، التلمود البابلي، إنجيل بارْنبا. قام منذ عام 2008م بتحرير سلسلة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة تعنى بترجمة نصوص الغربيين في العالم العربي، وخاصة جزيرة العرب، تحت عنوان: (روّاد المشرق العربي)، وهو يجيد سبع لغات أجنبية.

كانت تابعة رسمياً لإدارة العلاقات العامة والنشر التي ترأسها آنذاك المستر نايجل واتس

ذكريات مذيع
في إذاعة وتلفزيون مستعمرة عدن

أشرف عثمان جرجره*

طاقم الموظفين في إدارة العلاقات العامة والنشر عام 1954 وتجمع من اليمين في الصف الأول علوي جعفر السقاف، منور الحازمي، مدير إدارة العلاقات العامة والنشر المستر نايجل واتس، إسكندر سعيد ثابت، علي محمد لقمان، حسين محمد الصافي، الصف الثاني من اليسار أحمد محمد زوقري، توفيق إيراني، لطفي جعفر أمان، محمد سعيد عفارة، محمد حسن مدي، علي أمان، محمد حامد عبد الغني، والذين يلبسون العمامة هم من الفراشين.

كنت أعمل خلال عطلة صيف عام 1959 بعد الانتهاء من امتحانات شهادة الثقافة العامة البريطانية لجامعة لندن في وظيفة كاتب في إدارة الأشغال العامة التي كان يرأسها آنذاك المستر بلاك. كان عملي مؤقتاً خلال فترة عطلة الصيف في انتظار نتائج الامتحانات التي تقام بعد إكمال أربع سنوات في كلية عدن. وذات يوم مرَّ على تلك الإدارة الأستاذ حسين الصافي، رحمه الله، وكان وقتها يشغل منصب مدير إذاعة عدن بالوكالة، والتي كان مقرها في التواهي. وفاجأني بعرض وظيفة مذيع في إذاعة عدن. وعرفت بعد مرور الوقت أنَّ المذيع محمد عمر بلجون، وهو زميل سبقني في كلية عدن بسنتين، كان قد رشَّح اسمي للوظيفة.

كان الأستاذ حسين محمد الصافي ممن انخرط في السياسة، وكان من الأعضاء المؤسسين لحزب رابطة الجنوب العربي في عام 1951، إلا أنه غيَّر وجهته السياسية بعد تضييق الخناق على رئيس الرابطة من قِبَل السلطات البريطانية، وأصبح من المناصرين لتوجه المحامي محمد علي لقمان، رحمه الله، الذي كان الأب الروحي للجمعية العدنية التي كانت تنادي بمقولة «عدن للعدنيين»، وكثيراً ما تردَّد على مقر مطابع صحيفة فتاة الجزيرة في كريتر، عدن، والتي كان يرأس تحريرها محمد علي لقمان. وربما تمَّ اختياري لوظيفة مذيع فقط لكوني عدنياً أباً عن جد ومن طلبة كلية عدن، إذ لم أخضع لفحص صوتي أو فحص في اللغة العربية.

كانت سني آنذاك 18 عاماً، وكنت مسؤولاً عن العائلة بحكم أنني كنت الابن الثاني من حيث الترتيب العمري، لأنَّ شقيقي الأكبر علي عثمان تزوَّج وخرج من بيت الأبوة إلى بيت الزوجية. أصيب أبي بمرض السكري وضيق التنفس وضعف في ضربات القلب، وأدخل مستشفى د. محمد سعيد عفارة بالشيخ عثمان. وزاد من تعقيدات صحته أنَّ ساقيه أصيبتا بجروح «غانغرين» من جراء داء السكري. ولم يدم مرضه طويلاً؛ إذ توفي بعد بضعة أسابيع، حيث لم تكن هناك المعدات والأجهزة الضرورية لعلاج ضيق التنفس أو الخبرة في إجراء العمليات الجراحية للقلب

من محاسن سياسة حسين الصافي إعطاء الفرص في مجال البث الإذاعي للمرأة العدنية

المفتوح. حدث كل ذلك عند بدء اشتغالي بوظيفة مذيع، في الأشهر الأولى إثر انضمامي إلى الإذاعة. وزادت هذه التعقيدات من مسؤولياتي تجاه العائلة، وأفسدت كل ما كنت أرسمه من أحلام، فارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالوظيفة.

المذيعون الأوائل في إذاعة عدن

لدى التحاقي بالوظيفة الجديدة انضممت إلى مجموعة من ذوي الأصوات المتميزة من أبرز خريجي كلية عدن، فقد سبقني إلى العمل الإذاعي كمذيعين المرحوم منور الحازمي، المرحوم علوي محمد جعفر السقاف، المرحوم أبوبكر محسن العطاس ومحمد عمر بلجون، ثمَّ انضمَّ إلينا كلٌّ من حسين حامد عولقي، المرحوم خالد عمر محيرز، الفقيد عبد الرحمن صالح باجنيد، المرحوم عبد الحميد سلام العطار، الفقيد جمال الخطيب، ومحمود ثابت. وانضمَّ إلى سلك المذيعين بعد ذلك عمر الشاطري، وفيصل عبدالكريم، والمرحوم محمد مدي، ومحمد صالح راجح، ومعظمهم من خريجي كلية عدن.

العمل في الإذاعة

من محاسن سياسة المرحوم حسين الصافي إعطاء الفرص في مجال البثِّ الإذاعي للمرأة العدنية، أمثال المذيعة فوزية غانم وفوزية عمر علبي وعديلة بيومي. ولم يقتصر انضمام المذيعات على السياسة الوظيفية في الإذاعة، بل تبعه انضمام الموظفات والموظفين في مجال السكرتارية والمكتبة الإذاعية والناحية الفنية.

لم يتبادر إلى ذهننا في ذلك الوقت أغراض سياسة حكومة المستعمرة البريطانية من إنشاء محطة عدن المسموعة. كان من المعروف أنَّ محطة عدن أُنشئَت بالدرجة الأولى لخدمة المستمعين في المستعمرة. كانت البرامج تُسمَع في الأرياف (المحميات) بصعوبة؛ لأنَّ الموجة التي تصلها ضعيفة، أمّا في المستعمرة فقد كان الإرسال الإذاعي قوياً على الموجة المتوسطة.

وحسب ما ذكره المؤرخ نجمي عبد المجيد في صحيفة الأيام في العدد الصادر في 21 ديسمبر 2006 تحت عنوان «عدن وأحاديث عن أيام مضت»، أنه كان لإذاعة عدن ثلاثة أهداف هي نشر الأخبار والتثقيف والترفيه. والهدف الأول هو تقديم نشرات الأخبار، وعرض لأقوال الصحف المحلية والأجنبية وأخبار اتحاد الجنوب العربي.

كانت محطة عدن تابعة رسمياً لإدارة العلاقات العامة والنشر التي ترأسَّها آنذاك المستر نايجل واتس، الذي خضع مباشرة لإشراف مكتب المندوب السامي البريطاني. واحتلَّت مكاتب الإذاعة الدور الأرضي من المبنى، بينما كان الدور العلوي لإدارة العلاقات العامة والنشر.

«كانت إذاعة عدن عند تأسيسها عام 1954 عبارة عن أستوديوهين صغيرين تُبَثُّ منهما جميع الفقرات البرامجية ومجموعة من الأشرطة والأسطوانات، ولها ثلاث مسجلات ذات الاستخدام المنزلي وغرفة لضابط الصوت. وكان عدد الموظفين25 موظفاً فقط. وظلت القوة الإرسالية للإذاعة حتى عام 1956 م محدودة للغاية وتعتمد كلياً على شركة البرق واللاسلكي البريطانية في تشغيل أجهزة إرسالها التي كانت تتكوَّن من جهاز إرسالها بموجة قصيرة قوتها 7.5 كيلوواط».(1)

اقتصرت ساعات العمل الإذاعي بساعات البث، فالتناوب في فترة الدوام كان سيد

حسين الصافي

مقابلة إذاعية عام 1954 نشرت في صحيفة الأيام اليومية وتجمع من اليسار محمد سعيد الحصيني، الشيخ علي محمد باحميش، توفيق إيراني مدير الإذاعة، المنصب العيدروس، ومحمد علي باشراحيل

كانت البرامج تُسمَع في الأرياف (المحميات) بصعوبة لأنَّ الموجة التي تصلها ضعيفة

الموقف. كانت فترة الإرسال الإذاعي من السادسة صباحاً حتى التاسعة صباحاً، ومن الثالثة بعد الظهر إلى التاسعة مساءً، وبعدها كان يتم نقل إرسال هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

استهلت برامج فترة الصباح بالقرآن الكريم وحديث الصباح. وكان حديث الصباح يُسجَّل مسبقاً وكان متنوعاً في محتواه. فكان هناك الحديث الديني للشيخ المرحوم محمد سالم البيحاني، والمرحوم الشيخ علي محمد باحميش، والحديث الأدبي للشاعر المرحوم محمد سعيد جرادة، والمرحوم لطفي جعفر أمان، والمرحوم د. محمد عبده غانم، وغيرهم من كبار الشخصيات المثقفة في مستعمرة عدن. أمّا الفترة المسائية فكانت تُسْتَهَلُّ بالقرآن الكريم، ويليها موشَّحٌ دينيٌّ، ثمَّ تبدأ البرامج والأغاني المتنوعة.

«واهتم الصافي خلال عمله بكثير من الجوانب الإدارية الداخلية والبرامج والأنشطة الإذاعية فاستحدث كثيراً من الأعمال الإذاعية في المجالِ الرياضيِّ والموسيقيِّ وما يتعلَّق بشؤون المرأة وبرامج الأطفال».(2)

كنّا مجموعة من المذيعين الشباب المتفانين والحريصين على رفع مستوى البرنامج الإذاعي لمنافسة الإذاعات العالمية أمثال راديو القاهرة وصوت العرب والقسم العربي من إذاعة البي بي سي، رغم شُحِّ الأجهزة والمعدات الإذاعية الحديثة ونقص الميزانية الكافية. وقد درسنا أصول وقواعد البث الإذاعي عندما حان دور كل منا للسفر إلى لندن والالتحاق بالقسم العربي التابع للبي بي سي للتدرب النظري والعملي لمدة ستة أشهر. وعلى الرغم من أنَّ المرحوم حسين محمد الصافي كان توّاقاً للعمل الإذاعي، إلا أنه لم يُجْرِ أيَّة مقابلة إذاعية شخصياً. وحينما سُئِلَ في أحد اللقاءات الصحفية عن قصته مع الميكروفون أجاب قائلاً: «الحقيقة أني لم أكن غريباً على الميكرفون لأني كنت قد تعوَّدت الخطابةَ في النوادي والجمعيات والاحتفالات، وقد انتقدوني في لندن وقالوا إني خطيب أكثر مني مذيعاً. وهناك تلقيت التدريب الصحيح حتى إنَّ بعض الصحفيين الظرفاء مثل أحمد شريف الرفاعي علَّق قائلاً: يظهر أنَّ حسين أجرى عملية جراحية في حنجرته في لندن».(3)

إسهامات الإذاعة

كان المعجبون والمعجبات في مستعمرة عدن والمحميات ينظرون إلى المذيعين كأنهم نجوم من مجرد الاستماع إلى

نشرت في صحيفة الأيام اليومية زيارة بعض الشخصيات للإذاعة عام 1954 وتجمع من اليسار حامد محمد علي لقمان، شخصية غير معروفة، المستر نايجل واتس، محمد علي باشراحيل، محمد علي لقمان، توفيق إيراني، محمد سعيد جرادة، شخصية غير معروفة، وعلي محمد علي لقمان

برامج راديو عدن. وكانت إسهامات برامج إذاعة عدن كبيرة، وخاصة نشر ألوان الأغنية والموسيقى المتنوعة كالعدنية واللحجية والصنعانية والحضرمية، وغيرها من الموسيقى والأغاني الحديثة. وساعدت الإذاعة على إبراز وظهور الفنانين من أمثال المرحوم خليل محمد خليل، والمرحوم أحمد قاسم، والمرحوم محمد مرشد ناجي، والمرحوم أبو بكر سالم بلفقيه، والمرحوم محمد سعد عبد الله، والمرحوم سالم أحمد بامدهف، وغيرهم من الفنانين الناشئين الذين كان لهم صيت وشهرة في المجال الموسيقي. وقدمت الإذاعة لأول مرة في تاريخ الجزيرة العربية صوتاً غنائياً نسائياً وهو صوت نبيهة عزيم.

إشراف مباشر

أصبح إشراف مكتب المندوب السامي البريطاني إشرافاً مباشراً، وخاصة في تحضير وقراءة الأخبار والتعليقات الإخبارية بعد ثورة اليمن الشمالي، ووجود القوات المصرية على مقربة من مستعمرة عدن وجنوب الجزيرة العربية. وبدأت التعليقات المناهضة للثورة بالعربية تتدفَّق من مقر الحكومة البريطانية على إذاعة عدن لتُقرَأ بعد كلِّ نشرة إخبارية. المصدر الرئيس لهذه التعليقات كان أنتوني (توني) كلايتون آشورث ومساعديه ديفيد ليدجر وديريك روز. «كانت جميع الدعاية البريطانية والفيدرالية

كان لإذاعة عدن ثلاثة أهداف هي نشر الأخبار والتثقيف والترفيه

استهلت برامج فترة الصباح بالقرآن الكريم وحديث الصباح الذي كان يُسجَّل مسبقاً

التي تـمَّ تنظيمها ببراعة كانت من قِبَل توني آشورث، وهو كولونيل سابق أصبح موظفًا مدنياً».(5)

فوجئنا بتعيين مذيعين اثنين هما محمد علي غالب وعبد القادر هادي سعيد من قبل مكتب توني آشورث. وعُرِفَ عنهما أنهما كانا على أتمِّ الاستعداد لقراءة التعليقات التي كانت تردنا من مكتب المندوب السامي بكل حماس ضد وجود القوات المصرية في اليمن الشمالي. بل أوجد توني آشورث قسماً للترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وتـمَّ تعيين المرحوم عبد الرحمن حيدري رئيساً لقسم الترجمة، والمرحوم محمد حامد عبد الغني مساعداً له. وكان المذيعون يتجنبون الوجود أو التحدث مع محمد علي غالب أو زميله عبد القادر هادي سعيد خوفاً من الوشاية بهم.

استمرَّ الهجوم الكلامي على القوات المصرية بلا هوادة من قِبَل ساسة الحكومة البريطانية طيلة بقاء القوات المصرية في اليمن الشمالي. وكان أحد الكتاب محمد أحمد بركات الذي لم يكن يخفي امتعاضه وعدم حبه لوجود مثل هذه القوات في الشمال. وجاء توني آشورث بمعلقين من قبائل الشمال اليمني المناصرين للحكم الملكي للتهجُّم على وجود القوات المصرية في الشمال اليمني.

لم يكن القرار السياسي بيد حكومة مستعمرة عدن أو حكومة اتحاد الجنوب العربي التي كانت بريطانيا تصبو إلى إنشائه في أواخر عام 1964. كانت الحكومة البريطانية هي التي تدفع رواتب وأجور جميع الموظفين في المستعمرة.

وأذكر حادثة وقعت لي أثناء دوامي في أحد الأيام، إذ قرَّرت ألَّا أقرأ التعليق الذي كتبه بخط يده محمد أحمد بركات بعد نشرة الثامنة مساءً، وكان من المقرر أن يُتلَى التعليق ثلاث مرات بعد نشرات الأخبار. ونتيجة لذلك، تـمَّ توبيخي وقيل لي من قِبَل وزير الإعلام الاتحادي الشريف حسين الهبيلي من بيحان في ذلك الوقت ألا أفعل مثل ذلك مرة أخرى.

العمل في التلفزيون

في عام 1965 تـمَّ تعييني رئيساً لوحدة الأفلام في تلفزيون عدن، وانتقلت إلى مبنى التلفزيون في التل فوق نادي البحارة المطل على ميناء ستيمر بوينت (التواهي). خلال العام كنت أرى ديريك روز من مكتب المندوب السامي البريطاني يحاول التأثير

مبنى الإذاعة البريطانية في عدن

الشيخ عبد الله حاتم أثناء تلاوة القرآن الكريم في الإذاعة نهاية خمسينيات القرن الماضي (المصدر: صحيفة الأيام)

في مسار متابعة نشرات الأخبار العربية في التلفزيون. «ديريك روز، أصغر ضابط سياسي لا يزال يخدم في المفوضية العليا، كان الضحية الأولى. كان روز يتحدث العربية بطلاقة، وأحد آخر الإنجليز الذين ما زالوا على اتصال مع العدنيين».(6)

ويذكر دايفيد ليدجير وهو زميل ديريك روز في كتابه «شيفتينج ساندز» أي الرمال المتحركة، بريطانيا في الجنوب العربي، في صفحة 202 «أنَّ أحمد ناصر الحماطي هو أحد القناصين في التواهي». ويقول في صفحة 204 «في الواقع، أخذ أحمد ناصر الحماطي على عاتقه أخيراً تنفيذ تصفية مَن يعدُّهم خونة للجبهة القومية، بما في ذلك فيصل عبد المجيد لقمان، أحد كبار المسؤولين التنفيذيين في أمانة ميناء عدن». (7)، ومن المفارقات أنَّ شقيقه بدر الحماطي عُيِّن في وظيفة

عند تأسيسها عام 1954 كانت عبارة عن أستوديوهين صغيرين تُبَثُّ منهما جميع الفقرات البرامجية

في تلفزيون عدن كمخرج تلفزيوني.

لم يقتصر مكتب آشورث بالتدخل في عملية كتابة الأخبار والتعليقات الهجومية على سياسات جمال عبد الناصر ومصر في اليمن الشمالي، بل عين مساهمة فلسطينية كانت تهاجم سياسة إسرائيل في المنطقة العربية. وكما ذكر المرحوم محمد حسن عوبلي رئيس الدولة الاتحادية ووزير المعارف سابقاً، في كتابه «اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي» الذي نشره ضمن منشورات الفكر الحديث عام 1971 في صفحة 190: «فقد أدلى المستر أنطوني آشورث بدلوه بين الدلاء، وشكَّل جهازاً إرهابياً سرياً تابعاً له مباشرة، وحدث أنَّ بعض العدنيين الشرفاء رفضوا التعاون مع المستر آشورث... فسقطوا صرعى تحت رصاص الجناح الإرهابي التابع لإدارة المندوب السامي».

نظام الإعلانات

عُين الزميل محمد عمر بلجون مديراً إدارياً لمحطة تلفزيون عدن عند أنشاء المحطة عام 1964. كان الإرسال بالأبيض والأسود. وكان المبنى بسيطاً وعلى شكل منزل، تم تجهيزه بالمعدات الأساسية لبدء الإرسال. ويقال إن مالك المبنى كان وديع حسن علي.

ارتأى المسؤولون ضرورة إدخال نظام الإعلانات التجارية في الإذاعة والتلفزيون لضمان إيرادات الميزانية العامة للمحطتين. وعُين المرحوم نديم حسن علي مديراً لقسم الإعلانات، وكان مكتبه في مبنى التلفزيون.

وفي حوار أجرته الصحفية لبنى الخطيب مع الإعلامي المرحوم عبد الحميد سلام، نُشِرَ في صحيفة الأيام عام 2008م في الذكرى الرابعة والأربعين لتأسيس التلفزيون قال: «تلفزيون عدن كان من أوائل، بل من طليعة محطات تلفزيونات البلدان العربية التي لم تكن لتتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة آنذاك مصر لبنان والعراق، وكإرسال تجريبي بدأ في 4 سبتمبر 1964 لمدة أسبوع بعدها انطلق البث بعد استعدادات مكثفة بشرياً وإمكانيات بأجهزة ومعدات متواضعة وطاقة وحماس كبيرين، فالزملاء الذين انتقلوا للعمل فيه أو كمساهمين منتظمين قادمين من إذاعة عدن».

للأمانة عند انتقالي إلى محطة تلفزيون عدن لم أكن أعرف الكثير عن تصوير الأفلام السينمائية أو تحميض الأفلام في وحدة الأفلام بالتلفزيون، وتمَّ جلب بريطانيين لتدريب الموظفين

مبنى شرطة الشيخ عثمان حيث كان الناس يتجمهرون حول مكبرات الصوت على أبراج مراكز الشرطة لسماع الإذاعة (المصدر: صحيفة الأيام)

على المعدات التلفزيونية. وضاعت مني فرصة التدريب التي حضرها قبلي المذيعون الذين انتقلوا من الراديو إلى التلفزيون عند إنشائه عام 1964. واكتفيت بالتدريب العملي في القسم على يد الزميلين علوي علي اليافعي ومحسن أحمد.

لم يكن ذلك كافياً وقرر المرحوم حسين الصافي الذي شغل منصب المدير العام للإذاعة والتلفزيون إرسالي لأخذ دبلوم في إنتاج وإخراج الأفلام السينمائية من مدرسة فنية في لندن على نفقة الحكومة البريطانية.

كانت هناك مكتبة صغيرة من الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي تورد لنا عن طريق مكتب وكيل بريطاني في لندن. وكان علينا إعادة إرسال مثل هذه الأفلام والمسلسلات إلى بريطانيا أو إلى جهة أخرى. ومن هذه المسلسلات التي تأتي بصورة فيلم سينمائي مسلسل الهارب الأمريكي الذي لقي شعبية واسعة بين الجمهور المشاهد. ووصل الأمر إلى حد ترجمة الحلقات من اللغة الإنجليزية إلى العربية. وأوكلت المهمة إلى المرحوم عبد الرحمن صالح باجنيد الذي كان يترجم ترجمة

كان المعجبون والمعجبات في مستعمرة عدن ينظرون إلى المذيعين كأنهم نجوم من مجرد الاستماع إليهم

فورية ومباشرة على الهواء. وبلغ صيت باجنيد أوجه بإذاعة حلقات الهارب، وطالب المشاهدون بموجة قصيرة على الراديو لسماع الترجمة بوضوح. وحصل ذلك.

التلفزيون المدرسي

دار حوار طويل بين الصحفية لبنى الخطيب والمرحوم عبد الحميد سلام نُشِرَ في صحيفة الأيام وتنقلاته المواقع الإلكترونية في 2008م وما بعدها ذكر فيه «ولم يكن تأسيس تلفزيون عدن قد تجاوز عامه الأول، كلفت لجنة بإنشاء التلفزيون المدرسي، ولهذا الخصوص عقد اجتماع في تاريخ 1965 بمكتب الأستاذ القدير المرحوم إبراهيم روبلة، وهو من طليعة القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم آنذاك وتكونت اللجنة من الأساتذة: إبراهيم روبلة، لطفي جعفر أمان، عثمان عبده محمد، سلطان عبده ناجي، عبد الحميد سلام، عزيزة العطاس، أبو بكر العطاس، إضافة إلى الأساتذة ممثلي المدارس التي كانوا يديرونها في منطقة عدن: حسين علي منيباري، أبو بكر عقبة، حسن نور الدين، نصر حسن عباس، محمد علي، وحرصت اللجنة على نجاح دور التلفزيون المدرسي في أداء رسالته لأبنائنا الطلبة آنذاك، ويقدم صباحاً والطلبة في مدارسهم يتابعونه عبر شاشة التلفزيون، والبرنامج يُعدُّ من طليعة إنجازات تلفزيون عدن بل فتح رائد وسبق عظيمان تجاوز به بعض البلدان التي كانت تواكب مسيرة ومسار تلفزيون عدن آنذاك». وأضاف بالقول: إنَّ «أبا بكر محسن العطاس وزوجته عزيزة قد بُعثا إلى إيطاليا لفترة وجيزة وعادا لتولي الإشراف التام والمسؤولية الكاملة على التلفزيون المدرسي».

الاستعدادات لحضور الدورة التدريبية في لندن

اشتدت موجة الاغتيالات والقتل في أنحاء متفرقة من مستعمرة عدن والاتحاد، مما استدعى نزول الجيش البريطاني إلى ساحة المعارك. انتشر السلاح في كل مكان وبدأت المعارك الدامية وكذا الاغتيالات. ومن حسن حظي أنني كنت على وشك مغادرة البلاد إلى الخارج في أواخر عام 1966م لدراسة الإنتاج والإخراج السينمائي في لندن.

استوفيت كل متطلبات مغادرة عدن ورحلت بطائرة الخطوط الجوية البريطانية، واستغرقت الرحلة أكثر من تسع ساعات.

فني بريطاني يعمل في مجال التجهيزات بالراديو في أحد المباني التابعة للجيش البرطاني بعدن

وتبعني بعد فترة وجيزة المرحوم خالد عمر محيرز الذي كان يمثِّل مكتب الإعلام في الحكومة الاتحادية. وهكذا لم أرَ أيَّ اقتتال وتفاديت الحرب الأهلية في عدن. وكرست كل جهودي لنيل الدبلوم في إخراج وإنتاج الأفلام الذي استغرق مدة سنتين.

العودة بعد الاستقلال

عدت إلى عدن في مارس 1968بعد نيل الاستقلال من بريطانيا عام 1967م وتسلَّم الجبهة القومية للحكم. لم أعد هذه المرة عازباً عند عودتي إلى عدن، اصطحبت معي زوجتي. كان الهدوء والسكينة يخيمان على البلاد بعد الاستقلال. وكل ما كان جديداً هو سماعنا من راديو عدن: «كل الشعب قومية». لم يتعرض لي أحد ولكن ما كان مخفياً كان أعظم. تغيرت الأوضاع والأجواء السياسية من المثقفين العدنيين إلى حاملي السلاح من أبناء الريف (القرى المحميات سابقاً). كان الجو مشحوناً ضد أهالي عدن والعدنيين، وبدلاً من الحفاظ على مكاسب التعايش السلمي في عدن عمدت الجبهة القومية التي كان معظم أعضائها من الغوغاء إلى الإقصاء والترهيب. وخرج علينا رئيس الجمهورية في عام 1968 بالمرسوم الجمهوري المشؤوم الداعي إلى الاستغناء عن الكوادر المؤهلة. معظم الأسماء في القائمة كانت من الكوادر العدنية، وعلى رأسها المرحوم حسين الصافي.

أهملت الحكومة البريطانية الأرياف (المحميات) خلال استعمارها لعدن، وكان همها وغايتها الاستراتيجية التمركز في عدن لتكون قاعدة عسكرية بديله لقواعد عسكرية خرجت منها مما خلق هوة بين عدن والجنوب. القانون الدولي ينصُّ على عدم اتخاذ خطوة خطيرة ومصيرية مثل الوحدة مع اليمن

أصبح إشراف مكتب المندوب البريطاني على المواد الإخبارية مباشراً بعد ثورة اليمن الشمالي

الشمالي أو تسلم الاستقلال أو أي قرار مهم مثل ذلك دون إجراء استفتاء شعبي لإعطائه الصيغة الشرعية. عُين المرحوم نور الدين قاسم محل المرحوم حسين الصافي. وانتشر الفزع والهلع بين الأهالي والمثقفين في ظل الحكم الجديد.

الهجرة بدون عودة

عُين المرحوم علي باديب وكيلاً لوزارة الإرشاد القومي والثقافة في يونيو 1969 بعد الإطاحة بأول رئيس للجمهورية عقب الاستقلال، والتي كانت تُعرَف بالخطوة التصحيحية. وزادت مخاوف الموظفين العدنيين وخطَّط الكثير منهم لمغادرة عدن تاركين الحكم والبلاد لحملة السلاح. ولم أستثنِ نفسي من خطط المغادرة. وفي أغسطس عام 1969م عملت بسرية تامة ترتيبات هجرتي من البلاد إلى كندا. وساعدني حينذاك أنَّ جواز سفري كان لا يزال ساري المفعول، وتذرعت بأنني سآخذ إجازة طويلة.

ربما لا يعلم القائمون على الحكم في عدن أنهم خسروا الكوادر المؤهلة التي تشكَّلت وأنجبت جيلاً من الذين نبغوا في جميع المجالات منها الطب والإعلام والإدارة والدين وغيرها.

في الختام:

وفي ختام هذه المذكرات أودُّ أن أعبِّرَ عن التعازي لفقدان رئيسي المرحوم حسين الصافي وزملائي المذيعين الذين رحلوا أمثال منور الحازمي، وعلوي جعفر السقاف، وخالد عمر محيرز، وأبو بكر محسن العطاس، وعبد الحميد سلام، وعبد الرحمن صالح باجنيد ومحمد مدي، سائلاً من الله عز وجل أن يسكنهم فسيح جناته.

كما أودُّ أن أتقدَّمَ بالشكر والعرفان لكل من د. الشيخ محمد علي البارود، وعادل عولقي على تشجيعهما المستمر لي بتدوين ذكريات التحاقي بمجال الإذاعة والتلفزيون في مستعمرة عدن؛ لتكون بمنزلة تاريخ للأجيال القادمة ومساهمة في تسجيل جانب من تاريخ الإعلام في تلك الحقبة. ويجب الإشارة هنا إلى أنني لم أُدَوِّنْ أيَّة من هذه الذكريات في حينه، بل هي صادرة عن الذاكرة.

المـــــراجع

1. موقع صحيفة الثورة، إذاعة عدن.. دور تنويري بارز
https://althawra-news.net/news59610.html

2. (صفحات من تاريخ عدن) إذاعة عدن.. بداية تأسيسها ومراحل تشغيلها وتطويرها 1954 - 1967م
موقع عدن الغد، خالد شفيق أمان، */https://adengad.net/news/35694*

3. علوي السقاف، مجلة هنا عدن، العدد 8، أغسطس 1960،
https://ar.wikipedia.org/wiki/ حسين محمد الصافي

4. Scott Smitson, Centrer for Complex Operations Case Studies, Case Study 10, The Road to Good Intentions:British Nation- Building in Aden, *https://cco.ndu.edu/Portals/96/Documents/case-studies/10_the_road_to_good_intentions_student_edition.pdf*

5. 2.David Ledger, Shifting Sands: The British in South Arabia, pg 155 Peninsular Publishing, 1983.

6. Ibid pg 226.

7. Ibid pg 202, pg 204.

عنوان الكتاب: قصائد المدائح في الكمال النبوي: دراسة لشعر المديح العربي في غرب إفريقيا

المؤلف: أولوداميني أوغونايكي

تاريخ النشر: 1 مارس 2020

دار النشر: جمعية النصوص الإسلامية

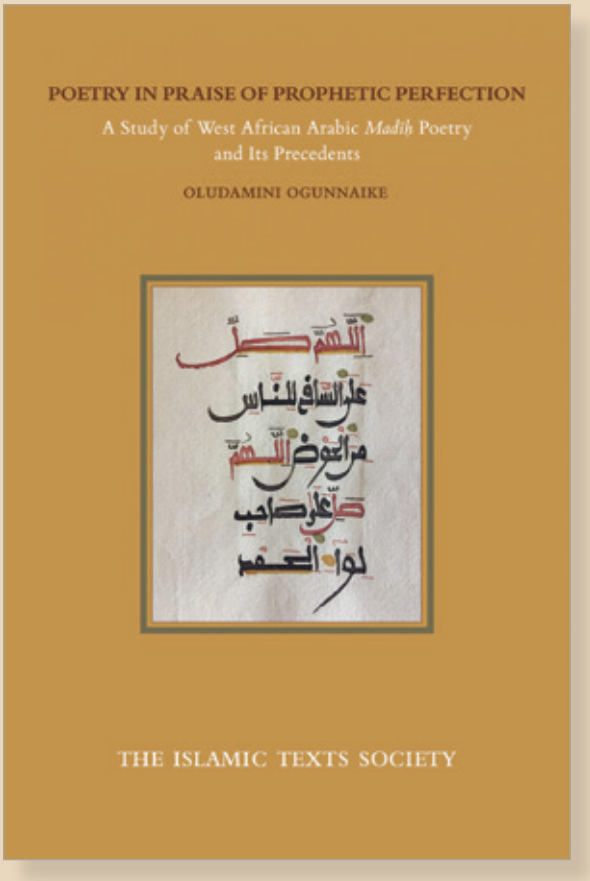

يهيمن نمط «المديح» على الأسلوب التقليدي النابض بالحياة للشعر العربي في غرب إفريقيا، وقصائد المدائح هي أشعار في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم. بيد أن الدراسات الغربية غالباً ما تجاهلت هذا النوع من الشعر واسمة إياه بأنه مجرد «ثناء ورع» يفتقر إلى أي محتوى فكري مهم. في كتابه «قصائد المدائح في الكمال النبوي» يتحدى الدكتور أولوداميني أوغونايكي هذه المفاهيم الخاطئة حول شعر المديح في غرب إفريقيا، إذ يتناول نطاق هذا النمط وعمقه. فهو لا يستكشف فقط طبيعته الغنائية الثرية وأسسها في القرآن والحديث والشعر الجاهلي وبدايات الشعر الإسلامي، بل إنه يتناول أيضاً ارتباطه الوثيق بالصوفية والعقائد الصوفية في علم الكونيات والأنطولوجيا والمعرفة.

مستشهداً بالتقاليد والممارسات الصوفية، يشرح المؤلف الأساليب المختلفة التي يستخدمها شعر المديح في غرب إفريقيا لتوصيف وتفسير أسمى درجات تحقيق الإمكانات البشرية، ما يسمى «الإنسان الكامل» أو بلوغ درجة (المقام المحمود)، الذي يعد النبي محمد المثل الأعلى في تحقيقه. يشتمل كتاب قصائد المدائح في الكمال النبوي على ترجمات لمقتطفات عديدة من شعر المديح (مصحوبة باللغة العربية الأصلية)، بينما يقدم الملحق مجموعة مختارة من القصائد الكاملة، وهي أكثر القصائد شهرة وتأثيراً في هذا المجال. كما يقدم هذا الكتاب فرصة للقرّاء للاطلاع على نوع فريد من الشعر الإسلامي الروحي وتقديره، وإذ يتضمن نصوصاً باللغة العربية الأصلية، فإنه يتيح أيضاً إمكانية تلاوة الشعر بغية التعبد.

المؤلف في سطور:

أولوداميني أوغونايكي حاصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإفريقية ودراسة الدين من جامعة هارفارد، وهو أستاذ مساعد في الفكر الديني الإفريقي بجامعة فيرجينيا.

كتاب عن الشاعر الراحل

حمد خليفة بو شهاب

حنين وذكريات

شهادات يشارك فيها نخبة من الكُتّاب

يصدر عن

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

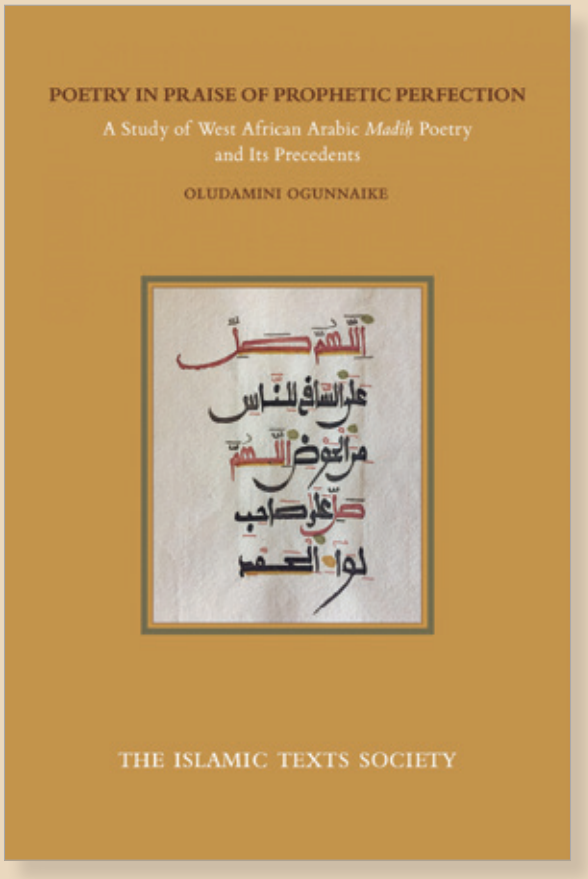

Book Title: Poetry in Praise of Prophetic Perfection: A Study of West African Arabic Madih Poetry and its Precedents
Author: Oludamini Ogunnaike
Published: March 1, 2020
Publisher: Islamic Texts Society

The vibrant tradition of West African Arabic poetry is dominated by the genre of 'madih,' that is, poetry in praise of the Prophet Muhammad. This genre of poetry has been mostly ignored in Western scholarship and dismissed as mere 'pious praise' lacking any significant intellectual content. *In Poetry in Praise of Prophetic Perfection,* Dr Oludamini Ogunnaike challenges the misconceptions around West African madih poetry and addresses the scope and depth of this genre; he not only explores its rich lyrical nature and its foundations in the Qur'an, Hadith, pre-Islamic, and early Islamic poetry, but also its inextricable link to Sufism and Sufi doctrines of cosmology, ontology, and epistemology. Drawing on Sufi traditions and practices, the author expounds on the various ways in which West African madih poetry both describes and facilitates the ultimate fulfilment of the human potential, the Perfect Human (al-Insan al-Kamil) or the attainment of the Praiseworthy Station (al-Maqam al-Mahmud), of which the Prophet Muhammad is the highest example. *Poetry in Praise of Prophetic Perfection* includes translations of numerous extracts from madih poetry (accompanied by the original Arabic), while the Appendix presents a selection of complete poems—the most popular and influential poems of this tradition. *Poetry in Praise of Prophetic Perfection* is an opportunity for readers to gain access and appreciation of a unique genre of spiritual Islamic poetry, and, given that it includes the original Arabic, also enables the recitation of the poetry for devotional purposes.

About the Author:

Oludamini Ogunnaike holds a PhD in African Studies and the Study of Religion from Harvard University, and is Assistant Professor of African Religious Thought at the University of Virginia.

(16) Gulf Paper Rupee	It was used in the Emirates from May 11, 1959 to June 16, 1966. The Indian government issued this rupee for circulation in the Arabian Gulf region, and it was known as "Gulf rupees". Its use was limited to the Gulf and was not used in India.	
(17) Bahraini Paper Dinars and their Coin Denominations	After a decision was issued to stop dealing with the Gulf rupee, the Emirate of Abu Dhabi decided to deal in the Bahraini currency after an agreement was reached between the governments of Abu Dhabi and Bahrain at the beginning of June, 1966. On June 16 of the same year, the currency was introduced and circulated, and banks exchanged the Bahraini dinar for the Indian rupee. The Bahraini dinar continued to be used in Abu Dhabi until the issuance of the Emirati dirham on May 19, 1973.	
(18) Saudi Paper Riyals and the Bahraini Dinar Denominations	These currencies were used from June 16, 1966 to September 18, 1966 in Dubai, Sharjah, Ras Al-Khaimah, Fujairah, Ajman and Umm Al-Quwain. Its use represented a transitional stage after stopping dealing in the rupee until the issuance of Qatar and Dubai riyals. It was agreed between the governments of Dubai, Saudi Arabia and Bahrain to use the paper Saudi riyal and denominations of the Bahraini coin, probably because the denominations of the Saudi riyal differ in their parts from the fils that the people of the Emirates were accustomed to.	
(19) Qatar and Dubai Riyals Circulated in the Emirates	This currency was used in Dubai, Sharjah, Ras al-Khaimah, Fujairah, Ajman and Umm al-Quwain from September 18, 1966 to May 19, 1973, according to the agreement concluded between the governments of Dubai and Qatar to issue a single currency on March 21, 1966.	
(20) Emirati Dirham (First Edition - Currency Board) 1973 – 1982	The Currency Board was established in the United Arab Emirates, and the Emirati dirham was issued and circulated on May 19, 1973 thus the Bahraini dinar and the Qatari and Dubai riyals were stopped.	

(10) George VI King Emperor Rupee (Second Edition)	This rupee was used in the Emirates from 1940 - 1945.	
(11) George VI King Emperor Rupee 1946	This rupee was used in the Emirates from 1946 and continued in circulation until 1950, as there was no alternative currency. As for its last version, it was in 1947. It is the last rupee minted during the reign of Emperor King George VI. People called this rupee "Umm Sher wa Banyan"; as it carried the image of the emperor and a lion.	
(12) George VI King Emperor Paper Note Rupee	These rupees were used in the Emirates from 1937 to 1949. The emperor's image on these notes was a side profile. There was another version of the ten note rupees in which the image of the emperor was presented in front profile. This was issued for one time only in 1943.	
(13) Paper Rupees for Government of India after Independence	It was used in the Emirates in the late 1949 and early 1950 to 1959. This usage came due to the commercial, economic and cultural relationship between the UAE and India. The new government of India used the coin designs of Emperor George VI and placed the Indian emblem (the Three Lions) instead of the emperor's image. The writings on these denominations of the rupees were in English and in the second edition the value of the currency was added in Hindi.	
(14) Post-Independence Indian Government Coin Rupee	This rupee was used in the Emirates 1950 - 1956.	
(15) The Coin Rupee and its Denominations	This rupee was issued by the Government of India in 1962, while the rest of the denominations were issued in 1957, and it was used in the Emirates from 1957 to June 1966. It was called (Naya Paisa) the new Paisa from the date of its issuance on 1957 until 1963. In 1964, the word "Naya" meaning "new" was abolished.	

(4) Victoria Queen Rupee 1862	This rupee differs from its predecessor as it was not issued by the East India Company, but by the British Government in India. Besides, two languages were used on the previous edition namely English and Urdu, to indicate the value of the piece, but on this coin only the English language was used. English language continued to be used alone until 1903. This coin was the third edition of rupees to be used in the Emirates from 1862 - 1876.	
(5) Victoria Empress Rupee	It was used in the Emirates from 1877-1902, and since 1877 the name has been changed from Queen to Empress. Its denominations were minted from red copper, and in 1901 Empress Victoria passed away.	
(6) Emperor Edward VII Rupee	This rupee was used in the Emirates from 1903 until death of Emperor Edward in 1910 AD. He was the first to coin the denomination of anna with a notched shape. That is why the public called it (Al-Jarkhi) which means the wheel; because it resembles the steering wheel of a ship. Emperor Edward also returned the Urdu language to be next to the English to indicate the value of the piece, a practice that was stopped from the year 1862 to 1901 AD.	
(7) George V King Emperor Rupee	This rupee was used in the Emirates from 1911 till the year of King George V's death on 1936 AD.	
(8) George V King Emperor Paper Note Rupee	These rupees were used in the Emirates from 1917 till the year of King George V's death on 1936 AD. In his reign paper notes started to be used alongside coins.	
(9) George VI King Emperor Rupee	This rupee was used in the Emirates in 1938 and 1939 AD. In the year after its issuance, i.e. in 1939 AD, World War II began, and the British government in India collected rupees to support the silver reserve. The 1939 rupee is considered a rare rupee in all issues.	

Currencies Used in the UAE until the Issuance of the Dirham

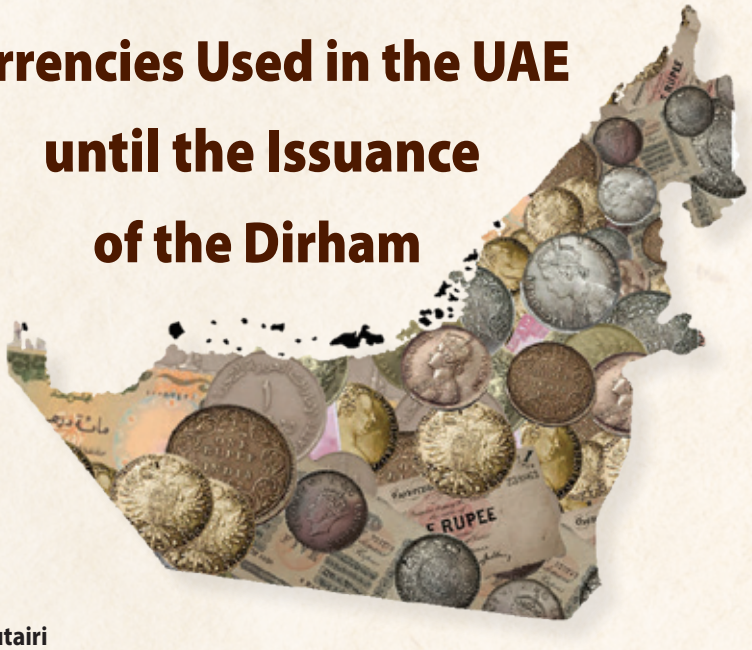

Author: Abdullah Jassim Al Mutairi

The UAE was founded on an approach based on economic visions that preceded its time, its rulers knew the importance of the economic and developmental aspect since ancient times, and they believed that establishing a country could not be strong and coherent unless it was based on a solid economy. This is what was established through monetary circulation in the country since the days before the blessed UAE union, through a number of currencies and coins that were adopted at that time, until the UAE federation produced the first circulation of a local currency in the UAE dirham. We review the history of those currencies that were in circulation in various eras from the history of the Emirates, until the emergence of the first version of the UAE dirham.

(1) Austrian Thaler	The Austrian Thaler was used in the UAE during the reign of Queen Maria Teresa in the years 1780 to 1835, and it remained in use until the establishment of the East India Company.	
(2) British Indian Rupee	The first India-British Rupee used in the UAE in the years 1835-1840 is the Rupee of William IV.	
(3) Victoria Queen Rupee 1840	This is Queen Victoria's first rupee. Issued by the East India Company to the Queen, it is without a crown. Used from 1840 to 1861, it is the second East India Company coin to be used in the UAE.	

UAE's people are the most capable to study their heritage, provided neutrality and objectivity

The lectures presented and the books printed support and elevate the country's heritage

productions differ in terms of depth and specialization in the heritage material, some of them drew near the goal, some were far away, others were in the middle way. Such disparity between productions is observed in terms of the academic dimension and depth, the scientific methodology and the adopted modern methods of writing, documentation and chronicling. Despite all these variations, such productions in heritage are more of an enrichment for it.

Local Researchers

Bin Seray emphasized that the local researchers are more emotionally attached to the heritage of their family and country, more easily accepted among narrators, and in a better position to understand its dimensions. However, local researchers are not necessarily the best in terms of withholding some important issues in the national heritage that are considered - from their viewpoints - too trivial to be studied or documented. Besides, as a result of constant coexistence and familiarity, and drive by the love to their country's heritage, they might be biased. Dr. Hamad stressed that the local researchers are the most capable to study their community and heritage, provided that they avoid negativity and adhere to objectivity and impartiality.

Shahenda by Rashid Abdullah

Tales from the Emirates

Four Sections for Heritage Study:

Bin Seray added that studies, research and articles on heritage in the UAE are divided into four sections:

- **First:** short articles published in newspapers, cultural magazines, or magazines interested in heritage.
- **Second:** Large publications and general research works on specific heritage topics that do not adhere to the generally accepted academic requirements such as documentation, scrutiny and analysis.
- **Third:** Semi-academic publications whose authors are concerned with the academic curriculum.
- **Fourth:** Academic publications, such novels, stories and tales based on local heritage assets, presenting the UAE's heritage to the generations through a story, a tale or a novel. He cited examples of important novels that include a history of the details of life in the Gulf, and a literary document for observers of the development of cultural stages in the UAE.

These include the "Shahenda", a novel by Mr. Rashid Abdullah Al-Nuaimi, UAE's former Minister of Foreign Affairs. Another example is "Tales from the Emirates," by Professor Hassan Abdul Rahman Al-Marzouqi, the book was published in Arabic and English, and included fifty stories written by female students inspired by Emirati folk tales, "Al Kharrif", which grandmothers used to recount as bedtime stories. Aysha Khamis Al Dhaheri's "Folk Tales from Al Ain" published by Abu Dhabi Department of Culture and Tourism is also another publication that includes 27 stories that focus on the narratives of women from the Al Ain region. A Final example is "A Wave at the Door" by the late researcher Ahmed Rashid Thani, the book consists of 174 pages and it is published in 2009 by the Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.

Bin Huwaireb honoring Bin Seray

Dr. Hamad Seray concluded by talking about the heritage days and festivals and their importance in the revival and preservation of the Emirati heritage, in addition to documenting the oral history and its importance in preserving the folklore.

At an evening titled
"UAE's Heritage ... An Identity and A History" at JBHSC

Hamad bin Seray calls for preserving heritage by including it in school curricula

Orbits & Inscriptions

Researcher Dr. Hamad Mohammed bin Seray, Professor of History and Archeology at the College of Humanities and Social Sciences at the UAE University, emphasized on the necessity of preserving Emirati heritage, and instilling it in the hearts of children, by teaching it in the school curricula. Bin Seray said that such important process requires everyone to play a role; researchers and scholars should take the initiative to benefit from previous generations of living ancestors to record and document history by meeting the living parents and grandparents and recording their historical accounts.

A Group Picture from the Session

Hosted by the Jamal Bin Huwaireb Studies Center JBHSC, the evening titled "UAE's Heritage ... An Identity and A History", was started by researcher and historian Jamal bin Huwaireb, CEO of the Mohammed bin Rashid Al Maktoum Knowledge Foundation who introduced Dr. Hamad Seray. Among the audience was a lineup of researchers, scholars and media professionals including Professor Mohamed Rashad, President of the Arab Publishers Association in Cairo, Dr. Rafia Ghubash, the Founder of The Women's Museum, writer Shehab Ghanem, researcher Abdullah bin Jassim Al-Mutairi, Khaled Al-Jallaf, Jumaa bin Thalith, Awad bin Mejren, and Mohamed Derradji, Consul General of Algeria in Dubai.

Writers but not Historians

The lecturer gave an interesting presentation on how to preserve the Emirati heritage, stressing that our devotion is in our history, and our identity is in our heritage, so how do we preserve it, and how we present it after four decades, interspersed with several different publications, released by writers who are not historians, and researchers who are not academics.

Four decades of time have witnessed many changes, with all their pros and cons, and many perceptions and visions, some of which have been studied and some have receded, but all that is presented in terms of lectures and seminars, and what is printed and distributed in terms of publications and literature, and what is provided by specialized centers and institutes, will support and elevate the country's heritage.

Early Publications

Bin Seray said, we can say that the publications in the field of Emirati heritage documentation had humble - somewhat late - beginnings and were carried out by early pioneers in 1980s and 1990s, including the late Sheikh Ahmed bin Hassan Al-Khazraji, Dr. Hasan Qayed Subaihi, Abdullah Abdul Rahman, Dr. Falih Handhal, Mr. Obaid Rashid bin Sandal and Najeeb Al Shamsi. Later, more publications followed and with time, writing on this important topic flourished and pioneers in this field emerged. However, practical and written

مدارات

جمال بن حويرب

هذه (مدارات) تُحلِّق بالقارئ في فضاءات متعددة؛ تسلّي الخاطر، وتقدح زناد العقول الذّكية، وتبيّن كثيراً مما خفي على بعضنا في بساتين شتى من العلوم والنظرات العامة في الحياة والثقافة. وقد أنفق الكاتب في تحصيلها سنواتٍ، واستقى مادتها من بطون مئات من المراجع، حتى تحصّل من تلك الأصول المتفرقة مؤلّف واحد يُعدّ زاداً معرفيًّا لطالب العلم والثقافة.

يطلب من

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

for the ancient family trees that we inherited from our ancestors, or for what people have known in the genealogy in Sharia and science. Those who are fascinated by DNA without knowledge should leave it to the experts of this field and not build judgments established on ignorance. If specialized scientists - who seek no profit as some companies do – developed this science and got closer to the truth, then the results of DNA in genealogy can be sought after, but it should not be taken as a matter of certainty.

Fifth Stop

I was asked a lot about the credibility of DNA testing companies and how they were formed? I mentioned previously that these tests could be right or wrong. It was proved by experience that if a person sends his sample to several companies, he may obtain different results, which indicates that these companies do not standardize their tests, yielding different results. This actually questions the credibility of these companies, although some people still believe in them, either out of scientific research or driven by curiosity.

Sixth Stop

When I was examining the samples of Arabs from famous tribes in the Arabian Gulf, I found that their lineages are different, so I used to attribute that to mutations, and sometimes I say it's an error from the examining company, and I must re-examine or send the samples to other companies. Then after reading hundreds of studies on this topic I found myself in scientific mazes. I finally reached a conclusion that these tests are nothing but conjectures that cannot be relied upon, and money shouldn't be wasted on them because these companies are after profit only.

We may also refer to researcher Fayez Al Badrani who advocated the DNA tests in their early days and when there was a lot of confusion, misperception and questioning of the genealogy, he wrote an article published in the Saudi

Historic Family Tree

Al-Jazeera newspaper on June 6, 2016, and we quote from this article the following:

"It has become clear that the J1, E, T, J2, C and G strains are all ancient strains in the Arabian Peninsula, and all of them have ancient Arab descendants belonging to them. The J1 strain and its sub-strains can be traced to ancient Arab strains concentrated in Yemen and Arabia, and have a wide spread in Iraq, the Levant and Central Asia, and some of its sub-strains came to Arabia at a later time.

jamal@jbhsc.ae

makes any research in this field unsubstantiated.

For this reason, genealogy researchers considered DNA the answer to their queries, and they began to speculate about it, its origins and branches and they differed greatly so they propsed several times the type of Arab DNA and later changed their opinion, then they reached dead ends so they altered their conclusions many times during the past years.

Second Stop

If you ask one of those who delves into the science of DNA and advocates for his researches in it: have you studied DNA? Do you have a degree in it? Most likely his answer will be no! So how can people who have no knowledge or study in this field claim to be references in it and argue regarding the genealogies of tribes with undoubted certainty?

DNA

Third Stop

Examination companies do not agree on one result, so when you send one sample to more than one company, you will be surprised that the results are different; this undermines the authenticity of such tests. The famous American TV show "60 minutes" conducted experiments on this subject, and sent a sample of a woman to three companies working in the field of DNA, shockingly they have three different results.

As such, these endeavors, including mine, were mere shots in the dark, advocating the DNA after trusting it thinking it would unveil all mysteries of our lineages and Arab lineages and answer many questions. But as the days went by I put samples of revered Arab individuals to test, and I was surprised that their samples traced back to non-Arabs. I found myself in an unenviable situation, as those whom I examined insisted that I send them their results. Some results came as mine, other results proved to be unfavorably incompatible with the findings of the amateurs who trespassed into this art without knowledge and classified people as they wish. So, I decided not to send these results to anyone and to discard them forever, and I have been advising everyone to leave this field to its specialized experts.

Fourth Stop

An individual of the Hashemite dynasty who are known for the family trees they inherited from their ancestors, once told me sadly: my DNA test result proved that I am no longer a Hashemite descendant. I asked him, under which category did they place you? He said: the Arabs, but from Kinanah! I laughed and said: Aren't the Hashemites also from Kinanah! It is for such reason and for many reasons that I advise everyone who belongs to Bani Hashem owning authentic family trees to stay away from the nonsense of DNA, to hold tide to these family trees and to pay no attention to DNA techniques.

There is no Alternative for the Family Trees

Based on the above, the DNA cannot be a substitute

DNA
Between Rejection and Acceptance in Genealogy

Jamal Bin Huwaireb
Chief Editor

I've asked DNA specialists several times: is this science reliable in genealogy? Their opinions differed, but they often conclude that it has some validity. I say: as long as the examination maybe right or wrong, this - according to scholars - is speculation, and speculation does not count as truth; this is why I disregarded such conjecture. I have collected samples from the UAE, Saudi Arabia, Bahrain and Kuwait for 11 years. I studied and analysed them, then decided to abandon DNA testing for many reasons, I will mention some of them in this article, citing the scientists' opinions. My articles about this topic aim to clarify the truth and stop the delusion that pervaded the Gulf societies, putting members of ancient tribes and families in a quandary due to the many mazes they entered without knowledge. Hence, I will make stops in my article in order to enrich knowledge and benefit from the dialogue.

First Stop

DNA has multiple uses, some of which benefit security, health and other sciences, and for some reason people were fascinated by this science hoping to know their distant origins. Here, I will only tackle the opinions of Arab researchers.

Researchers in the history of the Arab genealogy resorted to DNA science when they could not find answers to their questions; due to the lack of genealogy documentation and its interruption since the eighth century AH, since the Turkish occupation, which brought the Arabs into the darkness of ignorance. In addition to the disappearance of names of old tribes such as Abs, Taghlib and other tribes for unknown reasons. Additionally, new names, that were unknown in the first genealogical books of Arab tribes emerged, such as Subay, Utayba and Mateer, and families and tribal subfractions got mixed together. Moreover, a great geographical change occurred, altogether brining genealogy researchers to frustration. This was mentioned by many researchers, including Sheikh Hamad Al-Jasser, who published many researches and responses in his journal. Some researchers criticized his genealogy research as unsubstantiated. As a matter of fact, the lack of documentation of ancient genealogy

مركز جمال بن حويرب للدراسات
Jamal Bin Howaireb Studies Center

أهدافنـا:

خدمة الباحثين في
التراث والتاريخ واللغة العربية
والتوثيـق والنشـر والتدريب

خدمات المركز:

- دراسات الخيول العربية
- الاستشارات الثقافية والتدريب
- معـارض ومؤتمرات
- البحث والنشـر
- مجالـس علمية متنوعة
- مكتبة عامة تشمل أهم ونوادر كتب الأدب والتاريخ والتراث
- استـضافة كبـار الأدبـاء والمفكريـن
- مكتبـة إلكترونيـة
- مجلـة المركـز «مـدارات ونقـوش»

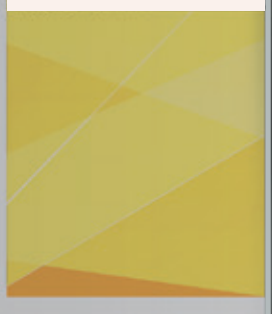

للتواصل
هـاتـف
0097143940309

www.jbhsc.ae info@jbhsc.ae
Jbhscae Jbhscae Jbhscae Jbhsc AE

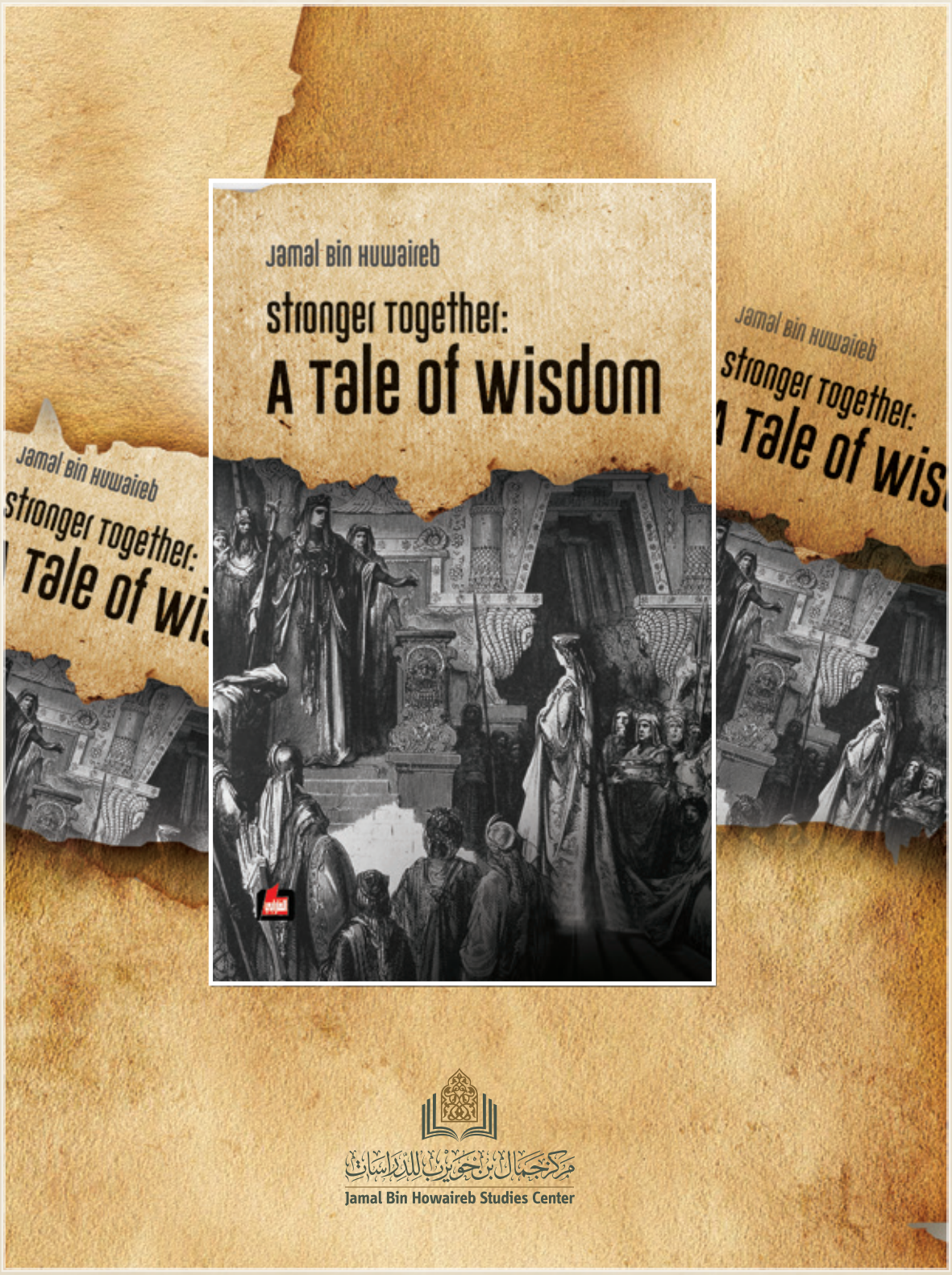

مركز جمال بن حويرب للدراسات

Jamal Bin Howaireb Studies Center

وداعاً حمدان بن راشد

أَسْمَى مِن المالِ والأَطْماعِ في المُهَجِ
حُبِّي لَهُم فَوْقَ وَصْفِ المادحِ اللَّهِجِ

أُحِبُّهُم وفُؤادي مِن مَوَدَّتِهِم
يَبْكِي على راحِلٍ فَالْعَيْنُ في لُجَجِ

تَبْكِي عَلَيْهِ ولا تَبْكِي عَلى أَحَدٍ
شيخِ الرِّجَالِ وَغَوْثُ السَّائِلِ اللَّجِجِ

حامي الْحَضارَةِ مِعْطاءٌ بلا مِنَنٍ
مُذْ كانَ طِفْلاً عَنِ الْعَلْياءِ لَمْ يعُجِ

صَعْبُ الشَّكيمَةِ والأَحْداثُ شاهِدَةٌ
والْمَرْءُ يُعْرَفُ في الشِّدَّاتِ لَا الْفَرَجِ

يُعْطِي عَطَاءَ الذي لَمْ يَخْشَ مِنْ عَوَزٍ
بَحْرٌ ويُخْفِي الذي أَعْطَاهُ وهو شَجِ

«حمدانُ» مَن مِثْلُهُ في النَّاسِ وَاعَجَباً
مَنْ ذا يَسُدُّ مَكَانَ النَّفْسِ في المُهَجِ

«حمدانُ» قَد كانَ مِعْوَاناً لِوَالِدِهِ
يُعْلِي ويَبْنِي وَلَمْ يَهْنَأْ بِمُنْعَرَجِ

وَلَمْ يَزَلْ بَعْدَهُ في عَوْنِ إِخْوَتِهِ
وَإِنْ تَصَدَّرَ للأزماتِ تَنْفَرِجِ

بِالْجِدِّ والرَّأْيِ والإِقْدَامِ مُمْتَزِجٌ
بِالْخَيْرِ وَالْعَطْفِ فِينا خَيْرُ مُمْتَزِجِ

«حمدانُ» كالشَّمْسِ لا تَخْفَى شَمَائِلُهُ
مَكانُهُ في الحَشَا في أَرْفَعِ الدَّرَجِ

نِعْمَ الْمُعِينُ وَنِعْمَ الرَّأْيُ مِن حَكَمٍ
في حَوْمَةِ المَجْدِ إِنْ قَلَّ الرَّجاءُ رُجِي

خَمْسٌ وَسَبْعُونَ في دربِ العُلا بَقِيَتْ
وَسَوْفَ تخلدُ في التّاريخِ كَالْبَلَجِ

«حمدانُ» تَكْفِيهِ عن مدحي مَحَاسِنُهُ
مُنَعَّمٌ في نَعِيمِ الْجَنَّةِ الأَرِجِ

شعر: **جمال بن حويرب**

26 مارس 2021